

Fashnī



كتاب المجالس السنیه فی الکلام علی الاربعین النوویه \*  
للشیخ الامام العالم العلامة \* والبحر والفهم  
سیدنا مولانا الشیخ احمد بن الشیخ اججازی  
الغشنی تغمده الله بالرحمة والرضوان  
آمین



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي وفقنا لاداء أفضل الطاعات \* وأوقفنا على كيفية  
اكتساب أكل السعادات \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له رب الارض والسموات \* وأشهد أن سيدنا محمد عبده  
ورسوله المؤيد بأفضل الآيات والمعجزات \* صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات \* (وبعد) فيقول  
الفقير الى رحمة ربه المغني \* أحمد بن حجازي الغشني \* غفر الله  
تعالى له ذنوبه \* وستر في الدارين عيوبه \* (هذه) بحال سنيه \*  
في الكلام على الاربعين النووية \* وضعتها لتكون تذكرة لنفسي \*  
وللقاصر مثلي من أبناء جنسي \* ضامة اليها من القوائد الطريفة \*  
والمواعظ الشريفة \* والنكت اللطيفة \* والنوادر والحكايات \*  
ما تقر به أعين اولى الرغبات \* خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ

الميعاد \* وتشتاق اليه العين ويشتاق اليه الفؤاد \* من مجلس  
يتعلق بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ \* وأرجو  
من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم \* وسيدا للفوز بالنعيم  
الابدى المقيم \* فانه على ما يشاء قدير \* وبالا حابة جدير \* آمين

\*(المجلس الاول في الحديث الاول)\*

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت \* الرقيب على كل جارية  
بما جترحت \* المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست \* المحسب  
على الخواطر اذا اختلجت \* الذى لا يعذب عن علمه مثقال  
ذرة فى السموات والارض تحركت أو سكنت \* المحاسب  
على النقيير والقطمير \* والقليل والكثير \* من الافعال وان  
خفيت \* المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت \* المتطول  
بالعفو عن معاصيهم وان كثرت \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له لا تحيط به الجهات \* ولا تكتنفه الارضون  
والسموات \* وهو الى العبيد \* أقرب من جبل الوريد \* وهو  
على كل شئ شهيد \* وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى  
رفعت رتبته فى سماء نبوته \* وأسرعته الخوارق الى جنبه حين  
دعاه لاظهار معجزته \* ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى  
فاستجاب الخلائق لدعوته \* وتوافقت القلوب على صدق محبته  
والتذلل لخلق بسماع حديثه واخباره الواردة عنه فى غيبته \* شوقا  
الى رؤيته \* صلى الله وسلم عليه \* وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما  
دائمين بدوام ملته آمين \* (وبعد) فان أحسن الحديث كتاب الله  
وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها  
وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار

\*(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)\*

عن امير المؤمنين ابى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال



سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية  
وفي رواية بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله  
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها  
أو امرأة يتزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه زواه  
امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة  
ابن بردزبه البخاري المجعري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم  
القشيري النيسابوري في صحيحهم ما للذين هما أصح الكتب المصنفة  
(اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته) ان بسم الله الرحمن  
الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال \* ومن ذكرها بلغ نهاية  
الآمال \* ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال \* ألبس قلبه  
حلل الاتصال \* وأفرد روحه بشهود الجمال \* واستخلص سره  
بكشف الجلال \* فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام في الزمن  
التقديم \* وعادت بركاتها على الهدى فكسى تاجا من السميع  
العليم \* وقالت بلقيس يا أيها الملائكة اني الى كتاب كريم \*  
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقرأها سليمان  
الا خضع له وأمره الله عز وجل يوم انزلت عليه أن ينادي في أسباط  
بنى اسرائيل الا من احب منكم ان يحضر امان الله فليحضر الى  
سليمان في محراب داود فانه يريد ان يقوم خطيبا فلم يبق محبوبوس  
في العبادة ولا سائح حتى هرول اليه حتى اجتمعت عليه الاحبار  
والعباد والزهاد والاسباط كلهم عنده فقام فوق منبر ابراهيم الخليل  
صلى الله عليه وسلم ثم تلى عليه امانة الا مان بسم الله الرحمن الرحيم  
(قال النسفي رحمه الله في تفسيره) قيل ان الكتب المنزلة من  
السماء الى الارض مائة وأربعة صحف شيت ستون وصحف ابراهيم  
ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور  
والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني



القرءان مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة  
ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها في كان ما كان  
وبي يكون ما يكون زاد بعضها هم ومعاني البا في تقطتها أي في ذلك  
إشارة إلى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له  
وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفاً وعدد خزنة النار  
تسعة عشر خزانة كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر (قال)  
ابن مسعود فمن أراد أن ينجي به الله تعالى من الزبانية فليقلها ليحبل  
الله له بكل حرف جنة أي وقاية من كل واحد منها هم فيها قوتهم  
وبها استضلوا وقال أبو بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن  
الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حديثه  
وروى الطبراني أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بمحواز بسم الله الرحمن  
الرحيم هذا كتاب من الله تعالى لفلان بن فلان إذا دخله جنة  
عالية قطوفها دانية (وروى) أنه إذا دخل أهل الجنة الجنة  
يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا  
الأرض تنبؤاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين وإذا دخل  
أهل النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا وليسكن  
ظلمنا أنفسنا (وفي الأخبار) عن النبي المختار أنه صلى الله عليه وسلم  
قال ليلة أسرى بي إلى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت فيها  
أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من  
خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى في القرآن  
فيها أنهار من ماء لا آية فقلت لجبريل من أين يحيى وإلى أين تذهب  
قال تذهب إلى حوض الكوثر ولا أدري من أين يحيى فأسأل من  
الله أن يريك ذلك فدعاه به فبجاءه ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد  
غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت فإذا أنا  
عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب أحمر وقيل

من زمره اخضر لوان جميع ما في الدنيا من الحسن والانس وقفوا على  
 تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل او كورة القيت  
 في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة  
 فلما اردت ان ارجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة فقلت كيف  
 ادخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت  
 اين مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من  
 القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة  
 فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج  
 من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد فقلت رايت قال انظر  
 ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله  
 الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن  
 يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل  
 يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من  
 البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك  
 وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار  
 الاربعة ومن فوائدها انها اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب  
 بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها  
 على الاخلاص والصفاء غفر الله له تعالى الذنوب والجفا وفضائلها  
 كثيرة افردتها بمجالس مستقلة في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا  
 القدر كفاية (قال بعضهم) مدار الاسلام على حديث انما الاعمال  
 بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا  
 ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام المرء تركه  
 ما لا يعنيه فكل واحد منها ربيع الاسلام وقال بعضهم لو صفت  
 مائة كتاب لبدأت في اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال  
 بالنيات وهو حديث عظيم كتبه السلف الصالح يحبون افتتاح

مصدقاتهم به تنبها لمطالب على حسن النية واهتمامه بذلك  
ولأنها من أجل أعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها  
مدارها قال أبو عبيدة ليس شيء من أخبار النبي صلى الله عليه  
وسلم أجمع وأغنى وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث وقبل الكلام  
عليه نتكلم على نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي  
الله تعالى عنه فإنه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتقول ليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب إلا هو  
وهو أول من سمي بأمر المؤمنين على العموم سماء بذلك عدي بن  
حاتم وليد بن ربيعة حين وفد عليه من العراق (وقيل) سماء به  
المغيرة بن شعبة وقيل أنه رضي الله تعالى عنه قال للناس انتم  
المؤمنون وأنا أميركم فسمي بأمر المؤمنين وكان قبل ذلك يقال  
له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك  
العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي حفص والمحفص  
الأسد وكان سبب ذلك ما رآه من الشدة كما رواه زيد بن أسلم عن  
أبيه أنه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمسك أذن فرسه  
بأحدى يديه ويمسك بالآخرى أذنه ثم يشب حتى يقع عليه وكان  
مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاثة عشر سنة وعاش ثلاثا  
وستين سنة (قال) عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على أن نصلي  
عند الكعبة حتى أسلم عمر بن الخطاب فلما أسلم قاتل قريشا حتى  
صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب إسلامه أن اخته بذت  
الخطاب رضي الله عنها زوجة سعيد بن زيد أحد العشرة كانت قد  
أسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدها ليعاقبها فقرأت عليه  
القرآن فأوقع الله في قلبه الإسلام فأسلم ثم جاء إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في دار عند الصفا فآطاه راسلامه فيكبر المسلمون فرحا  
باسلامه ثم خرج إلى مجامع قريش فنادى بإسلامه (قال) عبد

الله بن مسعود كان اسلام عمر ففتحوا هجرته نصرا وامارته رجة  
 للمسلمين ولقب بالغاروق أيضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الغاروق يفرق بين الحق  
 والباطل وكان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام وبه  
 أعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام  
 بأحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب وعمر بن هشام يعني ابا جهل  
 وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا  
 على الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة  
 واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأحد كبار علماء الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خمسة مائة وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا على كثرة علمه  
 ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه  
 مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته  
 له واهتمامه بمصالح المسلمين وكرامه اهل الفضل والخير ومنافقه  
 كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها ما روى عن ابن  
 عباس انه قال اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال  
 ان تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل  
 عمواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني انا عدل ان لم اكن  
 انا عدل فويل لعمر فسكنت ولم يأت بعدها مثلها ومنها ما كتبه  
 لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته  
 المعتاد الا ان تلقى فيه امرأة بكر فأمر ان يلقى فيه كتابه بدل المرأة ومن  
 جملة ما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع  
 ون كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم تلق فيه  
 بعد ذلك امرأة ومنها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ايضا كانت  
 تأتي نار كل عام الى المدينة الشريفة فتشكي المسلمون ذلك للسيد

عمر فقال لعلامة خذ هذا الرداء فاذا جاءت النار فأفردة في وجهك  
وقل يا نار هذارداء عمري من الخطاب فهن ترجع لوقتها فلما جاءت  
النار ضجت المسلمون فأخذوا الغلام الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة  
وفردة على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذارداء عمري من  
الخطاب فرجعت في الحان ولم تعد ومنافقه لا تحصى وفضائله  
لا تستقصى رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول) أي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع (انما الاعمال بالنيات)  
قال جماهير العلماء لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور  
وتنفي ما سواه فتقدير الحديث انما الاعمال انما تحسب اذا كانت بذية  
ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية (فقلوه) انما الاعمال  
أي الشرعية البدنية أقوالها وأفعالها الصادرة من المؤمنين بالنيات  
جمعت النية وان كانت مصدر اقصدا للتدوين اذ الله لا يجع  
الا باعتبار الانواع وهنما ما قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية  
جمعت باعتبار عمل العالمين ومقاصد النواوين ومعناها لغة القصد  
وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخي عنه سمي عزمًا والكلام  
على أحكامها مبسوط في كتب الفقه \* ثم اعلم أن المحصر  
فيما ذكرنا أكثرى لا كلي اذ قد يصح العمل بلانية كالاذان والقراءة  
كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول الثواب  
فيه الى النية بأن يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة النجاسة من  
قبيل الترك ولعلنا في هذا المحل كلام طويل وانما غرضنا الفائدة  
والنتقريب للافهام (قوله) صلى الله عليه وسلم (انما لكل امرئ  
ما نوى) أي جزاءه ان خير او فخير وان شرف او فشر فنية المرء خبير  
من عماله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا عامًا لمن قبلنا  
ثم لنا من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا  
(قال) ابو العباس وصاهم بالاخلاص لله وعبادته لا شريك له

ويذبحني لمن اراد فعل شيء من الطاعات أن يستحضر النية فينوي به  
وجه الله تعالى فالنية رأس الأعمال كلها وهي الأساس وعلى  
الأساس قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له  
سبعين بابا إلى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له  
سبعين بابا إلى الخذلان فباب الحسنة من حسن النية وباب  
السيئة من سوء النية وإذا نوى العبد خيرا أثيب عليه وإن لم يفعله  
كما في مسند أبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول  
الله تعالى المحظفة يوم القيامة كتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر  
فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى  
انه نواه (وحكى) عن أخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على  
نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال  
له واسفعا عليك ضيعت من عمرك أربعين سنة في حصر نفسك  
وانعاب بدتك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في  
شهواتها فقال العابد في نفسه لعلى انزل الى أخى في اسفل الدار  
واوافقه على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم أتوب  
واعبد الله في العشرين التي بقيت من عمرى فنزل عني نية ذلك وأما  
اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديئة  
قد بان على ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه  
قد أفديت عمرى في المأصبي وأخى يتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته  
فيدخل الجنة بطاعته ربه وأنا بالمعاصي ادخل النار ثم عتد  
التوبة ونوى الخير والعبادة وطالع يوافق أخاه على عبادة الله تعالى  
وطالع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجة له  
فسقط على أخيه فوقعائيتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر  
العاصي على نية التوبة والطاعة فيذبحني للعبد أن يحسن نيته (وقد  
حكى ايضا) ان العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنات كأمثال

الجبال فينادي مناد من كان له عنه د فلان حق فليأت له وإياخذ  
حقه منه فيأتي الناس فيأخذون حسنة ناته حتى لم يبق له حسنة  
فيصير حيرانا فيقول الله تعالى له عبدى ان لك عندى كنز الم  
يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي  
كنت تنوى بها الخير كتبته لك عندى سبعين ضعفا (وحكى) ايضا  
انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد فيه  
حجا وجهاد اوصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت  
شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا  
وانت تقول لو كان لي مال حججبت منه لو كان لي مال تصدقت منه  
فعرفت ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فياخواننا  
من نوى شيئا حصل له فقد قال صلى الله عليه وسلم لم نية المؤمن  
خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو أن النبي صلى الله عليه  
وسلم وعد بثواب على حفر ربثر فنوى عثمان رضي الله عنه أن  
يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال ان النية  
المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية (وذكر بعضهم) ان  
العمل بالنية تحته فرد ان فعل ونية فالقصد وقع لاحد الفردين  
لان في كل منهما اجرا وأجر النية أكثر من أجر الفعل الواقع بلانية  
(وقال بعضهم) ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته أن  
يعبد الله تعالى ولو عاش ألف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث  
رواه الطبراني في المعجم قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته  
الى الله ورسوله أى نية وقصد افهجرته الى الله ورسوله حكما وشرا  
(قوله) ومن كانت هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا  
تنوين هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدناءتها وسبقها  
الآخرة وهي دار الهوم والاحزان والاكدار والتعب والنصب

ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم  
عُتِبَتْ عَلَى الدُّنْيَا لِرَفْعَةِ جَاهِلٍ وَخَفَسَ لَذَى عِلْمٍ فَقَالَاتِ خَذَا الْعَذْرَا  
بَنُوا الْجَهْلُ ابْنَاءِي لَهَا رَفَعْتُمُ وَأَهْلُ التَّقَى ابْنَاءُ ضَرَّتِي الْآخَرَى  
وَفِي حَقِيقَةِ الدُّنْيَا قَوْلَانِ لِلتَّسْكُمِينَ (أَحَدُهُمَا) مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
مِنَ الْهَوَاءِ وَالْجَوِّ (وِثَانِيهَا) كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ  
الْمَوْجُودَةِ قَبْلَ الدَّارِ الْآخِرَةِ (قَوْلُهُ) يَصِيحُ أَيُّ يَحْصِلُهَا شَبَهٌ بِتَحْصِيلِ  
الدُّنْيَا بِإِصَابَةِ الْغَرَضِ بِالسَّهْمِ بِجَمَاعٍ حَصُولِ الْمَقْصُودِ وَقَوْلُهُ أَوْ أَمْرًا  
يَنْكَبُهَا أَيُّ يَتَزَوَّجُهَا كَمَا فِي رِوَايَةٍ وَخَصَّتْ بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهَا  
فِي دُنْيَا لِأَنَّهَا فَتْنَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْحَدِيثِ مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فَتْنَةً أَضَرَّتْ عَلَى  
الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَلَئِنْ سَبَبَ وَرُودَ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا لَهَا جَارٌ  
إِلَى الْمَدِينَةِ بَنِيَّةٌ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَمْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ قَيْسٍ فَسَمِيَ مَهَاجِرٌ  
أُمُّ قَيْسٍ وَقَدْ خَرَجَ فِي الطَّاهِرِ لِلْهَجْرَةِ وَفِي الْبَاطِلِ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ فَلَمَّا  
أَبْطَنَ خِلَافَ مَا أَظْهَرَ اسْتَحَقَّ الْعِتَابَ وَالْمُؤْمُومَ وَيُقَاسُ بِهِ مَنْ فَعَلَ مِثْلَهُ  
(قَوْلُهُ) فَهَجَرْتَهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ جَوَابَ لِقَوْلِهِ مِنَ وَالْهَجْرَةُ فَهَلَّةٌ  
مِنَ الْهَجْرَةِ وَهِيَ الْغَلَّةُ التَّرْكُ وَالْمُرَادُ هُنَا تَرْكُ الْوَطَنِ إِلَى غَيْرِهِ  
لِأَنَّ الْمَقْصُودَ الْهَجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبِالْجَمَلَةِ فَحُكْمُ الْهَجْرَةِ مِنْ  
دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ مَسْتَمِرٌّ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ  
وَقَدْ تَطَلَّقَ الْهَجْرَةُ عَلَى هَجْرَةِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ  
الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ وَالْمَهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَيُهْجَرُ  
الْإِنْسَانُ الْأَرْضَ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَى أَهْلِهَا أَكُلَ الْحَرَامِ وَيُهْجَرُ الْبَلَدُ  
الَّتِي يَسْبِقُ فِيهَا الْعُلَمَاءُ وَالصُّلَحَاءُ (وَأَمَّا) هَجْرُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فَوْقَ  
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَحَرَامٌ إِلَّا مِنْ عَذْرِ وَلِلزَّوْجِ هَجْرُ زَوْجَتِهِ فِي مَضْجَعِهَا  
إِذَا تَحَقَّقَ نَشُوزُهَا فَانْظُرْ يَا أَخِي مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ  
مِنَ الْمُحَاسِنِ وَقَدْ رَوَاهُ أَمَّا مَا لِلْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ بَرْدِ بْنِ بِيَّاسٍ مُتَوَحِّجٌ وَرَأْسُ كَنَّةٍ وَدَالٌ



مهـ ملة مكسورة وزعسا كنة وباء مفتوحة وهاء البخاري  
ومسلم رضى الله تعالى عنهم افي صحيحهم ما للذين هما أصح الكتب  
المصنفة وناقهم ما كثيرة شهيرة لا تطيل بها ومن كلام البخاري  
(شعر)

اغتم في الفراغ فضل ركوعه فعسى أن يكون موتك بغته  
كم صحيح رأيك من غير سقم \* ذهب نفسه الصحيحة فلاته

(خاتمة المجلس) اخواني من كان عاقلا ويعلم أنه ميت فانه يرضى  
في الدنيا بالقوت فيما يناسب ذلك ويشتغل بعمل الآخرة فان الآخرة  
هى دار القرار والدنيا دار الفنا قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه  
قد ارتحلت الدنيا مدبرة والآخره مقبله فكونوا من أبناء الآخرة  
ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب  
ولا عمل (وروى) أن انبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد  
اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم  
على انبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا  
فقال الدنيا كحل النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال فى الآخرة  
فقرأ الانبى صلى الله عليه وسلم الآية فريقتى فى الجنة وفريقى  
فى السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا لطالب  
نعيمها أبدا قال فما خير هذه الأمة قال الذى يعمل بطاعة الله قال  
فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب العاقلة قال فكيف القرار  
فيها قال كما تختلف عن العاقلة قال فكيف بين الدنيا والآخرة قال  
غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره أحد فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هذا جبريل أناكم يزهدكم فى الدنيا (قال) ابن  
عباس رضى الله عنهما يدؤنى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز  
شمطاء زرقاء أنيابها بارزة لا يراها أحد الا كره رؤيتها فيقال  
لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه

الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وفي كتاب المنبهات لا تحبوا  
الدنيا فانهم ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فانه ليس  
برفيق المؤمنين ولا تؤذوا أحد فليس ذلك بحرفة المؤمنين فيما من  
بين يديه أهوال الحساب والصراط يا قليل أوف يا كثير العذر  
والانسياط \* يا متكاسل في طاعة مولاه وفي لذات هواه في نشاط  
\* يا مزار مولا به بالمعاصي أسرفت في الإفراط باضعيفنا عن حمل  
أثوابه كيف تقوى على حمل السياط فارفع يدك معي وقل الهى بحق  
كرمك استعملنا في جميع الطاعات \* ووفقنا المسائب وترضى  
في جميع الاوقات \* واغفر لنا بجمودك يا ذا الجود جميع الزلات \*  
وأيقظنا بجماء محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات \* وارزقنا  
التيفظ فيما بقى والتذكر لما قد فات \* وسلمنا في الدارين من جميع  
الآفات \* آمين آمين آمين والمحمد لله رب العالمين

\*(المجلس الثاني في الحديث الثاني)\*

المحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام \*  
واختصه بشريعة سمحاء مشتملة على الحكم والاحكام \* وأشهد أن  
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام \* وأشهد أن  
سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أفضل الانام \*  
ومصباح الظلام \* ورسول الملك العلام \* صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه السادة الكرام \* وسلم تسليما كثيرا ائنا الى يوم الدين آمين  
\* عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد  
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه  
مننا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى  
ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله

لا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم  
 رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فحجبه الله  
 يسأله ويصدق له قال فاخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله  
 وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره  
 وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله  
 كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال  
 ما المسئول عنها با علم من السائل قال فاخبرني عن أماراته قال أن  
 تلد الأمة ربتها وان ترى المحفاة العرة العالة رعاء الشاء يتطاولون في  
 البنيان ثم نطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت  
 الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ووافهم سلم •  
 (اعلموا اخواني) وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث  
 عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والبخاري عن أبي هريرة  
 بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف  
 العبادات الظاهرة والباطنة (قوله) قال بينما نحن جلوس عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد  
 بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه  
 منا أحد يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استجاب التجلل  
 لطالب العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال أبو العالصة كان  
 المسلمون اذا تزاوروا تجلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن  
 ما زرتكم به الله في قبوركم ومسا جدكم البياض وقال بن عبد السلام  
 لا بأس بلباس شعار العلماء يعرفوا بذلك فيسألوا فاني كنت محرمًا  
 فأنكرت على جماعة محرمين لا يعرفونني ما أخلوا به من آداب  
 الطوائف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم  
 ذلك سمعوا وأطاعوا فاذا لبسها لمثل ذلك كان فيه أجر لانه سبب  
 لامتنال أمر الله والانتها عما نهى الله عنه قال العلماء ويكره لبس

التياب المحسنة لغير غرض شرعي (قيل) ان المحسن جذب  
فرقداً أي رجلاً فأخذ بكساءه وقال له يا فرقد يا فرقد يا بن أم  
فرقد ان البرليس في لبس هذا الكساء انما البرما وقر في الصدور  
وصدقه العمل (قوله) حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل  
بين يديه قيل لان حاله يدل على انه لم يجئ متعلماً وانما جاء معلماً  
(وقوله) فأسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه وهو  
كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما مكنه الا اسناد ركبته واحدة  
وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعليم وانما فعل ذلك جبريل  
عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم  
الاستحياء عند السؤال وان كان المسؤول ممن يحترمه ويهابه  
وعلى ما ينبغي للمسؤل من التواضع والصفح عن السائل وان تعدى  
ما ينبغي من الاحترام للمسؤل والادب معه (قوله) ووضع كفيه  
على فخذه أي وضع الرجل كفيه على فخذه صلى الله عليه وسلم  
وفعل ذلك للاستئناس باعتباره ما ينهيهما من الانس في الاصل  
حين يأتيه بالوحي وقد جاء مصرحاً بهذا في رواية النساء  
من حديث أبي هريرة وأبي ذر حيث قالاً حتى وضع يده على  
ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) يا محمد ناداه باسمه  
كما تناديه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على انه لم يجئ متعلماً  
وانما جاء معلماً كما قدمناه أو قبل العلم بتحريمه (قال) بعضهم وبما  
تقرر علم ان نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو  
خلاف الاولى الا أن يتأذى به فينبغي تحريمه (قوله) أخبرني عن  
الاسلام أي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيباً  
له الاسلام أن تشهد ان لا اله الا الله أي تعلم أن لا اله أي لا معبود  
بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود وأن محمداً رسول الله أي  
وأن تشهد أن محمداً رسول الله وتصدق بذلك (قوله) وتقيم

الصلاة أى بأن تأتى بها بأركانها وشروطها وتواطى عليها  
 فى أوقاتها وأن تؤتى الزكاة أى تؤذيتها على وجهها الشرعى  
 وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد حر الرمضاء فيه حيث وضع له  
 هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهرانه لا يكره  
 ذكره بدون شهر كىأتى أيضا زيادة على ماهنا (قوله) وتصح  
 البيت أى تقصد بيت الله المحرام للنسك بأفعال مخصوصة أن  
 استطعت إليه سبيلا والمراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة  
 وغيرها وقيد الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع أنها  
 مشروطة فيها أيضا لوجود عظم المشقة فيه دونها (تبيينه) ظاهر  
 الحديث أنه لا بد فى حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى  
 لو اقتصر على أحدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على  
 الشهادتين لأن بهما حصول الايمان الذى هو ملاك الامر وأصله  
 اذ الباقي مبني عليه مشروط به وبه النجاة فى الدارين ثم الصلاة لأنها  
 عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة واشد الحاجة إليها  
 ولأن تكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لأنها اقرب سنة الصلاة  
 فى أكثر المواضع ولوجوبها فى مال المكاف وغيره عند أكثر العلماء  
 ثم صوم رمضان لأنه كثره فى كل سنة وكثرة افرادها عليه بخلاف الحج  
 ثم الحج للتغايظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فإن الله غنى  
 عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليت أن شاء يهوديا وإن  
 شاء نصرانيا وسنة ذكر أن شاء الله تعالى فى المجلس الآتى بعد  
 هذا زيادة على ماهنا (قوله) قال يعنى السائل للنبي صلى الله  
 عليه وسلم صدقت أى فيما أجبت به قال عمر رضى الله عنه  
 ومجبنامنه يسأله ويصدق أى لأن تصديقه يقتضى أن له علما  
 بهذه الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو  
 بمعروف السماع منه أو من حيث أن سؤاله مؤذن بعدم علمه بما

سأل عنه وقصديقه فيه مؤذن بأنه عالم به فظا هر حاله أنه عالم به  
غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد دهـ إذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم كم  
فظهر أنه كان عالماً في صورة متعلم تعليمهم وتنبئهم (قوله) قال  
فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله أي أن تؤمن بوجوده  
وصفاته التي لانتم الا لوهية الالهـ قال العلماء رضي الله تعالى عنهم  
الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان بذاته  
والثاني الايمان بوحديته فأما الايمان بذاته الكريمة فهو أن تعلم  
أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه الصفات وكلما  
تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فالله تعالى بخلافه لا يك  
مخلوق وكلما تصوره أو توهمته فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله  
تقدس وتنزه عن أن يحل في مخلوق أو يحل فيه مخلوق وأنت جسم  
وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله  
تعالى لا جنس ولا نوع له (فائدة) قال أبو اسحق الاسفرائيني جمع  
أهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما ان كل  
ما تصور في الافهام فالله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد أن ذاته ليست  
مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد أكد ذلك سبحانه  
وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجودة واليـ يحاز  
ويرحم الله الغافل

كلما ترتقى اليه بوجهـ \* من جلال وقدره وسناء  
فالذي أبدع البرية أعلى \* منه سبحانه مبدع الاشياء  
وحكى عن امامنا الشافعي رضي الله عنه أنه قال من انتفض لطلب  
مدبره فاتته الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن  
الى العدم الصرف فهو معطل أو الى موجود واعـ ترف بالعجزـ زعن  
ادراكه فهو موحد فالعجز عن درك الادراك كما قال الصديق  
الا كبر رضي الله تبارك وتعالى عنه وقال بعض العارفين سبحانه

من رضى في معرفته بالعجز عن معرفته وقال الجنيدي والله ما عرف  
الله الا الله وأما الايمان بوحدة دانيته تبارك وتعالى فهو أن تعلم  
أنه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد  
في أفعاله واحد في أقواله سبحانه وتعالى (قوله) صلى الله عليه وسلم  
وملائكته جمع ملك وهم أجسام علوية مشككة بمشاؤونهم  
الاشكال والايمان بهم التصديق بوجودهم وبأنهم كما وصفهم  
الله تعالى بقوله عباد مكرمون واعلموا أن ملائكة الرحمن عليهم  
السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن  
ولا يحصى عددهم الا الله سبحانه وهم أنواع متفرقة ذكر أن من  
أعجب ما خلق الله فيهم ملائكة نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار  
تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو يسبح الله تعالى ويقدس  
ويعجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من ألف بين الثلج والنار  
ألف بين قلوب عبادك المؤمنين وهو أكثر الملائكة نصحا لاهل  
الارض (نكتة) قسم الله تعالى الخلائق ثلاثة أقسام قسم خلقوا  
بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم  
الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله على  
شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع  
الدواب (قوله) وكتبه مع الايمان بالكتب التصديق بأنها  
كلام الله المنزل على رسوله عليهم الصلاة والسلام وكلما تضمنته حق  
(فائدة) عدد ما نزل الله على رسوله مائة صحيفة وأربعة كتب  
واختار من الجميع أربعة كتب واختار من الأربعة القرآن  
واختار من القرآن سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة  
والشافية والكافية والراقية والواقية والكنز والاساس ولها  
ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله) ورسوله  
معنى الايمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام والتصديق بما جاء به

عن الله تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي  
فان الملائكة مقدمة في الخلق اول للترتيب الواقع في تحقيق معنى  
الرسالة فان الله تعالى ارسل الملائكة الى الرسل واعلموا ان انبياء  
الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارضاهم  
وجعلهم امة على دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامناء مخلقه  
في ارضه وجعلهم شفعاء مرضيين مقبولين الشفاعة وهم الرحمة  
وبهم ترحم اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم  
مائة اى نبى واربعة وعشرون اى نبى وورد غير ذلك اولهم آدم  
واخراهم نوح - صلى الله عليه وسلم - اولوالعزم منهم خمسة نوح  
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد - صلى الله عليه وسلم - وقد نظم  
اسماء بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال محمد ابراهيم  
موسى كايه فعيسى فنوح هم اولوالعزم فاعلم (قواه) واليوم الآخر  
هو يوم القيامة والايان به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل  
عليه وسبى آخر الاله آخر ايام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة  
وسبى ائى الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام (قواه) وتؤمن  
بالقدر خيره وشره وه معنى الايمان به ان تعتقد ان الله تعالى الى قدر  
الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله تعالى  
وقدره وهو مريد لها ويكفى اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان  
(نكتة) كان السلف الصالح رضى الله عنهم يحبون من سألهم  
عن القضاء والقدر بان يقولوا ان تعلم انما اصابك لم يكن ليخطبك  
وما اخطاك لم يكن ليصيبك وقد سأل سائل الامام عليا رضى  
الله عنه عن القضاء والقدر فأعرض عنه ثم سألوه فأعرض عنه  
الى ان سألوه الرابعة فأقبل عليه فقال لما خلق الله تعالى  
خلقك خلقك كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء  
قال فيحيييك كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل كيف يشاء



قال فيميتك كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال  
 فيبعثك يوم القيامة كيف تشاء أم كيف يشاء قال بل كيف يشاء قال  
 فيحاسبك كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال اذهب  
 فليس لك من الامر شيء ومعنى خير القدر وشرة أن الايمان والطاعة  
 وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية  
 والمخالفة وجميع أفعال المعاصي من شر القدر وفي رواية حلوه  
 ومرة فحلوا القدر ما لا يم الطبع ووافق النفس كاللذات بجميع  
 الملاذ كالعافية والمأكل والمشرى والمنكح ومرت القدر جميع ما نكر  
 الطبع وخالفه كالآلام والاسقام والامراض والواجع والجوع  
 والعطش والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان به (تنبيه) جاء في رواية  
 الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام  
 قال بعضهم وهو أرلى مما هنا اذا السنة مبينة لكتاب الله عز وجل  
 فالأولى بالتقديم الايمان لوفقه لكتاب الله عز وجل بدليل قوله  
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم  
 آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قدم فيها الايمان على  
 الاسلام وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله  
 الا الله واسئله لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات اذ فيه تقديم  
 التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من  
 قبيل الاسلام (قوله) قال صدقت تقدم الكلام عليها (قوله) قال  
 فأخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسر به بما معناه ذلك  
 ويجوز أن يعني به اجادة العمل من أحسن في كذا اذا جادفع له وهذا  
 التفسير أخص من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه  
 الحاضرون (قوله) قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه  
 فانه يراك هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لانه شمل  
 مقام المشاهدة ومقام المراقبة ببيان ذلك وايضا حه ان العبد

في عبادة ثلاث مقامات الاول أن يفعلها على الوجه الذي يسقط  
 معه الطلب بأن تكون مستوفات للشروط والاركان الثاني  
 أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى صك أنه  
 يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة  
 عيني في الصلاة الثالث أن يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان  
 الله تعالى يشاهده وهذا مقام المراقبة فقولاه فان لم تكن تراه نزول  
 عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أي ان لم تعبدته وأنت من أهل  
 الرؤية فاعبدته وأنت بحيث تعتقد أنه يراك فكل من المقامات  
 الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما  
 هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر  
 من كثير وهذا مكتة لطيفة (حكى) عن بعض أهل الطريق أنه ذكر  
 هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه ثم  
 وقف وهي اشارة صوفية أي انك ان أفنيت نفسك ولم ترها شيئا  
 شاهدت ربك لانها حجاب دونه فاذا ألقيت الحجاب شاهدت  
 الجنب وهذا يشبه ما حكى عن بعضهم أنه قال رأيت رب العزة  
 في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعالى  
 (قيل) وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقهين عاده نفسك فليس  
 في المملكة من ينار عن غيرهما (قوله) قال فأخبرني عن الساعة أي  
 هن وقت القيامة وسميت بذلك لاسرعة قيامها أولا نه ساعده الله  
 تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون  
 كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع بأنه تعالى  
 مخصوص به بل لينزجروا عن السؤال عنها فانهم اكثر وامنهم كما قال  
 الله تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فلما وقع الجواب  
 بأنه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا هن ذلك (قوله) قال ما المسؤول عنها  
 أي هن وقتها بأعلم من السائل أي أنت لا تعلمها وأنا لا أعلمها فالمراد

الإنساوى فى نفي العلم بوقتها لا الإنساوى فى العلم بوقتها (قوله) قال  
 فأخبرني عن أمارتها بفتح الهمزة أى علامتها وربما روى  
 أمارتها بالجمع وأما الأمانة بالكسر فالولاية والمراد علامات  
 السابقة عليها ومقدماتها لا المتعارضة المنضبطة لها كطلوع الشمس  
 من مغربها وخروج الدابة فلذا قال أن تلد الأمة ربها وفي رواية  
 ربه واختلف فى معناه على أقوال أحكمها أنه أخبر عن كثرة  
 السرارى وأولاده وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لأن  
 مال الإنسان صائر إلى ولده وقد يتصرف فيه فى الحال تصرف  
 المالكين أما بالاذن أو بقربة الحال أو عرف الاسـتعمال وعبر  
 بعضهم بأن يستولى المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السرارى  
 فيكون ولد الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بأبيه ثانيها  
 أن معناه أن الأمان للملوك فتكون أمه من جهة رعيته اذهو  
 سيدها ثالثها أن معناه أن تفسد أحوال الناس فيكثر بيع  
 أمهات الأولاد فى آخر الزمان فيكثر ترددها فى أيدي المشتريين  
 حتى يشتريها البهائم من غير علم أنها أمه ومن ذلك أن يكثر  
 العتق فى الأولاد فيعامل الولد أمه بما يعامل السيد أمته من  
 الأمانة والسب ويشهد لذلك حديث أبي هريرة المرأة مكان  
 الأمة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا (وقيل)  
 هو كناية عن رفع الأسافل لأن الأمة إذا ولدت من سيدها  
 ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى  
 يكون أسعد الناس بالدينيا الكعب ابن الكعب وقيل غير ذلك (قوله) وأن  
 ترى الخفاة بالمهـمة جمع خاف وهو من لا نعل فى رجليه (قوله)  
 العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده (قوله) العالة بفتح اللام  
 المحققة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الغـر (قوله) رعاء الشاء بكسر  
 راء والمد جمع راع وأصل الرعى الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكر

لأنهم أهل البادية (قوله) يتناولون في البنيان أى يتناهون  
 فى ارتفاعه والتمسك من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره  
 بأن يستولى أهل البادية والفاقة الذين هذه صفتهم على أهل  
 الحاضرة ويتملكون بالغمر والعلبة فتكثر أموالهم ويتسع  
 فى الحطام أموالهم فتصرفهم إلى تشييد البنيان وقد جاء  
 فى الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا  
 لكعب بن الكع كأمرو جاء إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة  
 وهذا مشاهد فى زمانه وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة  
 إليه من تطويل البناء وتشبيده وجاء فى الحديث يؤجر ابن آدم على  
 كل شئ إلا ما يضيعه فى هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم يضع حجر على حجر ولا لبنة على لبنة (قوله) ثم انطلق أى الرجل  
 السائل عما ذكر فلبث النبي صلى الله عليه وسلم أى استمر ساكنا  
 عن الكلام فى هذه القضية مليا بتشديد الياء أى زمانا كثيرا  
 (وجاء فى رواية) فلبث بقاء مضمومة فيكون عمره هو والمخير  
 عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء فى رواية أبى داود  
 والترمذى وغيرهما (قوله) ثم قال يا عمر أتدرى من السائل  
 قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم أى قواعد  
 دينكم فقيهه إشارة إلى أن الدين اسم للثلاثة السلام والايان  
 والاحسان وفهم منه أنه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته وللرئيس  
 تنبيه اتباعه على قواعد العلم وغرائب الوقائع طلب النفعهم  
 وقائدهم (تنبيه) ظاهر هذا الحديث مخالف الحديث أبى هريرة  
 رضى الله عنه فأدبر الرجل فقال عليه الصلاة والسلام رذوه على  
 فأخذوا رذونه فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا  
 جبريل فيحمل على أن عمر رضى الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان  
 قام عن المجلس فأخبر به بعد ثلاث (خاتمة المجلس) اعلم أن

جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم  
سرياني ومعناه عبد الله والخبر دال على ان الله تعالى شئ كل  
الملائكة بما شاؤا من الصور كما مر وقد جاء جبريل يتمثل لنبينا صلى  
الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاء في جبريل  
في صورة لم أعرفه فيها الا في هـ هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله  
يروى أن جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام اثني  
عشر مرة وعلى إدريس اربع مرات وعلى نوح خمس مرات وعلى  
إبراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى عيسى  
عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة  
وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال  
علمه شديد القوى كان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء  
الاسود وجعلها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وكان من  
قوته ان صاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثين خامدين وكان هبوطه  
من السماء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها  
في اسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم  
ولقد حكى بعض العلماء في تصنيف له ان الله تبارك وتعالى أوحى الى  
جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب غالبها  
سافلها فانه قد اشد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانه  
يا رب وأى ذنب فعلوا قال انه قد ركب فيهم في هذه الليلة سبعون  
الف ذكرا سبعين الف فرج زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت  
سبعة مدائن فرفعها على خافقة من جناحه حتى وصل بها الى  
عنان السماء واراد ان يقلبها وكان لا امرأة منهم عجين فقامت اليه  
ولها طفل ناثم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل  
من مهده وصاح فحارت المرأة في امرها وماذا تفعل ويدها في العجين  
وولدها يصيح فقالت من عظم حرقها تخاطب ولدها يا ولدي ان ربي

سبحانه وتعالى من كرمه حلیم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه (قال)  
فلما تكلمت المرأة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع  
القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المرأة لولدها فاني  
حلیم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاة  
فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب  
علينا آمين آمين يا ارحم الراحمين والمجد لله رب العالمين وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين آمين

\*(المجلس الثالث في الحديث الثالث)\*

المجد لله الواحد الا حده الفرد الصمد \* الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
كفوا أحد \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
تكون سبب النعيم المؤبد \* وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤبد \* فهو حامد  
ومحمود واحمد ومحمد \* صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ما ركع  
راكع وسجد \* آمين \* عن ابي عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن  
الخطاب رضى الله عنهم اقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان  
رواه البخارى ومسلم (اعلموا اخواني) وفقني الله واياكم لطاعته  
ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخارى فى الايمان  
والتفسير والامام مسلم فى الايمان والحج وقد اشتمل على اركان  
الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة (قوله) صلى الله عليه وسلم  
بنى الاسلام اى اساس البناء ان يكون فى المحسوسات دون  
المعاني فاستتماله فى المغاني من باب المجاز وقد جاء فى غاية الحسن  
والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد واركانا محسوسة وجعل

الاسلام مبنيا عليها (قوله) على خمس أى خمس دعائم او قواعد  
 هي حاصل ما سيذكر (قوله) شهادة أن لا اله الا الله وان محمد رسول  
 الله هذا هو الركن الاول من أركان الاسلام لما كان الايمان هو  
 تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله  
 عليه وسلم وكان تصديق القلب امر باطنا لا اطلاع لنا عليه فجعله  
 الشارع منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه  
 الصلاة والسلام امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله  
 وأن محمدا رسول الله رواه الشيخان وسـ. يأتي ان شاء الله تعالى  
 الكلام على معنى ذلك وعلى شئ من فضل لا اله الا الله في محله  
 (تنبيه) هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام المؤمنين  
 في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل  
 في معنى الايمان أو جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين  
 الى اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقرب لسانه مع تمكنه من الاقرار  
 فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب كثير من  
 الفقهاء الى ثانيهما والزعم الاولون بأن من صدق بقلبه فاخترمته  
 المنية قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف  
 الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى  
 الاجماع قول الشافعي الصحيح انه مؤمن مستوجب الجنة حيث  
 اثبت فيه خلافا (قوله) وأقام الصلاة هذا هو الركن الثاني من  
 اركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعا أقوال وافعال  
 مفتحة بالتكبير محتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل  
 يوم وليس معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع  
 آيات كقوله تعالى واقموا الصلاة أى حافظوا عليها دائما كال  
 واجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا  
 موقوتا أى محتمة موقطة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض

لله على امتي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم أزل أراجعها وأسأله  
التخفيف حتى جعلها خمسين في كل يوم وليلة وقوله للإعرابي حين  
قال هل عبي غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لمابعثه الى اليمن  
اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وأما  
وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه  
وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق اسم  
الصلاة ف قيل من الدعاء كما مرو قيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من  
الاستقامة لقولهم صليت العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم  
العبد على طاعة الله تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها  
صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في شرح  
المسند ان الصحيح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر  
كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت  
صلاة يونس وورد في ذلك خبر افجع الله سبحانه وتعالى جميع  
ذلك لنبينا عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام ولا مته تعظيما له  
ولكثرته الاجور له ولا مته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس  
صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاءهن لم يضيع ممنهن شيئا  
استخفا فابحقهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة ومن لم  
يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله  
الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الايمان الصلاة وقال صلى الله  
عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم  
يقحم فيه كل يوم خمس مرات فماترون هل يبقى ذلك من درنه شيء  
قالوا لا قال فان الصلاة الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن  
وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا  
ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى  
المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله



عليه وسلم يا أبا هريرة مرا هلك بالصلاة فان الله يأتنيك بالرزق من حيث لا تحتسب وأنشد

الافى الصلاة الخير والفضل اجمع \* لان بها الارقاب لله تخضع  
 واول فرض في شريعة ديننا \* وآخر ما يبق اذ الدين يرفع  
 فمن قام للتكبير لاقته رجة \* وكان كعبد باب مولاه يقرع  
 وكان لب العرش حين صلاته \* نجيا فيا طوبى له حين يخشع  
 قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يحد ثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فيا أيها  
 الطامع في ثواب الجنان \* مخاطب من ربه الحور المحسان \* حافظ على  
 صلواتك وحفها بالنوافل تتل في غلك اعلى المراتب والمنازل فقد  
 قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله تعالى سجدة  
 الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة (وروى) ابن حبان  
 في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي  
 اتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكلما ركع أو سجد  
 تساقط حتى لا يبقى منه شئ ان شاء الله تعالى والا حادىث عنه  
 في فضل الصلاة اكثر من ان تحصى وسيأتى ان شاء الله تعالى  
 في المجالس الآتية زيادات على ما بينا هنا (قيل) كانت رابعة  
 العدوية تصلى في اليوم والليلة ألف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا  
 ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا  
 الى امرأت من أمتي هذا عملها في اليوم والليلة (قوله) وايتاء الزكاة هذ  
 هو الركن الثالث من أركان الاسلام والزكاة في اللغة هي النمو والبركة  
 وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص  
 يصرف لاصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لان  
 المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء الاخذ ولانها تظهر مخرجها من  
 الاثم وتهدحه حتى تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها

قبل الاجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى خذ من اموالهم  
وأخبار كثيرة ومنهم هذا الخبر فيكفر جاحدها وان أتى بها في الزكاة  
المجموع عليهم ادون المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من ادائها  
وتؤخذ منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت  
في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية اصناف  
من المال الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل  
والكرم ونصابها معروف في كل الفقه ولهذا وجبت لثمانية  
اصناف من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما  
الصدقات للفقراء والمساكين الآية وجاء في الزكاة أخبار وآثار كثيرة  
سيأتي بعضها في غير هذا المجلس (قوله) وجب البيت هذا هو الركن  
الرابع والمج في اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك وهو  
فرض على المستطيع لقوله تعالى والله على الناس حج البيت الآية  
ولهذا الخبر وقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحجوا قالوا  
كيف نمح قبل أن لا نمح قال أن تقعد العرب على بطون الاودية  
يمنعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر  
جاحده الا أن يكون قريب عهد بالاسلام أو نشأ بادية بعيدة عن  
العلماء وهو من الشرائع القديمة (روى) ان آدم عليه السلام لما حج  
قال له جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة  
آلاف عام وقال صاحب التيجان ان اول من حج آدم عليه السلام  
وانه حج أربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال  
أبو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وأدعى  
بعض من ألف في المناسك انه لم يجب الا على هذه الامة واختلفوا  
متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاها في النهاية والمشهور انه  
بعدها وعليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة  
وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة (فائدة) في

السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام  
ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة  
وبعد هاججات لا يعرف عددها واعتمر بعبدان هاجر أربعاً  
ولا يجب الحج بأصل الشرع في العمر الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه  
وسلم لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة الوداع كما  
ذكرناه ونحوه برمس لم اجننا هذا العامنا أم للابد قال لا بل للابد  
(واما حديث) البيهقي الامر بالحج في كل خمسة أعوام فمحمول  
على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة أذى فرضه  
ومن حج ثانية دأين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شيعره وبشره  
على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كمنذرو قضاء عن  
افساد التطوع والعمرة فرض في الازهرى لقوله تعالى وأتموا الحج  
والعمرة لله أي ائتوا بها تامين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها  
انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال  
فيه الحج والعمرة لا تجب في العمرة الا مرة واحدة فيا اخواني من لم  
يمنعه من الحج مرض قاطع أو سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يالي  
مات يهودياً أو نصرانياً (وقال عمر) رضي الله تعالى عنه هممت  
أن اكتب الى الامصار يضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع  
اليه سبيلاً (وعن سعيد بن ابراهيم) النخعي ومجاهد وطاوس  
لو علمت رجلاً غنياً وجب عليه الحج ثم مات قبل أن يحج ما صليت  
عليه وقد فعله بعض السلف في جارية موسر مات فلم يصل عليه  
وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول من مات ولم يرك  
ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى رب ارجعون  
لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا وكان يقول هذه الآية من أشد  
شيء على أهل التوحيد (وقد جاء) في فضل الحج والعمرة  
اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجاً

او معتمرا ومات اجرى الله له اجر الحجاج والمعتمر الى يوم القيامة  
 (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها  
 الا الوقوف بعرفة (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس  
 ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول يوم في الدنيا  
 (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر يا قوته من يواقيت الجنة  
 فان الله يبعثه يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به ويشهد لمن  
 استلمه بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا مكة لم يحقهم  
 الملائكة فسلموا على ركب الابل وصافحوا ركب الجير واعتنقوا  
 المشاة اعتناقا وفي الخبر ان الله قد وعد هذا البيت ان يحججه كل سنة  
 ستمائة ألف فان تقصوا كلهم الله من الملائكة وان الكعبة تتحشر  
 كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون خلفها  
 حتى تدخل الجنة فيدخلون معها (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم  
 من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه  
 (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما ينهما  
 والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم  
 عمرة في رمضان تعدل حجة (نكتة) حكى عن محمد بن المنكدر انه حج  
 ثلاثا وثلاثين سنة فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو بعرفات  
 اللهم انك تعلم اني وقفت بموقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة  
 عن فرضي وواحدة عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب  
 اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا ولم تقبل منه فلما دفع  
 من عرفات نودي يا ابن المنكدر اتتك كرم على من خلق الكرم  
 والجود وعزتي وجلالي اني لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل  
 ان خلق عرفات بألف عام (قوله) وصوم رمضان هذا هو الركن  
 الخامس من اركان الاسلام وجاء في رواية تدمية على الحج وهو  
 رواية الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من

تنشيط النفس وارضائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم  
 في اللغة الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت  
 للرجن صوما أي امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك  
 عن المفطر على وجه مخصوص مع النية والا صل في وجوبه قبل  
 الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام  
 كما كتب على الذين من قبلكم أي من الامم الماضية قيل ما من أمة  
 الا اوجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه واخبار كهذا الخبر  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وفرض في  
 شعبان بالسنة الثانية من الهجرة (وأركانه ثلاثة) صائم ونية  
 وامساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان بأحد أمرين باكمال  
 شعبان ثلاثين يوما ورؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه  
 معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون  
 قريب عهد بالاسلام او نشأ بعيدا عن العلماء ومن ترك صومه  
 غير جاحد من غير عذر ركض وسفركا ن قال الصوم واجب على  
 وليكن لا اصوم حبس ومنع الطعام والشراب نهارا ليحصل له  
 صورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم عموم وخصوص وخصوص  
 الخصوص فالعموم كف البطن والفرج عن قصد الشهوة وصوم  
 الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر  
 الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص هو صون القلب عن الهمم  
 الدنية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية (وقد) جاء في فضل  
 رمضان اخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس  
 ما في رمضان من اليمين والبركة لتمنوا أن يكون حولا كاملا وقال  
 صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له  
 ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم  
 من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفسروا

قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان  
إذا افطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه وقال الصائم لا ترد  
دعوته وقال بعضهم في المعنى  
وربك لو أبصرت قومًا تتابع

عزائمهم حتى لقد بلغوا الجهدا  
لا بصرت قوما حاربوا النوم وارتدوا  
بأردية التسهاد والتزموا السهدا  
وصاموا نهارًا دائمًا ثم افطروا  
على بلغ الاقوات واستعملوا الكدا  
اولئك قوم احسن الله فعلهم  
وابداهم من حسن فعلهم الحمدا

(وقال) صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا  
غفر له مائة مائة من ذنبه وهى فى رمضان فى العشر الاخير منه  
(وعن ابن مسعود الغفارى) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
ما من عبد يصوم يومًا من رمضان الا زوج زوجة من المحور العين  
فى خيمة من درة مجوفة مما نعت الله حور مقصورات فى الخيام على  
كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى  
سبعين لونا من الطيب ليس منهن ريح لون على ريح الاخر لكل  
امرأة منهن سبعون سريرًا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير  
سبعون فراشًا على كل فراش اريكة لكل امرأة منهن سبعون ألف  
وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صفة من  
ذهب فيم اللون من طعام يجذ لا خرافة منها لذة لم تجذ لا ولها  
ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سوران  
من ذهب موشح ياقوت لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى  
ما عمل من الجسنيات رواه الترمذى المحكىم (وقال) وكيع فى

نفسه - يرقوله تعالى كما واشر بواهنين بما أسلفتم في الايام الخالية  
 انهم أيام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النساءى اذ  
 جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت  
 الشياطين (وروى) الزهرى أن تسبيحة واحدة في شهر رمضان  
 افضل من الف تسبيحة في غيره (نكتة) عظيمة عن ثابت رضى  
 الله عنه انه قال كان ابى من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت  
 ذات ليلة في منامى امرأة لا تشبه النساء فقلت لها من أنت فقالت  
 حورا امة الله فقلت لها زوجينى نفسك فقالت اخطبنى من عند  
 ربك وامهرنى فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد وأنشدوا  
 فى المعنى

يا طالب المحور فى خدرها \* وطالب ذا على قدرها  
 انض بجد لا تكن وانيا \* وجاهد النفس على صبرها  
 وجانب الناس وارفضهم \* وخالق الوحدة فى وكرها  
 وقم اذا الليل بدا وجهه \* وصم نهارا فهو من مهرها  
 فلو رأيت عيناك اقبالها \* وقد بدت رمانا صدرها  
 وهى تماشى بين اترابها \* وعقد هيا شرق فى نحرها  
 لهان فى نفسك هذا الذى \* تراه فى دنياك من مهرها  
 (واعلم) ان وجه المحصر فى اركان الاسلام الخمسة المذكورة فى  
 الحديث ان العبادة اما قولية وهى الشهادة أو غير قولية وهى اما  
 ترك وهو الصوم أو فعل وهو ما بدنى وهو الصلاة أو مالى وهو الزكاة  
 او مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يذكّر مع الخمس الجهاد فالجواب  
 انه لم يكن فرض او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها  
 فرائض اعيان فهذه اركان الاسلام

\*(خاتمة المجلس)\*

جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله

بعبدده خير اسلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شر اسلك  
في قلبه الريبة قال الله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره  
للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق أهل  
السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي  
يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يميل في النار لا يكون إلا من  
أعتق بقلبه دين الإسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق  
بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (وحيكى) عن عبد  
الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ أعمى أصم مقطوع  
ليدين والرجلين ضربه الفالج بصرع في كل وقت والزنا بمرتتهش  
من نجه والدود يتناثر من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني  
مما ابتلي به كثير من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا أخي وائ  
شيء عافاك منه والله ما أجد جميع البلايا إلا محاطة بك قال فرفع  
طرفه إلى وقال لي يا بطل إليك عنى فإنه عافاني إذ اطلق لي لسانا  
يوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره وانشد

حمدت الله ربى اذ هداني \* إلى الإسلام والدين الحنيفي  
فيذكره لسانى كل وقت \* ويعرفه فؤادى باللطيف  
اللهم اختم منك لنا بخير في عافية بلا محنة آمين والحمد لله رب  
العالمين

\*(المجلس الرابع في الحديث الرابع)\*

الحمد لله الذى اتقن المصنوعات \* وأفطر الموجودات \* وامات  
الاحياء واحيى الاموات ان فى خلق السموات والارض واختلاف  
الليل والنهار لايات (واشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
رب الارضين والسموات (واشهد) ان سيدنا محمدا صلى الله عليه  
وسلم عبده ورسوله سيد السادات \* ومعدن السعادات صاحب  
الايات البينات \* والمعجزات الظاهرات \* الشفيع فيمن يصلى



عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه اهل الفضل  
والكرامات \* عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله  
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق  
المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه اربعين يوما نطفة ثم  
يكونعلقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك  
فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي  
أو سعيد فوالذى لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة  
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل  
يعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى  
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل  
الجنة فيدخلها رواه البخارى ومسلم (اعلموا) اخوانى وفقنى الله واياكم  
لطاغته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شففى النبي  
الكریم \* عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم \* (قال) ابن مسعود  
رضى الله عنهما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أى انشأنا خبرا  
حادثا وهو الصادق فى خبره المصدوق أى المصدق فيه والذى يأتیه  
غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق فى قوله وفيما يأتیه  
من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به (قوله) ان أحدكم  
بمعنى واحدكم (وقوله) يجمع بالبناء للمفعول خلقه فى بطن أمه اربعين  
يوما نطفة أى يضم ويحفظ ما خلقه وهو الماء الذى يخلق منه فى ذلك  
الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقه وهى قطعة دم جامد ثم يكون  
مضغة وهى قطعة لحم صغيرة بقدر ما يضرع مثل ذلك المذكور وفيها  
يصورها الله تعالى ويجعل لها فمًا وسمعًا وبصرًا وأمعاء وغير ذلك من  
الأعضاء ثم اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما يرسل الملك بالبناء  
للمفعول أى الموكل بالرحم كما ذكره فى حديث انس (فائدة) أفتى  
ابن يونس وغيره انه لا يحل للمرأة أن تستعمل دواء يمنع الحمل ذكره

في العجالة (قوله) فيمنع فيه الروح قال جمهور المتكلمين الروح  
جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الا خضر وقال  
جمع منهم هي عرض وهي الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا  
وهي باقية لا تغنى عند اهل السنة (قوله) ويؤمر بالبناء للفعول بأربع  
كلمات اى بكتبها ولذلك يبينها صلى الله عليه وسلم بقوله بكتب  
بالباء الموحدة رزقه وهو ما يتناول الانسان من مأكل وكول وملبس  
وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا أو حراما واجله وهو الزمن الذي علم  
الله ان الشخص يموت فيه أو مدة حياته وعمله من خير او شر وشقي  
بعضيانه الله اوسعيد بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا  
محذوف اذ التقدير وهو شقي اوسعيد (فائدة) الكاتب هو الله تعالى  
بمعنى انه يأمر بالكتابة الملك وقد جاء ايضا فرغ الله تعالى من اربع  
من الخلق والاجل والرزق والخلق بفتح الخاء إشارة الى الذكورة  
والانوثة وبضمها الى السعادة والشقاوة وظاهرا متقدما من امر الملك  
بالكتابة انه من قبل سؤاله فيها فقد جاء في الاحاديث الصحيحة المروية  
عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة  
اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أى رب ذكر أم أنثى  
شقي أم سعيد ما الاجل ما الاثر بأى أرض يموت فيقال له انطلق الى  
ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في أم  
الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء اجلها قبضت فدفنت  
في المكان الذي قدر لها (وفي رواية) من حديث ابن مسعود أن  
الملك يقول يا رب مخلقة أم غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في  
الارحام دما وان قال مخلقة قال أى رب ذكر أم أنثى الى آخر ما تقدم  
وجاء مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب وقال  
صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له اليها  
حاجة او قال بها حاجة \* وقيل في معناه

اذا ما حام المن ببركالمدة \* دعتـه اليها حاجة فيطير  
 (وروى) الترمذي المحـكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضى  
 الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف  
 فتعرض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فأقبل حتى وقف عليه فقال  
 لمن هـذا قيل لرجـل من المجبشة فقال لا اله الا الله سيق من  
 أرضه وسمائه حتى دفن في الارض التي خلق منها (نكتة)  
 يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن  
 داود عليهمـا السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى رجل من  
 ندمائـه ثم خرج فقال ذلك النديم يا بنى الله من كان ذلك الرجل قال  
 انه ملك الموت فقال يا بنى الله رأيتـه يطيل النظر الى وأخاف انه يريد  
 قبض روى فخلصني من يده فقال وكيف اخلصك فقال تأمر  
 الريح أن تحملني الى بلاد الهند فلعله يضل عني ولا يجدنـي فأمر سليمان  
 عليه السلام الريح أن تحملـه في الساعة الى أقصى بلاد الهند  
 فحملته في الوقت وفي الحال فقبض روجه وعاد ملك الموت ودخل  
 على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لاى سبب كنت  
 تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعب منه لاني أمرت  
 بقبض روجه بأرض الهند وهو بعيد عنها الى ان اتفق وجملته  
 الريح الى هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روجه هناك (تنبيه)  
 يا هذا انظر الى قدرة مولـاك \* كيف أنشاك وسواك وفي  
 التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك  
 وغشيت وجهك بغشاء لئلا تفر من الرحم وجعلت وجهك الى  
 ظهرك لئلا يؤذيـك رائحة الطعام وجعلت لك متكئا عن يمينك  
 ومتكئا عن شمالك فأما الذى عن يمينك فالكبد وأما الذى عن  
 شمالك فالطحال وعلمتـك القيام والنعوذ في بطن امك فهل يقدر  
 على ذلك غيره فلما ان تمت مدتك اوحيت الى الملك الموكل

بالارحام أن يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه لئلا تسن  
يقطع ولا يذبطش ولا قدم تسعى بها فأثبت لك عرقين رقيقين  
في صدرامك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتاء باردا في الصيف  
وألقيت محبتك في قلب أبويك فلا يشبهان حتى تشبع ولا يرقدان  
حتى ترقد فلما قوى ظهرك واشتد أزرك بارزتي بالمعاصي واعتمدت  
على المخلوقين ولم تعتمد على وتستررت بمن يراك وبارزتي بالمعاصي  
في خلواتك ولم تستخ مني ومع هذا ان دعوتي أجبتك وان  
سألتني أعطيتك وان تدت الى قبلك (قوله) فوالذي لا اله  
غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة أي بامثال الاوامر  
واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا  
تمثيل لشدة القرب منها فيسبق عليه الكتاب أي حكمه الذي  
كتب له في بطن امه والالوح المحفوظ مستندا الى سابق عمله  
القديم فيه فيعمل بعمل أهل النار أي من المعاصي فيدخلها وان  
أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع  
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها بحكم  
القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى  
الخير بحكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله تعالى  
كان بعكسه (وفي) بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال  
بالمخواتيم (وفي الحديث) اعمالوا فكل ميسر لما خلق له امامن كان  
من أهل السعادة فيسر له عمل أهل السعادة وامامن كان من أهل  
الشقاوة فيسر له عمل أهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها  
كيف يشاء كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلوب  
الخلق بين اصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء  
فالوفق من بدئ عمله بالسعادة وختم له بها وانخذول بعكسه  
وكذا من بدئ عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالى

لا عكسه (نكتة) من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من  
 الخير الى الشر نادر والكثير عكسه (تنبيه) ما ذكر في هذا الحديث  
 جامع لجميع أحوال الشخص اذ فيه بيان حال المبتدأ وهي خلقة  
 والمعاد وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الازل وما يتصرف  
 فيه وهو الرزق وفيه دلالة على أن التوبة هادمة لما سلف وأن جميع  
 الامور بقضاء الله وقدره (مهمة) المكلفون على أربعة أقسام  
 (القسم الاول) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وبجنته وهم الانبياء  
 والاولياء والمؤمنون والصالحون (والقسم الثاني) قوم خلقهم  
 الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا فمراثم ختم لهم  
 بالايمان أو فطرطوا مدة حياتهم وانهم مكروا في العصيان ثم تاب الله  
 عليهم عند الخاتمة فماتوا على حسن الخاتمة والتوبة والاحسان  
 كسحرة فرعون (القسم الثالث) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته  
 ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حرموا في الدنيا نعيم  
 الايمان وفي الآخرة يعذبون بالعذاب والهوان (والقسم الرابع) قوم  
 خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين  
 بطاعة الله ثم مكربهم فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسأل  
 الله السلامة بمنه وكرمه (واعلموا) ان أشد ما يـحـجـجـ خوف القلوب  
 خوف السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبق له في علم الله  
 السعادة أو الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت عليه السابقة فمن  
 سبق له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له  
 في علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان والعياذ بالله  
 واكثر ما يكره عند الموت بأرباب البدع واصحاب الآفات الباطنة  
 والظلمة والجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح ومكربه  
 فالآفات باطنة (ذكر) ان فتى من اصحاب الفضيل بن عياض رجه  
 الله تعالى مات فراه الفضيل بن عياض في المنام فسأله عن حاله

فاخبره ان الله مكربه ومات يهوديا والعياذ بالله تعالى فقال له  
 لم ذلك فقال اني كنت اظن اني افضل من اصحابك فكنت اتكبر  
 عليهم - ثم وكانت بي علة باطنة فوصف لي شرب الخمر فكنت أشرب  
 قد حافى كل سنة (وقال) سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف  
 سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة (وكان) سهيلان الثوري كثير  
 البكاء والمجنزع ف قيل له يا أبا عبد الله عليك بالرحاء فان عفو الله أعظم  
 من ذنوبك فقال أو على ذنوبي أبكي لو علمت اني اموت على  
 التوحيد لم ابال بامثال الجبال من الخطايا (ومرض) بعض  
 العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند رأسي حين اموت فان  
 مت على الاسلام فاشترى جميع ما ملكتك لوزاوسكرا وفرقه على  
 صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس  
 حتى لا يغترب مجنازتي فقدمه عند رأسه حتى مات على الايمان  
 فاشترى لوزاوسكرا وفرقه على صبيان البلد هذا كان خاتفا وسلم  
 ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر (كان حبيب العجمي  
 يقول) من ختم له بلاله الا الله دخل الجنة ثم يكي ويقول من لي بأن  
 يختم لي بلاله الا الله (وقال) الحسن البصري رحمه الله دخل  
 بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية فافتتن بها فخطبها فأبوا ان  
 يزوجه حتى يتنصرفا جابهم الى ذلك فأحضر والاه القسيسين وتنصر  
 فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تركت دين الحق  
 لشهوة فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله  
 الا الله وان محمدا رسول الله (ولنختم مجلسنا) هذا بقصة برصيصا  
 العابد ففيها اعظم عبرة حكي انه كان له ستون الف عام من التلامذة  
 وكانوا يمشون في الهوى ببركته فمات كافرا نعوذ بالله من ذلك  
 وكان يعبد الله تعالى حتى تجت الملائكة من عبادته فقال الله  
 تعالى لهم لماذا تعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر

ويدخل النار أبدا لا يدين فسمع ذلك ابليس وعلم ان هلا كه على  
يده فجاء الى صومعته على شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له  
برصيصا من أنت وما تريد فقال أنا عابد أكسون عونالك على عبادة  
الله تعالى فقال برصيصا من أراد عبادة الله تعالى فان الله يكفيه  
صاحبها فقال ابليس لعنه الله يعبد الله ثلاثة أيام لم ينم ولم يأكل ولم  
يشرب فقال برصيصا أنا فطر وأنام وآكل وأشرب وانت لا تأكل  
لا نبي عبدت الله تعالى مائتين وعشرين سنة فلا أقدر على ترك  
الاكل والشرب فما حيلني حتى اصير مثلك قال اذهب فاعص الله  
تعالى ثم تب فان ربح حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه  
بعد أن عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان اذا اذنب  
يحتاج الى المعذرة والمغفرة فقال فأى ذنب تشير على قال الزنا قال  
لا أفعل قال تقتل مؤمنا قال لا أفعل قال تشرب مسكرا فانه  
اهون وخصمك الله وحده قال ابن اجده قال اذهب الى قرية كذا  
فذهب فرأى امرأة جميلة فاشتهى منها الخمر وسكر وزنى بها  
فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى  
به الى السلطان فأخذه وجمده للخمر ثمانين جملة وللزنا مائة جملة  
وأمر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة  
فقال كيف ترى حالك قال من أطاع قرين السوء فحاله كذا  
فقال ابليس كنت في ثلاث مائتين وعشرين سنة حتى صلبت  
فلو أردت أنزلتك قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال  
كيف اسجد على الخشب قال بالايما فأومئ برأسه ساجدا فكفر  
نعوذ بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان انى برىء منك انى اخاف  
الله رب العالمين (اللهم) اجعل الايمان لنا سراجا \* ولا تجعله  
استدراجا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

\*(الجلس الخامس في الحديث الثامن)\*

الحمد لله الذى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة

\*(واشهد)\* ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بها النفوس مطمئنة وهي لقائلها من النار جنة \*(واشهد أن محمدا)\* عبده ورسوله افضل من رفع القرض والسنة \* وشرع المعروف وسنة \* وقطع في طاعة ربه عمره وسنة صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين امنوا بالبدع واحياوا السنة آمين (عن) ام عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغي أن يعتنى بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه تتكلم على شيء من فضائل عائشة رضي الله عنها تبركاً بها فقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي ام المؤمنين في الاحترام والتعظيم الا السفر والخلاوة والنظر وما شبهها وكذا يقال في سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كمنها به النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته ان يكنيها بأبن اختها أسما وهو عبد الله بن الزبير والاصح انها لم تلد قط وقيل القت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من أبي بكر قال يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك ولاكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب أبو بكر الى منزله وملاً طبعاً من تمر وغطاء وقال يا عائشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له هذا الذي ذكرته



لأبي بكر ان كان يصلح فبارك عليك وكان سن عائشة اذ ذاك ست  
سنتين قال فحضت عائشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعنى عن  
التمر قالت عائشة قد خلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبي  
قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت على ابي بكر واخبرته بما وقع  
فقال يا بني لا تظني برسول الله طم سوء ان الله قد زوجك به من  
فوق سبع سموات وزوجتك اياه في الارض قالت عائشة رضى  
الله عنها فما فرحت بشئ اشد من فرحي بقول ابي بكر وزوجتك من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام  
حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها فكانت  
حب الناس اليه وفضائلها كثيرة (منها) ان الوحي لم يأت النبي  
صلى الله عليه وسلم في فراش امرأة من نسائه الا هي (ومنها) ان  
جبريل اقرأها السلام عن الله دون غيرها من صواحبها وهي  
افضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الف حديث ومائتي حديث وعشرة احاديث  
وفي هذا كفاية ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من احدث اى اتي بشئ لم يكن موجودا في  
زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة (قوله) في امرنا  
اى في ديننا وشرعنا ويطلق على الشأن ومنه وما امر فرعون  
برشيد (قوله) هذا اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه  
وسلم وشأنه (قوله) ما ليس منه اى بان ينافيه ولا يستند الى شئ  
من ادلة الشرع (قوله) فهو رد اى مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به  
رواه البخارى ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اى احديثه هو  
او غيره ليس امرنا اى لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اى مردود  
كما امر وفي هذه الرواية رداء على من فعل سوءا قائل انه

لم يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق بين  
 أن يكون محدثا لما فعله أو سبقه بواقبه اذ كل فعل لم يكن على امرنا  
 بالشرع ففعا عليه آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا  
 أو آوى محدثا فعليه لعنة الله ودخل فيما يتناوله الحديث العقود  
 الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع  
 (فائدة) قسم ابن عبد السلام المحوادث الى الاحكام الخمسة  
 فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واجبة صكت علم النكح وغريب الكتاب والسنة ونحوهما مما  
 يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كذهب القدرية والجبرية  
 والمجسمة ومنذوبة كاحداث الربط والمدارس وبناء القناطر  
 وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومكرهية كزخرفة  
 المساجد وتزييق المصاحف ومباحة كالمصافحة عقب صلاة  
 الصبح والعصر والتوسع في الماء كل والمشرط والملبس وغير ذلك  
 واعلم ان في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع  
 (قيل اوحى الله) تعالى الى موسى عليه السلام لا تتجالس اهل  
 الهوى فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن  
 مبتدع اسلمه الله حلاوة السنن وقال الدقاق من استهان بأدب  
 من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب  
 بحرمان الغريضة ومن استهان بالغرائض قبيض الله له مبتدعا يذكر  
 عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي  
 فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى  
 ويعلمكم الكتاب والحكمة ان الحكمة هي السنة (يحكي عن احمد)  
 ابن حنبل رضى الله عنه قال كنت يوما مع جماعة فيتجردون  
 ويدخلون الماء فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بما زر فلم تجرد

فرايت تلك الليلة في المنام قائلا يقول لي ابشر يا احمد فان الله غفر لك  
 باستعمال السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله اماما  
 يقتدى بك (ويحكى) عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال لي قد  
 شفعت لك قلت متى قال من اليوم الذي احيت فيه سنتي قد  
 كانت اميت قال ابن عباس رضى الله عنهما ما اتى على الناس عام  
 الا احدثوا فيه بدعة واما توافيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت  
 السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فهداه الله الى  
 هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع ان يجتنب  
 سبيل ذوى الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع

\*(خاتمة المجلس)\*

(حكى) المالقي في شرحه ان هارون الرشيد وجه الى ابي عبد  
 الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في  
 ذكاح الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي وكان اسه تحلفه انه  
 متى افضت الخلافة اليه لا يقربها فحلف له هارون ايمانا كثيرة منها  
 المشي الى بيت الله المحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند  
 اهل التاريخ فلما مات الهادي طلب هارون رخصة في ذكاحها فلم  
 يسعه فاشافعي فتوعده وهده فانهصرف عنه وقد خامره بعض  
 رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم في مصلاه فرأى كأنه قائم  
 بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد تثبت على دين محمد واياك اياك  
 ان تحيد فتضل وتضل الست بامام القوم لا وجل عليك منه اقرأ  
 انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال  
 فاستيقظت وانا أقرأها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الغريضة  
 ثم وجدت في نفسي كسلا فقبل لي هارون الرشيد توجه عنك  
 فلا تخف مادمت شيئا واقرأ في نفسك اذا مشيت اليه دعاء الخائف

فأنك لا ترى منه الا خيرا فاتتبهت وجعلت أقول اللهم انى اشكو  
اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين  
أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكافى الى بعيد يتجنبنى  
أو عدو ملكته امرى ان لم يكن لك على غضب فما أبالى ولكن  
عافيتك أوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به الظلمات  
وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من أن ينزل به غضبك ويمحى  
على سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما  
أكلت قراءته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدته الربيع  
ابن وزيرة فقال يا سيدي الخليفة يأمرك بالوصول اليه فمشيت معه  
فلما وصلت لقربه قام الى فرح بى وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم  
الامام مثلك لا تأخذه فى الله لومة لائم اعلم يا فقيه انى عوتبت الليلة  
فى حقك فانصرف راشدا فأنزمت المحفوظ والمحفوظ وأمر بعشرة  
آلاف دينار فرقها بين يديه وانصرف رضى الله عنه وهذا كله ببركة  
التمسك بسنة سيد المرسلين اماننا الله عليها آمين والحمد لله رب  
العالمين

\*(المجلس السادس فى الحديث السادس)\*

الحمد لله الملك المتعال \* المنزه عن الشركاء والا مشال \* الذى بين  
لعبادته المحرام من الحلال \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد الافعال \* وأشهد  
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى طهره الله ظاهرا وباطنا  
ووصفه فوق ما يقال \* فهو النبي المصطفى والحبيب المجتبى والهادى  
من الضلال \* صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والآصال  
آمين \* عن ابى عبد الله النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والمحرام بين  
وبينهما مشبهات لا يعلمهن الا الله تعالى وكثير من الناس من

اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات  
وقع في المحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل  
ملك حى الا وان حى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت  
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب رواه  
البخارى ومسلم (اعلموا) اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا  
الحديث حديث عظيم وهو احد الاحاديث التى عليها مدار  
الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام اذا لاسلام يدور عليه وعلى  
حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه  
مالا يعنيه وقال ابو داود ويدور على اربع مذكر وقوله صلى الله عليه  
وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث  
ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد مما فى ايدى الناس يحبك الناس  
وقد جمعها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات \* اربع من كلام خير البرية

اتقى الشبهات وازهد ودع \* ما ليس يعينك واعمل بنية

(قوله) ان الحلال بين أى ظاهر منه كشف قد انتفت عن ذاته  
الصفات المحرمة له وعن شائبة ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند  
امامنا الشافعى رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما لم يمنع  
منه شرعاً سواء أورد بحمله دليل أو سكوت عنه بدليل قوله صلى  
الله عليه وسلم فيما يأتى فى الحديث الثلاثين وسكت أى الله  
عن أشياء رجة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت  
حراماً لبينها وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحمله فهو  
اخص من قول الشافعى بخروج المسكوت عنه وعليه ما أورأينا  
نباتاً ولم نعلم أمضر هو أم لا او حيواناً لم تعرفه العرب فالاشبه كما قال  
الامام الراعى وغيره بمذهب الامام الشافعى الحل لسكوت الشارع  
على تحريمه وبمذهب ابى حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحمله (قوله)

وان المحرام اى وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعى وما لم يرد دليل بحله على مذهب ابى حنيفة (قوله) بين اى يعرفه كل احد لم ينتف عن ذاته صفة محرمة فهو ما منع منه شرعا اتفاقا ما الصفة فى ذاته ظاهرة كالسم والبنج او غير ظاهرة كتحريم بعض الحى وان واما الخلل فى تحصيله كالمنعوب ويبيع الغرر والربا (قوله) وبينهما مشتبهات لا يعلمن كثير من الناس اى مخفاء حكمهن عليهن ويعلمن العلماء بنقض أوقياس واستصحاب ونحو ذلك (قوله) فمن اتقى اى ترك الشبهات جمع شبهة وهو ما يخل للنظر انه حجة وليس كذلك (قوله) استبرأ بالهمزة وقد تحققت اى طلب البراءة لدينه اى من ذم الشرع وعرضه بكسر العين اى صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هى محل المدح والذم وقد جاء فى الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من أساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية أسرعا فى المشى على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فعلا سبحان الله فقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف فى قلوبكما شر (فائدة) اختلف العلماء فى معنى الشبهة المذكورة فى الحديث فمنهم من قال انها المحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا بقوله كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب (قوله) ومن وقع فى الشبهات اى بأن لم يترك فعلها وقع فى المحرام المحض أو قارب ان يقع فيه معناه ان من كثرت تعاطيه الشبهات صادف المحرام وان لم يتعمده وقد يأتى بذلك ان نسب الى تقصير أو معناه اى يعتاد التساهل ويحسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ وهو كذا حتى يقع فى المحرام عمدا وقد دلت الاحاديث ان المعاصى

تسوق الى الكفر والعياذ بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك  
حدود الله فلا تقربوها فمنه عن المقاربة حذار من الواقعة وقوله  
تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا أى تدرجوا بالمعاصي  
الى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة  
فتمقطع يده ويسرق الجمل فتمقطع يده أى يتدرج بها الى نصاب  
السرقه فتمقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله  
كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه أى كالراعى يرعى الماشية  
بحول الحمى أى الحمى وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من  
الراعى فيه يوشك بكسر الشين أى يسرع ان يرتفع فيه معناه كل  
الماشية من الراعى واقامتها به وكفى بهذا دليلا على درء المغانس  
وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة فى مقاربه  
(قوله) الاوان لكل ملك حمى وهو ما يتجمره على خيله وغيره من  
مصالحه ويمنع غيره منه (قوله) الاوان حمى الله محارمه أى أن تنتهك  
وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة أشد تغطن  
فتتأدب معه تعالى كما تتأدب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له  
حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله من خالقه ودخله عاقبه  
فالرب جل جلاله حمى محارمه التى حرمها وقد حرم ابراهيم عليه  
السلام مكة ونبينا صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذروا ان تقع  
فى محارم الله تعالى فبعاقبك (قوله) الاوان فى الجسد مضغة اذا  
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت ففسد الجسد كله الا وهى القلب  
اعلم ارشدنى الله واياك ان القلب عضو باطن فى الجسد وعليه مدار  
حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة الخواطر فيه  
وترددها عليه وتقلبه كما قيل

وما سمى الانسان الانسية \* ولا القلب الا انه يتقلب

وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان فى ذلك لكرى لمن كان له

قلب أي عقل وإنما كان صلاح البدن وفساده تابع لصلاح القلب  
 وفساده لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا  
 صدرت عنه ارادة صالحة لسلامته من الامراض الباطنية كالجسد  
 والشح والغل والكبر او فاسدة كعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن  
 بتلك الحركة فهو كالمملك والجسد وعضاؤه كالرعية ولا شك ان  
 الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وأيضا فهو كالعين  
 والجسد كالزرعة ان عذب ماء العين عذب الزرع أو ملح ملح  
 وأيضا فهو كالارض وحركات الجسد كالنبات قال تعالى والبلد  
 الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا  
 (تنبيه) قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه  
 علقمة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه  
 فصار فردا قيل وصلاح القلب في خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبير  
 وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السجود ومجالسة الصالحين  
 وأكل الحلال وهورأسها وقد قيل اذا سمعت فافطر على طعام من  
 تنظر فان الرجل ليأكل الا كلة فتشعل قلبه كالسم فلا ينتفع  
 ابدا وقال بعضهم وأحسن وأجاد الطعام بذرا لا فعال ان دخل حلالا  
 خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة  
 خرج شبهة روى عن بعضهم أنه قال استقيت جنديا فسقاني  
 شربة فصارت قسوتي في قلبي اربعين صباحا (وأنشدوا في معنى  
 ما قدمناه)

دواء قلبك خمس عند قسوته \* قدم عليها تنغزبا بخير والظفر  
 خلاء بطن وقرآن تدبره \* كذا تضرع بالساعة السحر  
 كذا قيامك جنح الليل اوسطه \* وان تجالس اهل الخير والخبر  
 واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع أيضا وهو ترك الشبه والعدول  
 الى غيرها قال المحسن البصري أدركنا قوما كانوا يتركون سبعين



بابا من الحلال خشية الوقوع في المحرام وثبت عن الصديق رضى  
الله عنه انه أكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علمها ادخل يده  
في فيه ففتقاها وقال ابوذر عامر التقوى ان يتقى الله العبد بترك  
بعض المحال مخافة أن يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم الامر  
فاشرب من ماء زمزم فقال لو كان لى دلو لشربت اشارة الى ان الدلو  
من مال السلطان فكان شبهة وقال زيد بن ثابت لا شئ اسهل من  
الورع اذ اربك شئ فدعه وهذاسهل على من سهل الله عليه  
صعب على كثير من الناس اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث  
ايضا الحث على فعل المحال واجتناب المحرام والامساك عن  
الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطى الامور  
الموجبة لسوء الظن والوقوع فى المحذور ومنها تعظيم القلب والسعى  
فيما يصلحه وان المحواسن مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له  
وان العقوبة من حسن الجنسية وفيه ضرب الامثال للعاني  
الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية وانها لا تصلح  
الا بالقلب

(خاتمة المجلس) فى قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم  
لذكر الله الآية قال بن مسعود رضى الله عنه عاتبنا الله بهذه  
الآية بعد اسلامنا بسبع سنين وروى ان بعض الناس اصابتهم  
فترة فى قلوبهم فانزل الله هذه الآية وقال بعض اهل المعانى هذا  
كلام يشبه الاستبطاء ومعناه اما حان وقت الخشوع اما ان اوان  
الرجوع اما حق على المفراط اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل  
والخضوع وفى ذكر الايمان فى اول الآية تعريف بالمنة واشارة  
الى استبطاء الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم هذا  
الايمان وثمرته أن تبتكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم ان الله آوانى الا وهى القلوب واقربها الى الله

مارق وصنعى واصلب قال ابو عبد الله الترمذى الرقة خشية الله  
والصفاللاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه القلوب  
بالآنية فقلب الكافريناء مكسور مقلوب لا يدخله شئ من الخير  
وقلب المنافق اناء مكسور ما لقي من اعلاه نزل من اسفله وقلب  
المؤمن اناء معتدل يلقي فيه الخير فيصل ويقال قسوة القلب انما  
يكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة  
دواعي الشهوة فان الصغوة لا يجتمعان وأول ما يقع في القلب غفلة  
فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها الله والا صارت فكرة  
فان صرفها الله تعالى والا صارت عزيمة فان حماه الله والا وقعت  
المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت قسوة فان ألهم الله والا  
صارت طبعاً وديننا قال الله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا  
يكسبون قال ابراهيم ابن ادهم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا يأتية  
الشيطان بشئ الا ابصره فاذا اذنب ذنباً واحداً لقي في قلبه نكتة  
سوداء فاذا تاب الله عليه محيت فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت  
النكت حتى يسود القلب فما اقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن  
البصرى "الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسود وقال  
الترمذى حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضاها  
الاصرار على المعصية ويقتطعها الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا  
الكلام بغير ذكر الله فتعسى قلوبكم فيما اخواننا البدار البدار  
فالعمر طيار شعر

انما هذه الدنيا متاع \* فالغرور والغرور من يصطفها  
ما مضى فات والمثمل غيب \* ولك الساعة التي أنت فيها  
كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يكي الى الصباح  
كلما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها  
كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا

كما وفقهم آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السابع في الحديث السابع)

الحمد لله الذي سبقته رحمة غضبه \* وعنده بذلك كتاب كتبه \*  
 كتب ربكم على نفسه الرحمة \* واسبق على خلقه النعمة \* واشهد  
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له \* اله لا ينسب من توجه اليه وأمه  
 واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة \* وسراج الظلمة \*  
 الذي نصح الامه \* صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن  
 تبعهم فانكشف عنه الغممة \* آمين (عن أبي رقية) تميم بن اوس  
 الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين  
 النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله وكتباه ورسوله ولائمة  
 المسلمين وعامتهم رواه مسلم (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم  
 لطاعته ان هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام  
 لا يجازه ولا كثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة  
 يستوفى بها العبارة غير النصيحة (قوله) الدين هو ما سبق  
 في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه  
 بعضهم بقوله هو ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله)  
 النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهه وافعل الناصح  
 فيما يتجرأه من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل  
 مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة  
 معناها حيازة الحظ للمنصوح بما يقوم دينه وعماده النصيحة  
 فهي كقولهم الحج عرفة ولقائل ان يقول الدين محصور فيها فان من  
 جملتها طاعة الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة  
 وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث جبريل (قوله)  
 قلنا يا رسول الله لمن قال لله بمعني الايمان به وطاعته بالقلب

والبدن ونحو ذلك وما ذكره هو في الحقيقة راجع الى العبد من  
 نصحه لنفسه اذا هوس بجهانه غنى عن ذلك (قوله) واكتتابه بمعنى  
 تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه وما أشبه ذلك (قوله) ورسوله  
 بمعنى تصديقه فيما جاء به واعانتة على أمر به قولاً وعملاً واعتقاداً  
 (قوله) ولائمة المسلمين أى ولاية أمورهم يعنى الوفاء لهم بعهدهم  
 وتبليغهم على ما فيه رشدهم وما أشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال  
 بعضهم وقد يقال المراد بهم هنا علماء الدين ومن نصيحتهم قبول  
 ما رآوه وتقليدهم فى الأحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك  
 (قوله) وعامتهم أى بان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره  
 لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم الامّة لانهم تبع لا تمتهم (نكتة)  
 قال الاسنوى رحمه الله فى بعض مؤلفاته فى الحديث اذا أراد الله  
 بالعبد خيراً اساق اليه من يذكره اذا غفل واذا أراد به شراً اساق اليه  
 جليس سوءيناه عن الاخذ بالموعظة ولما تولى هارون الرشيد  
 جلس للناس مجلساً عما فدخل عليه بهلول المجنون فقال له  
 يا أمير المؤمنين احذر جلساء السوء واعتمد جليسا صالحا  
 يذكرك بمصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم اذا هوت فان هذا  
 انفع لك وللناس واكثر من الاجرم ما أتى به من صوم وصلاة  
 وقراءة وحج ان الرجل كان يلقى الكلمة عند ذى السلطان فيعمل  
 بها فيملا الأرض فسادا وقال صلى الله عليه وسلم لم ان الرجل  
 ليت يكلم بالكلمة لا يلقى لها بالاً فيموى بها فى النار سبعين خريفاً  
 ولا تكن يا أمير المؤمنين كن قال الله تعالى فى حقّه واذا قيل له اتقى  
 الله اخذته العزّة بالاثم فعمس به جهنم ولطمس المهاد فقال له زدنى  
 فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد أقاد لك الناس وجعل امرك  
 فيهم مطاعاً وكاملاً فيهم نافذة وامرك فيهم ماض يا وما ذلك  
 الا لئلا يحملهم على الاتيان بما امر الله والانتفاء عما نهى الله عنه وتعطى

من هذا المال الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا أمير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان يوم القيامة وجع الله الأولين والآخرين في سعيد واحد أحضر الملوك وغيرهم من ولاة أمور الناس فيقول لهم لم كنتم من بلادى وأطعكم عبادى بجمع الأموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم على طاعتي وتنفذوا فيهم أمرى ونهى وتعزوا أوليائى وتذلوا أعدائى وتنصروا المظلومين من الظالمين (يا هارون) تفكر كيف يكون جوابك عما تسأل عنه من أمور العباد فى ذلك الموقف إذا حضرت ويدالك مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنظر ما يؤمر بك قال فبكى هارون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كذرت على أمير المؤمنين مجلسه فقال لهم هارون قاتلكم الله ان المغرور من غررقوه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من عنده فانظر يا أخى الى هذه النصيحة ما أعظمها (فائدة) شاردة فى تفسير قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطاء تكلمت النملة بكلام جعت فيه عشرة أجناس من الكلام فنادت ونهت وسمعت وأمرت ونصحت وحذرت وخصت وعمت وأشارت وأعذرت (فأما) النداء (فأما) التنبية فقوله يا أيها (فأما) التسمية فقوله النمل (فأما) أمرت فقوله ادخلوا (فأما) نصحت فقوله مساكنكم (فأما) حذرت فقوله لا يحطمنكم (فأما) خصت فقوله سليمان (فأما) عمت فقوله وجنوده (فأما) أشارت فقوله وهم (فأما) أعذرت فقوله لا يشعرون قال ابن عطاء قضت النملة خمس حقوق فحق الله وحقا سليمان وحقا للنمل وحقا لكم (فأما) الحق الذى لله عز وجل فانها كانت استرعى على النمل فأفرغتهم (فأما) الحق الذى لسليمان فانها نهت على حق النمل (فأما) الحق

الذي لها فانها اسقطت حق الله تعالى عنها بنصيحتها له (وأما) الحق  
الذي للنمل فتقولها ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة (وأما) الحق  
الذي لكم فأذت لفعولها حقا فصدته وحقا لله أنه قال ابن عطاء وذلك  
انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة الذي ظفر بالضحك فيها والمرة  
التي أشرف فيها على واد النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم  
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيه اخوانناكم في القرآن  
العظيم من آية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوصي أصحابه وينصحهم بموصايا تنفعهم ونفعت من  
بعدهم فمن وصاياهم صلى الله عليه وسلم لم ما ورد عن أنس رضي الله  
عنه قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسبغ  
الوضوء عيزاد في عمرك وسلم على من لقيت تكثر حسناتك واذا دخلت  
على أهل بيتك فسلم بك تكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة  
الاقاربين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقاء  
يوم النسيامة ومن وصاياهم صلى الله عليه وسلم لا يذراكم  
لسغينة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف  
ظهورك فان العقبة كؤود واخلف العمل فان الناق قد بصير (ومن)  
وصاياهم صلى الله عليه وسلم لم لبعض أهله لا تشرك بالله شيئا وان  
قطعت أوحرق ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك  
صلاة مكتوبة متعمدا فقد بذر ثمرته ذمة الله واياك والمعصية  
فبالمعصية يحل سخط الله ووصاياهم صلى الله عليه وسلم لا تحصى

\*(خاتمة المجلس)\*

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لبعض اخوانه أوصيك  
بستة أشياء ان أردت أن تنجح في احد وتذمه فذمه نفسك فانك لا تعلم  
أحدا أكثر عيوبها منها (وان أردت) أن تعادي أحدا فعادي البطن

فليس لك عدو وأعدى منها (وان أردت) أن تجد أحدا فاحمد الله  
فليس أحدا أكثر منه منة عليك والطف بك منه (وان أردت)  
أن تترك شيئا فترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والترك  
وأنت مذموم (وان أردت) أن تستعد لشئ فاستعد لماوت فانك  
ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة (وان أردت) أن تطلب  
شيئا فاطلب الآخرة فلست تنالها الا بأن تطلبها وفي هذا المجلس  
كفاية ونسأل الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله  
رب العالمين

\*(المجلس الثامن في الحديث الثامن)\*

الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود الاياه \* الكريم الذي من  
توكل عليه كفاه \* ومن آمن به هداه \* ومن سأله أعطاه ما سأل \*  
وأشهد أن لا اله الا الله \* ولا ضد لله \* ولا شريك لله ولا ولد لله \* ولا  
والد لله \* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم أنبياء \*  
المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه \* صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة وسلاما دائمين متلازمين  
الى يوم لقاءه \* آمين (عن بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله  
وأن محمدا رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك  
عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله  
تعالى رواه البخاري ومسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته  
ان هذا الحديث حديث عظيم من قواعد الدين (قوله) صلى الله عليه  
وسلم أمرت بدينائه للفعول أي أمرني ربي لانه لا آمر لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم الا هو (قوله) أن اقاتل الناس أي بأن اقاتل الناس  
المراد بهم الا ناس فقط وان كان لفظ الناس قد يعنى المجتنبة بالحقيقة  
أو الغلبة اذ لم يرد أنه قاتل المجتنبة وان أسلم على يده جن نصيبين وكانت

رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد من الانس عبدة  
الاوثان ونحوهم دون أهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول  
الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم بعده هذا الأمر  
المتناول لقناتهم أيضا (قوله) حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله وفي رواية حتى يقولوا أن لا اله الا الله استغناء بها عن  
اختها مع ارادتها أي حتى يؤمنوا بأن الله واحد لا شريك له وأن  
محمدا رسوله قوله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة أي بشروطها ما  
وأركانها كما مر ولم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما لكونها  
لم يغرض اذ ذلك واما لكونها لم يقاتل على تركها من حيث أن تارك  
الصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه وان الحج على التراخي  
ولهذا لم يذكرها بالمعاذ حين بعثه الى اليمن (قوله) فاذا فعلوا ذلك أي  
ما تقدم فقد عصموا أي منعوا وحقنوا من دماءهم وأموالهم وهي  
الاعيان من المواشي والنقد وغيرهم (قوله) لا بحق الاسلام  
أي كالقتل بالقصاص والزنا لكن القتال والزاني لا يساح ماله ما  
بخلاف الكافر فبأنه جاء على طريق التغليب (قوله) وحسابهم  
على الله تعالى أي أمر سرائرهم اليه وأما نحن فنعاملهم بمقتضى  
ظواهر أقوالهم وأفعالهم فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن  
فيصادف عند الله خيرا وعكسه وقد مننا الكلام في حكم التلطف  
بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع (تنبيه) قال شيخ الاسلام  
العسقلاني وردت الأحاديث في ذلك زائدة بعضها على بعض ففي  
حديث أبي هريرة الاقتصار على قوله لا اله الا الله وفي حديثه من  
وجه آخر حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وفي  
حديث بن عمر زيادة اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وفي حديث أنس فاذا  
صلوا واستقبلوا أو كلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره اما الاول فقال  
في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما الثاني



فقاله في حالة قتاله لاهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد  
ويحمدون بنبوته عموما وخصوصا واما الثالثة ففيه اشارة الى أن من  
دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان  
حكمهم أن يقتلوا حتى يدعنوا الى ذلك فاقصر في الاول على قوله  
لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة كما تقول قرأت الحمد لله وتريد  
السورة كلها وقيل غير ذلك

•(فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها)•

اعلم أن الله سبحانه وتعالى أمر عباده أن يعتقدها ويقولوها فقال  
سبحانه فاعلم أنه لا اله الا الله وذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا  
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعمه  
أبي طالب قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا أن  
تعيرني بها قريش لا قررت بها عينك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما  
فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله عنه سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أعلم كلمة لا يقولها عبد  
حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار فقال عمر رضي الله عنه  
أنا احدثكم ما هي هي كلمة الا خلاص النى الزمها محمد واهله قال  
سهل النسري ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجهه الله  
عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة لتوحيد اذا قالها  
الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وثبت قلبه نور التوحيد واذا قالها  
المؤمن وان قالها في كل يوم ألف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنغه  
المرّة الاولى وهي أفضل الذكر كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهي  
دأب الناسكين وعمدة السالكين وعدة السائرين وحقبة السابقين  
ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال يفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادي مناد من تحت  
العرش ايتها الجنة وكل ما فيك من النعم لمن انت فتنادى الجنة وكل

ما فيها نحن لا هـل لا اله الا الله ولا نطلب الا هـل لا اله الا الله  
ولا يدخل علينا الا هـل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل  
لا اله الا الله وعند هذا نقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني  
الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا  
حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلى الا بمن حمد لا اله الا الله وليس  
غيفي وزفيرى الا على من أنكر لا اله الا الله ثم قال فتحي عرجة الله  
ومغفرة فتقول أنا لا هـل لا اله الا الله وناصره لمن قال لا اله الا الله  
ومحبه لمن قال لا اله الا الله والمجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار  
محرمه على من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لا هـل لا اله الا  
الله والرجة والمغفرة غير محجوبة عن أهل لا اله الا الله وقال بعضهم  
الحكمة في قوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدت ان يوم القيامة  
يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيض مع كل ذلك نور الشمس والقمر لان أنوار  
تلك أنوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقى ذاتى واجب الوجود  
لذاته تعالى والمجاز يطل في مقابلة الحقيقة وجاء فى الآثار ان العبد  
اذا قال لا اله الا الله أعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة  
قيل والسبب أنه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رده على كل كافر  
وكافرة فلا جرم يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض العلماء عن  
معنى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب  
الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور  
بشهادة أن لا اله الا الله وقيل فى قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا  
يعنى قولوا لا اله الا الله وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشئ  
فى الطرق ويقول قولوا لا اله الا الله تغلبوا وقال سفيان ابن عيينة  
ما أتم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا اله الا الله وأن  
لا اله الا الله لهم فى الآخرة كالماء فى الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه  
الله ان لذاة قول لا اله الا الله فى الآخرة كاذة شرب الماء البارد

في الدنيا وذ كرمجاهد في نفسه يرقوله تعالى وأسمع عليكم نعمة ظاهرة  
وباطنة أنه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها أما قول  
لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه يدعونكم  
الطيب أي قوله لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه أي الملك يرفعه الى  
الله تعالى حكاه الرازي وحكي أيضا أنه اذا كان آخر الزمان فليس  
لشيء من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان سلاتهم  
وصيامهم يشوهم - مال الربا والسبعة وصداقاتهم يشوهم - الحرام  
ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن  
لا يذكرها الا عن صميم قلبه (وفي الخبر) يقول الله تعالى لا اله الا الله  
حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد  
رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب  
فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من أبواب النار  
السبعة على كل عضو من الأعضاء السبعة (حكي) الامام الرازي  
رحمه الله أن رجلا كان واقفا بعرفان فكان في يده سبعة أحجار  
فقال يا أيها الاحجار اشهدوا لي اني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن  
محمد ارسل الله فنام فرأى في المنام كأن النيام قد قامت  
وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من  
ابواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار السبعة وألقت نفسها على ذلك  
الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعها فما قدروا ثم سبق الى  
الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسبق  
به الى العرش فقال الله سبحانه عبيدي اشهدوا الاحجار فلا تضيق  
حقك وأنا شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب  
من أبواب الجنان فاذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله  
الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبي بسنده أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام

رجلا فنهظ في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك عن محبته فوجد طرف لسانه لا صقما بمحبة كما يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الا خلاص يعني لا اله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه أيضا ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكأني بأهل لا اله الا الله يتنفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والا حاديت والآثار في فضلها كثيرة شهيرة وفي هذا كفاية وان ختم مجلسنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله أن ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه قومه فأخذوه سليمافقا وأبأى قتلة تقتله فأجعدوا أمرهم هلى أن يتخذوا مقما من نحاس عظيم ويجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليدبقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعدوا ويحشون تحته النار وهو يدعوا آلهته واحدا واحدا يا فلان ألم أكن أعبدك وأصلى لك وأسمع وجهك وأفعل بك كذا فأنقذني مما أنا فيه فلما رأهم لا يغنون عنه شيئا رفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فصب الله عليه شهيدا من السماء فأطفأ تلك النار فجاءت ريح فاحتملت النعمم فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله ففقدوه الله تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله فأخرجوه فقالوا ويحك مالك فقال أنا فلان كان من أمرى وكان من أمرى فأمنوا كلهم بالله وقالوا بجمعهم لا اله الا الله والله أعلم

\*(الجلس التاسع في الحديث التاسع)\*

الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا وسبيلا \* وأقام لنا على معرفته

برهانا واضحا ودليلا له وبعث اليه محمد بن عبد الله معلما ورسولا  
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وأصيلا \* (عن أبي هريرة)  
 عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه  
 ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم  
 على أنبيائهم رواه البخارى ومسلم (اعلموا اخواني وفقني الله  
 واياكم لطاعته) ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخارى  
 وكذلك مسلم مطولا وزاد في أوله خطبنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال  
 رجل كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني  
 ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة أسئالهم واختلافهم  
 على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم  
 عن شئ فدعوه (فقلوه) ما نهيتكم أى منعة لكم عنه فاجتنبوه  
 وفي رواية فدعوه يعنى جميعه اذ لا امثال الا باجتناب الجميع (قوله)  
 وما أمرتكم به يعنى ايجبا بآداب فافعلوا منه وفي رواية فأتوا منه  
 ما استطعتم أى ما طقت اذ لا شئ طاعة الا طاقه واعلم أن هذا  
 الحديث من جوامع الكلم الذى أوتيها صلى الله عليه وسلم وقاعدة  
 عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام  
 كالصلاة بأنواعها فانه اذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها  
 أو عن غسل بعض أعضاء الوضوء أو وجد بعض ما يكفيه من الماء  
 لطهارته أو لغسل نجاسة أو وجبت عليه ازالة منكرات أو فطرة  
 جماعة وأمكنه البعض أو وجد بعض ما يستبرع عن عورات أو حفظ  
 بعض الغائصة أتى بالممكن فى جميع ذلك وأشبهه لانه مستطاع  
 وأشبهه هذا غير منحصرة ومحله فى كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه

على أصل ذلك (تنبيه) مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الآية الأخرى اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو امتثال أمره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (نكتة لطيفة) يرحم الله الابوصيري حيث قال

صاح لا تأس ان ضعفت عن الطاعات واسـ تأثرت بها الاقوياء ان الله راحة وأحق الناس من منه بالرجعة الضعفاء فابق في العرج عند منقلب الزو د ففى العود تسبق العرجاء لا تنقل حاسدا لغيرك هذا \* اثمرت نخلة ونخلى عفاء واثت بالمستطاع من عمل السرفقة يسقط الثمار الافاء قال بعض شراح قصيدته رجه الله انه جرد من نفسه شخصا نهاه وأمره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي هي أعمال الخير فقال بكثرتها ذوالقوة فانه تعالى ذو رجة واسعة تعم القوى والضعيف والذنى والشريف لكن أحق الناس بالرجعة الضعفاء لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشئ عن الضعف فتعدي يحصل لهم من فيض الرجعة ما لا يحصل للاقوياء لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر به بقائه فى العرج الذين هم الضعفاء لانهم أقوى نية وأصلح سريرة وأبعد عن الرياء قال ابن الفارض قمع الله من له معارض \* وسرزمنا وانقض كثير فحظك البطالة ما أخرجت عزما للصحة \* بسبب ذلك سبق الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام الكريم ان الشاة العرجاء من الذود المتخلفة من السوابق منه اذا رجع الذود الى ربه تصير امامهم فتسبى بهم الى الوصول وتغوز قبل بقية الذود بالمطلوب والمأمول ثم نهاه عن مغارقة الحسد بأن يقول هذا القوى حصلت له بواسطة

قوته الاعمال وبلغ منها الآمال وما حصل له فائتي مثله بسبب ضعفه  
 فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوى الناطق  
 الى قوى نفسه كما أنه يحصل من صغار النخل ثمرة لا تحصل من  
 كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتأمل هذا  
 المعنى البديع (قوله) فانما أهلك الدين من قبلكم كثرة مسائلهم  
 أي التي لغير ضرورة واختلافهم على انبيائهم اذ الاختلاف يؤدي  
 الى التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع  
 ومن ثم يروى أن ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من  
 أفاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسألة يقول أوقعت هذه فان  
 قيل نعم قال فيها بعلمه أو أحوال على غيره وان قيل لا قال فدعها حتى  
 تقع (تنبيه) الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام النووي  
 في نكتته هو بضم الفاء وبكسر هاء عطفها على كثرة لا على مسائلهم  
 أي أهاكهم كثرة مسائلهم وأهاكهم اختلافهم فهو أبلغ  
 لان الهلاك نشأ عن الاختلاف (تنبيه آخر) نذكره للمناسبة قال  
 المفسرون في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم  
 ان تدبجوا بقرة الآية لو أنهم عمدوا الى أدنى بقرة فذبجوها لاجزأت  
 عنهم ولاكنهم شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم قال الله تعالى  
 فذبجوها وما كادوا يفعلون أي من شدة اضطرابهم واختلافهم  
 فيها ولما تكلم على قصتها تمام للمجلس فنقول القصة في ذلك على  
 ما ذكره الامام البغوي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله  
 ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتل له ليرثه وحم له  
 الى قرية اخرى فأتاه بفنائهم ثم أصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى  
 موسى عليه السلام قال الكافي وذكري قبل نزول القيامة في التوراة  
 فسألوا موسى أن يدعو الله ليعينهم فدعاه بأمر القتل فأمرهم  
 بذبج بقرة فقال لهم ان الله يأمركم أن تدبجوا بقرة قالوا آتخذنا

هزوا أي أنس- تهزئ بنا نحن نسألك عن أمر القتل وتأمرنا بذبح  
البقرة فقال موسى اعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أي من  
من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالحواب لا على  
وفق السؤال فلما علم الناس أن ذبح البقرة عزم من الله تعالى  
استوصفوه وكان تحتها حكمة عظيمة وذلك أنه كان في بني إسرائيل  
رجل صالح له ابن طفل وله عجة- لمة أتت بها إلى غيضة وقال اللهم أني  
استودعك هذه العجة- لمة لا بني حتى يكبر ومات الرجل فصارت  
العجة- لمة في الغيضة أعواما وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر  
الابن بارا بوالده وكان يقسم الليل ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا وينام  
ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق فاحتطب على  
ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل  
بثلثه ويعطى والدته ثلثه فقالت له أمه يومان أباك ورثك عجة- لمة  
استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل  
واسحاق أن يردها عليك وعلا متها أنك اذا نظرت إليها تخيل لك  
أن شعاع الشمس يخرج من جملدها وكانت تسمى المذبة تحسنها  
وصفرتها فأتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال أعزم عليك بآله  
ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فأقبلت تسعى حتى قامت  
بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله  
تعالى وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك أهون  
عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها  
فقات البقرة بآله بني إسرائيل لوركتني ما كنت تقدر على  
أبد فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقطع من أصله وينطلق معك  
لجعل لرك بأمك فسار الفتى بها إلى أمه فقالت له أنك فقير لا مال  
لك ويشق عليك الا حطاب بالنها والقيام بالليل فانطلق فبع  
هذه البقرة قال بهكم أبيعهما قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير



مشورتى وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث  
الله ما كالىرى خلقه قدرته وليرى الفتى كيف بره بامه وكان الله به  
خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط  
عليك رضى والدتى فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك  
فقال الفتى لو اعطيتنى وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى امى فردها  
الى أمه فأخبرها بالثمن فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضى  
منى فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت امك فقال  
الفتى انها أمرتني أن لا اتصها عن ستة دنانير على أن استأمرها  
فقال الملك فاني اعطيتك اثني عشر دينارا فأبى الفتى ورجع الى امه  
فأخبرها بذلك فقالت ان الذى يأتيك ملك يأتيك في صورة آدمي  
ليختبرك فاذا أناك فقل له أنا مرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل  
فقال له الملك اذهب الى امك فقل لها امسكى هذه البقرة فان موسى  
ابن عمران يشترىها منكم القتييل يقتل من بنى اسرائيل فلا تبيعوها  
الا بعمل امسكنها دنانير فامسكوها ووقدر الله تعالى على بنى  
اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون حتى وصف  
لهم تلك البقرة مكافأة له على بره بوالدته فضلا منه ورجة فذلك  
قوله تعالى ادع لنا ربك يمين لنا ما هي الى آخر الايات فطلبوها  
فلم يجدوها بكل صفتها الا مع الفتى فاشتروها بعمل امسكها ذهبا  
فذبحوها وضربوا القتييل ببعض منها كما أمر الله تعالى فقام القتييل  
حيابا ذن الله تعالى وأدوا وجهه تشخب دما وقال قتلنى فلان ثم سقط  
ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحبه  
البقرة قال الله تعالى كذلك يحيى الله الموتى كما يحيى عاميل ويريك  
آياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون أنفسكم عن المعاصي فسبحان  
من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم عليه السلام اذبح ولدك فقله للجبين  
وقيل لبنى اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون

(وخرج) أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن جميع ماله وبخل  
ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضرته وأسف غارده وبخل الحجاج بفضوه  
ناره اللهم وفقنا أجمعين يا رب العالمين

\*(المجلس العاشر في الحديث العاشر)\*

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي أنشأ العالم واخترعه وابتدأ  
شكله وابتدعه \* وأنقن كل شيء صنعه \* وأحكم متفرقه ومجتمعه \*  
أحمد على ما وهب من احسانه \* حمد معترف بالتقصير عن شكر  
امتنانه \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مع  
بلسانه عن ما في ضميره وجناته \* وأشهد أن سيدنا محمد عبده  
ورسوله بعثه بالبينات مرشدا للهدى الايمان مؤيدا لمجربات القرآن  
وأظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه  
في كل وقت وأوان \* آمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال) قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا  
وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل  
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا  
من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر  
يمد يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه  
حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه مسلم (اعلموا اخواني  
وفني الله واياكم لطاعته) ان هذا الحديث من الاحاديث التي  
عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوائد سنذكرها  
(قوله) ان الله طيب أي منزله عن النقص والخبث ويكون  
معنى القدوس وقيل طيب الثناء وعلى هذا فهو من أسمائه  
الحسنى المأخوذة من الصفة كما يجمل على القول بصحته (قوله)  
ولا يقبل الا طيبا أي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا  
الطيب من الاموال في الاصل ما يستلذه ومنه فانكم وما طاب

لكم من النساء ويطلق أيضا بمعنى الطاهر ومنه صعيدا طيبا  
والله تعالى طيب بهذا المعنى أى منزله كما مر فلا يقبل من  
الاعمال الا طاهر من المفسدات كالربا والعجب ونحوهما ولا يقبل  
من الاموال الا خالصا من شوائب المحرام اذ الطيب ما يطيبه الشرع  
الا ما كان طيبا فى الذوق اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه  
وعذاب اليم وفى الخبر من عمل عملا أشرك فيه غيرى تركته  
وشركه وفى الخبر أيضا كل لحم ثبت من السمك فالنار أولى به  
وتكره الصدقة بالردى كدرهم مغشوش وحب مسوس أو عتيق  
وما فيه شبهة (قوله) وإن الله تعالى أى لما خلق لعباده ما فى الارض  
جميعا وأباحه لهم سوى ما حرم عليهم أمر المؤمنين منهم بما أمر به  
المسلمين أى سوى يدينهم فى الخطاب بأمره اياهم بأن يتحروا أكل  
الحلال وتعاملوا فى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده ومأمورون  
بعبادته الا مقام الدليل على تخصيصهم به دون امهم فقال تعالى  
يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين  
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم أمر به المؤمنين أن يتحروا أكل  
الحلال كما ذكر وأن يقوموا بحقوقه فقال واشكروا لله أى على  
ما أحل لكم ان كنتم اياه تعبدون أى ان صحتكم تحصونه بالعبادة  
فان عبادتكم لاتتم الا بالشكر (تنبيه) الخطاب بالنداء لجميع الانبياء  
لا على أنهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا فى أزمنة وخص  
الرسول بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على أن اباحة الطيبات لهم  
شرع قديم ورز الرهبانية فى رفض الطيبات وان الشخص يشاب  
اذا أكل طيبا قصد به القوة على الطاعة واحياء نفسه بخلاف ما اذا  
أكل تشميا وتنعما (واعلم) أن أفضل ما أكلت منه كسبك من  
زراعة لانها أقرب الى التوكل ثم من صناعة لان الكسب فيها  
يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضى الله عنهم كانوا

يكتسبون بها ويحرم ما يضرب بالبدن والعقل كالحجر والتراب  
والزجاج والسم كالافيون وهولين الخشخاش ويحرم أكل  
الحشيشة التي تأكلها المحرافيش وبين ترك البسط في الطعام المباح  
لانه ليس من أخلاق السلف هذا اذ لم تدع اليه حاجة كقري  
الضيف وأوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ويوم العيد  
ولم يقصد بذلك المتفاخر والتكاثر بل يطيب خاطر الضيف والعيال  
وقضا وطهرهم مما يشتهونه قال علماءنا وفي اعطاء النفس  
شهواتها المباحة مذاهب حكاه الماوردي منعها وقهرها كيلا  
تطغى أعضاؤها وتحيل على نشاطها وبعثالروحانيتها قال والاشبه  
التوسط بين الامرين لان في اعطائها الكل سلاطة عليه وفي منعها  
بلادة (ويسن) المحلوم من الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام وأن  
يحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب روى أبو داود باسناد  
صحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل وشرب قال الحمد لله الذي  
أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وآداب الاكل والشرب كثيرة  
شهيذة (ثم ذكر) أبو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بقى من  
المحدث فقال الرجل يطيل السفر أرى لها هو طاعة كالسفر للجمع  
والجهاد وغيرهما من أسفار الطاعة (قوله) أشعث أى مغبر الرأس  
أغبر أى البدن والثوب يمد أى عند الدعاء يديه الى السماء أى الى  
جهتها يقول يا رب يا رب وفيما ذكره دلالة على أن ذلك من آداب  
الدعاء وهو كذلك لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء  
الاستسقاء حتى رأى بياض ابطه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله  
حتى كريم يستحي من عبده أن يرفع اليه كفيه ثم يردّه ما صغرا أى  
خائبين ولان السماء قبلة الدعاء (قوله) ومطعمه حرام ومشربه حرام  
وملبسه حرام وغذى بالمحرام فأنى أى كيف يستجاب له أى يبعد  
من هذه صفته وهذا حاله أن يستجاب له وفى هذا الحديث فوائد

(منها) يمان شرط الدعاء وما نعه وآدابه ومنها ان لا يدعو بمعضية ولا بمحال (ومنها) ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعاء مع الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة (ومنها) ان يستجمل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء ادب فيقطعه عن الدعاء فتقوته الاجابة (ومنها) ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيدا لما فيه من سوء الادب أيضا لان الله تعالى قد أجرى الامور على العادة فالدعاء بمنحرفها تحكم على القدرة قال بعضهم الا ان يدعو باسمه الا عظم فيجوز تأسيما بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعي بحضور عرش بلقيس فأجيب وفي الحديث أيضا المحدث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان المأكول والمشروب والملبوس ونحوهما ينبغي أن يكون حلالا لا شبهة فيه وان مرید الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني ان موسى عليه السلام مرتب رجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يا رب اما استجيت لعبدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السماء ما استجيب له قال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره المحرام وفي بيته المحرام ومر ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحاق ما لانساند عوا فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء (الاول) عرفتم الله فلم تؤدوا حقه (والثاني) زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردكم سنته (والثالث) قرأتم القرآن فلم تعملوا به (الرابع) اكلتم نعم الله ولم تؤدوه شكرها (الخامس) قلتم ان الشيطان عدو لكم ورافقه فمؤه (السادس) قلتم الجنة حق ولم تعملوا لها (السابع) قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها (الثامن) قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له (التاسع) انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتهم

عيوبكم (والعاشر) دفنتم موتا لم تعتبروا بهم واعلموا اخواني  
انه ورد في السنة ان الدعاء مع العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو  
انقطاع الامل عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد والا خلاص  
وورد ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث  
في فضل الدعاء كثيرة شهيرة (تنبيه) في رسالة الامام ابي القاسم  
القشيري رضي الله عنه قال اختلف في أن الافضل الدعاء  
أو السكوت فمنهم من قال الدعاء عبادة لمحدث الدعاء هو العبادة  
ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت  
والجمود تحت جريان المحكم اتم والرضى بما سبقت به القدر أولى  
وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه لياقي بالامرين  
جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض  
الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض  
الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف  
ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى واذا  
وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال  
ما كان للمسلمين فيه نصيب أوله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء  
أولى لكونه عبادة وان كان لنفسه فيه حظ فالسكوت اتم  
(فائدة) عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملاكم ومكلا بمن يقول يا ارحم  
الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك  
فاسأ (تنبيه) قال الغزالي رحمه الله فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان  
القضاء لا مرذله فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء  
سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء  
سبب لخروج النباتات من الارض وكما ان القوس يدفع السهم  
فيتدافعان فكذلك الدعاء وقد قيل

سبحان من لا يخيب من قصده \* من قصد الله صادقا ووجهه  
قد شمل الخلق فضل نعمته \* كل الى فضله يمد يده  
قال محمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رحمه الله رأيت في المنام وهو  
يتجخر في الجنة فقلت أى مشية هذه فقال هذه مشية الخدام الى  
دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفرلى وتوجنى وألبسنى  
زعمين من ذهب وقال يا احمد بقراءتك القرآن كلامى ثم قال يا احمد  
ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفیان الثوري وكنت تدعو  
بها فى دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفرلى  
كل شئ ولا تسألى عن شئ والدعوات كثيرة (خاتمة المجلس)  
قال الجلال السيوطى رحمه الله فى طبقات النجاة الصغرى له رأيت  
بخط القاضى عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محيى الدين النووى  
ما نصه ما قرأ احده هذه الايات ودعا الله تعالى عقبها بشئ الا  
استجيب له وهى هذه

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع \* أنت المعداد لكل ما يتوقع  
يا من يرجى للشهداء كلها \* يا من اليه المشتكى والمقرع  
يا من خزائن رزقه فى قول كن \* آمن فان الخير عندك اجمع  
مالى سوى فقرى اليك وسيلة \* قبل لا فتقار اليك ربي اضرع  
مالى سوى قرعى لسابك حيلة \* فلئن رددت فأى باب اقرع  
ومن الذى ادعوا وأهتف باسمه \* ان كان فضلك عن فقيرك يمنع  
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا \* الفضل اجزل والمواهب اوسع  
وهذه الايات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي بن  
جيش المالى رحمه الله تعالى وتعمده برحمته ورضوانه

\*(المجلس الحادى عشر فى الحديث الحادى عشر)\*

الحمد لله على جميع النعم \* والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد المبعوث بخير الامم \* صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(عن أبي محمد) الحسن ابن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحته رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح (اعلموا اخواني) وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حله شك الا ما لا شك فيه طلبا للبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان الحلال بين الى آخره فاذا كرهناك يذكرك هنا ويتم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريك الى ما لا يريك بفتح اولها وضمه والفتح اشهر وافصح والله أعلم

•(المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر)•

الحمد لله الذي أحيا قلوب المذنبين باتساع رحمته \* وألهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم أخذه وعقوبته \* ووهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى منازل جنته ومغفرته ورحمته \* فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد \* وارسل الينا سيده المخلوق والعبيده وجعل صلواتنا عليه شفعيا لنا بين يديه \* فمن أراد تكفير الخطايا والزلات \* وبذل العطايا والصلوات \* والحلول في اعلا الدرجات \* فليكثر من الصلاة على سيدنا محمد سيد الانبياء والاموات \* طيبوا بالصلاة عليه مسالك اقوالكم وزينوا بها وسائل أعمالكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه واحشرنا والمحاضرين في زمرة آمين (عن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر (قوله) صلى الله



عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح الياء معناه  
 ما لا تتعلق عنایت به والذي يعنى الانسان من الامور ما يتعلق  
 بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة  
 الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من  
 شر عظيم والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام السلف  
 من ع- لم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سأل عما  
 لا يعنيه سمع ما لا يعنيه قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة  
 الى ترك الفضول لان المرء لا يتق-درا أن يستقل باللازم فكيف  
 يتعداه الى الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا  
 من الكلام الجامع للعاني الكثيرة المجملية في اللفاظ القليلة وهو  
 مما لم يقله احد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روى في صحف شيت  
 وابراهيم على نبينا وعليهم ما وجميع الانبياء افضل الصلاة والسلام  
 من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني رحمه  
 الله هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام لان  
 مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المجد  
 والثناء وغير ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن  
 مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من  
 حيث انها نفس واحدة ومصادقه الحديث المؤمنون كالجسد  
 الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد (وقال بعضهم  
 المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكروه عن الناس ويشبهه  
 معناه قول الاحنف بن قيس حين سئل ممن تعلمت الح- لم قال من  
 نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري  
 لم أفعل بأحد مثله وذكر مالك في موطئه قيل للقيمان ما بلغ بك  
 ما نرى يريدون الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا  
 يعنيني وروى أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله

عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه (تنبه) ينبغي للانسان ان  
يشتغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار وذكر ونحوه فان  
الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من غير فائدة لعله بأن عمره جوهر  
نقيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة  
سـلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرأ سورة  
الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة (ومن قال) سبحان الله  
واحمد الله الى آخره غرست له شجرة في الجنة فأين هذا من لا يستفيد  
شيئا وأشر من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاة أو يؤذي  
بها أخاه (فقد ورد) ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقى  
لها بالايهوى بها في جهنم ابعدها بين المشرق والمغرب وربما  
كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيئة يستمر العمل بها بعده فلا  
يزال يعذب بها في قبره مادام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات  
ولم تمت سيئاته لان العبد اذا مات انقطعت اعماله الا من عمل عملا  
صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف نسأل الله حسن العاقبة  
(وفي الخبر) مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يريد الا ان يضحك  
القوم يهوى بها ما بين السماء والارض (وفي حديث) ابن عمر  
رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتهتك قلوبكم وان  
أبعد القلوب من الله القلب القاسي (مواعظ) تتعلق بالامانة تميمها  
للجلوس قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات الى أهلها  
وقيل المراد من الآية جميع الامانات وعن البراء بن عازب وابن  
مسعود وأبي بن كعب الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة  
والصوم والكيل والوزن والودائع وقال ابن عمر خلق الله تعالى  
نوع الانسان وقال هذه الامانة خبأها عنده فاحفظها لا يجمعها  
(واعلموا) ان في كل عضو من اعضاء الانسان امانة فامانة  
اللسان ان لا يستعمله في كذب او غيبة او بدعة او فحش أو نحوها

(وأمانة) العين ان لا ينظر بها الى محرم (وأمانة) الاذن أن لا يصنى الى استماع محرم وهكذا سائر الاعضاء فهذه كلها أمانات مع الله تعالى وأمام مع الناس فردا لودائع وترك التطفيف في كيل او وزن أو ذرع وشر التجار من اذا اشترى أرخى الذراع واذا باع شد الذراع (وأمانة) الامر العدل في الرعية (وأمانة) العلماء في العامة ان يملوهم على الطاعات والاخلاق المحسنة وينهوهم عن المعاصي وسائر القبايح كالتعصبات الباطلة (وأمانة) المرأة في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه (وأمانة) العبد في حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله (وقد أشار) صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته (وأمانة) مع النفس بأن يختار لها الاتبع في الدين والدنيا وان يجتهد في مخالفة شهواتها وارادتها فانها السم الناقع المهلك لمن اطاعها في الدنيا والآخرة قال أنس رضي الله عنه قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة اى التكليف التى كلف الله بها عباده من امثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشغقن منها وحملها الانسان اى ابن آدم عليه السلام انه كان ظلوما اى لنفسه بقبوله تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا اى بمشاقها التى لا تنتهى وليتأمل قوله تعالى ان الله لا يهدي كيدا الخائنين فانه شديد كيد من خان امانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصالحاء ونصيحة المستشار واداء الامانة فقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة (وى

الحديث أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب  
صل ولا خير فيه (وفيه) إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد  
فلا يخلف وإذا ائتمن فلا يخن (وفيه) ائتمنوا إلى أشياء ائتمن لكم  
الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم (وفيه)  
اكفلوا إلى أشياء اكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة والأمانة والفرج  
والبطن واللسان (وفيه) ثلاثا متعلقات بالعرش الرحيم يقول  
اللهم اني بك فلا اقطع والأمانة تقول اللهم اني بك فلا اخان والنعمة  
تقول اللهم اني بك فلا اكفر (وفيه) يؤتى بالعبد يوم القيامة  
وان قتل في سبيل الله فيقال له أذأمانتك فيقول أي رب كيف وقد  
ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به إلى الهاوية وتمثل له الأمانة كهيئتها  
يوم دفعت إليه فيراها فيعرفها فيمضي في أثرها حتى يدركها  
فيحملها على منكبيه حتى إذا طلق أنه خارج زلت عن منكبيه فهو  
يهوى في أثرها أبد الأبد ين ثم قال الصلاة أمانة والوضوء أمانة  
والوزن أمانة والكيل أمانة وعدها أشياء وأشد ذلك الودائع وقال  
صلى الله عليه وسلم أذأمانتك إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك أي  
لا تقابل به بخيائته اللهم وفقنا لجمعين آمين والمجد لله وحده

\*(المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر)\*

نحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين  
والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين (عن) أبي حمزة أنس بن مالك  
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري  
ومسلم (اعلموا) اخواني وفقني الله وأياكم لطاعته ان هذا الحديث  
قاعدة من قواعد الإسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا  
بمحمل الله جميعا ولا تفرقوا ولا شك ان النفس الشريفة تحب  
الأحسان وتجتنب الأذى فإذا فعل ذلك حصلت الألفة

وانتظم حال المعاش والمعاد ومشيت احوال العباد (قوله) لا يؤمن  
أحدكم أى الايمان الكامل حتى يحب لاخيه اى فى الايمان  
من غير أن يخص بمحبته أحد دون أحد لقوله تعالى انما المؤمنون  
اخوة ولانه مفرد مضاف فيعم قال ابن العباد رحمه الله الاولى ان  
يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب للكافر  
ما يجب لنفسه من دخوله فى الاسلام كما يجب لاخيه المسلم الدوام  
على الاسلام ولهذا كان الدعاء له بالهداية مستحبا (قوله) ما يجب  
لنفسه أى مثل ما يجب لنفسه والمراد ما يجب من الخير والمنفعة  
اذا الشخص لا يجب لنفسه الا الخير وفى رواية النساءى حتى يجب  
لاخيه من الخير ما يجب لنفسه أى ويغض له مثل ما يغض  
لنفسه ولغظه عند مسلم والذى نفسى به - انه لا يؤمن عبدا حتى  
يجب لاخيه أو قال بجاراه ما يجب لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع  
للطاعات والمباحات ذنبية وأخروية وقد جاء فى حديث انظرا أحب  
ما تحب أن تأتبه الناس اليك فانه اليهم وفى كلام بعضهم ارض  
للناس ما لنفسك ترضى (تنبيه) لا بد أن يكون المعنى فيما  
يساح والافتقار يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له كحب الشخص  
زوجته أو أمته فلا يدخل فى هذا المعنى ولنتكلم على ذكته  
طريقة تتعلق بالايثار مناسبة للانعام (اعلموا) ان الايثار أمر عظيم  
مدح الله تعالى اهله فى كتابه الكريم فقال وبقوله يهتدى المهتدون  
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح  
نفسه فأولئك هم المفلحون قال العلماء الايثار على أنواع ايثار  
فى الطعام وايثار فى الشراب وايثار فى النفس والروح وايثار  
فى الحياة فاما الايثار فى الطعام فقد روى ان رجلا من اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم اهدى اليه راس مشوى فقال اخي فلان وعياله  
احوج الى هذا من انا فبعثه اليه وبعثه ذاك الى آخر فلم يزل يبعث به

من واحد الى واحد حتى تدوا له - مع يوت فرجع الى الاول  
 (وفي ذلك) نزل قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم  
 خصاصة (وقيل) ان الآية نزلت في ضيف أضاف النبي صلى الله  
 عليه وسلم فبعث الى يدت نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة  
 فقال رجل أنا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي  
 طعامك واصلحي سراجك ووزمي صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت  
 ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفاؤه فبعل لا يرى انه ما يأكلان  
 وناما طويين فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال ضحك الله من صنيعكما أو من فعالكما فأنزل الله تعالى الآية  
 (وحكى) عن ابن الحسين الانطاكي انه اجتمع اليه نيف وثلاثون  
 نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم  
 فكسروا الرغفان واطفأوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا  
 الطعام على حاله ولم يأكل منهم احدا يثار صاحبه على نفسه  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما امرأته شهوة فرد  
 شهوته وأثر على نفسه غفر له (حكى) عن عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما انه كان مريضا فعوفي من مرضه فاشتبهى على جماعة سمكة  
 مشوية فأتى اليه بها فلما وضعت بين يديه واذا السائل واقف  
 على الباب يسأل فقال لعلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال له  
 أنت أحببتها ولم تأكلها فتمال ان الله تعالى يقول لن تنال البر  
 حتى تتفقوا بما تحبون (وحكى) ان ابراهيم بن أدهم وشقيقا  
 البخني اجتماعا يوما فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذالم تجزوا  
 فقال انا اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا  
 عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعملون انتم فقال انا اعطينا

ايثارنا وان منعنا شكرنا فسام ابراهيم وقبل رأس شقيق وقال انت  
 الاستاذ واما الايثار بالماء فما حكى ان جماعة استشهدوا باليرموك  
 فأتى اليهم بماء وفيهم الروح فأتى الى واحد منهم بالماء فأشار  
 اليهم ان اسقوا فلانافأ توالى به وهكذا فماتوا كلهم ولم يشربوا  
 من الماء ايثارا منهم لاصحابهم (واما الايثار) بالنفس والروح  
 فما روى ان عليا رضى الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأوحى الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام ان  
 اخيت بينكما وجعلت عمرا حدي أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر  
 صاحبه بالحياة فاختر كلاهما الحياة فأوحى الله سبحانه اليهما أفلا  
 كنتما مثل علي بن أبي طالب اخيت بينه وبين نبيي محمد صلى الله  
 عليه وسلم فمات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا  
 الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه  
 وميكائيل عند رجله وجبريل ينادى نخ من مثلك يا ابن ابي  
 طالب وربك يباهى بك الملائكة (واما الايثار) في باب الحياة فما  
 ذكر عن ابن عطاء انه قال سعى شاب من الصوفية الى بعض الخلفاء  
 وطعن فيهم عنده فأخذوا الثورى واباحزة وجماعة منهم  
 فادخلوهم على الخليفة فأمر بضرب اعناقهم فبادر الثورى الى  
 السيف ليضرب عنقه فقال له السيف مالك بادرت من بين  
 اصحابك الى القتل فقال احببت ان اوثر اصحابي بحياة هذه اللحظة  
 فأعجب السيف وجميع من حضر فعله وأخبر الخليفة بذلك فرد  
 امرهم الى القاضى فتقدم اليه الثورى فسأله عن الغرائض وسنن  
 الشرائع فأجابهم ثم قال ربه هذا فان الله عبادا يا كلون بالله ويشربون  
 بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويصدقون بالله ويردون بالله  
 فلما سمع القاضى كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة وقال  
 ان كان هؤلاء عزادقة فمن الموحد ثم اطلقهم (سؤال) فان قيل

من واحد الى واحد حتى تدوالته - مع بيوت فرجع الى الاول  
(وفي ذلك) نزل قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم - ولو كان - م  
خصاصة (وقيل) ان الآية نزلت في ضيف أضاف النبي صلى الله  
عليه وسلم فبعث الى يدت نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة  
فقال رجل أنا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي  
طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت  
ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفأته فبعلا يريانه انه ما يأكلان  
ونا ما طاو بين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ضحك الله من ضيعكم اومن فعال - كما فأنزل الله تعالى الآية  
(وحكى) عن ابن المحسين الانطاكي انه اجتمع اليه نيف وثلاثون  
نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم  
فكسروا الرغفان واطفأوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا  
الطعام على حاله ولم يأكل منهم احدا يثاروا لصاحبه على نفسه  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا امرأته شهوة فرد  
شهوته وأثر على نفسه غفرله (حكى) عن عبد الله بن عمر رضى الله  
عنه - ما انه كان مريضا فعوفي من مرضه فاشتبهى على جماعة سمكة  
مشوية فأتى اليه بها فلما وضعت بين يديه واذا السائل واقف  
على الباب يسأل فقال لعلامة ادفع اليه هذه السمكة فقال له  
أنت أحببتهم ولم تأكلها فقال ان الله تعالى يقول لن تنال البر  
حتى تتفقوا بما تحبون (وحكى) ان ابراهيم بن أدهم وشقيقا  
البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذ لم تجروا  
فقال انا اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا  
عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعملون انتم فقال انا اعطينا



ايثارنا وان منعنا شكرنا فسام ابراهيم وقبل رأس شقيق وقال انت  
 الاستاذ واما الايثار بالماء فما حكى ان جماعة استشهدوا باليرموك  
 فأتى اليهم بماء وفيهم الروح فأتى الى واحد منهم بماء فأشار  
 اليهم ان اسقوا فلانافأوتوا اليه وهكذا فأتوا كلهم ولم يشربوا  
 من الماء ايثارا منهم لا صوابهم (واما الايثار) بالنفس والروح  
 فما روى ان عليا رضى الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأوحى الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام ان  
 اخيت بينكما و جعلت عمرا حدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر  
 صاحبه بالحياة فاختر كلاهما الحياة فأوحى الله سبحانه اليهما أفلا  
 كنتما مثل علي بن أبي طالب اخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله  
 عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا  
 الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه  
 وميكائيل عند رجله وجبريل ينادى بنح من مثلك يا ابن ابي  
 طالب وربك يباهى بك الملائكة (واما الايثار) في باب الحياة فما  
 ذكر عن ابن عطاء انه قال سعى شاب من الصوفية الى بعض الخلفاء  
 وطعن فيهم عنده فأخذوا الثوري واباحزة و جماعة منهم  
 فادخلوهم على الخليفة فأمر بضرب اعناقهم فبادر الثوري الى  
 السيف ليضرب عنقه فقال له السيف مالك بادرت من بين  
 اصحابك الى القتل فقال احببت ان اوثر اصحابي بحياة هذه اللحظة  
 فأعجب السيف وجميع من حضر فعله وأخبر الخليفة بذلك فرد  
 امرهم الى القاضى فتقدم اليه الثوري فسأله عن الغرائض وسنن  
 الشرائع فأجابه ثم قال ربي عذافا لله عبادا يأكلون بالله ويشربون  
 بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويصعدون بالله ويردون بالله  
 فلما سمع القاضى كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة وقال  
 ان كان هؤلاء زنادقة فمن الموحد ثم اطلقهم (سؤال) فان قيل

كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث مع  
 ان له اركاناً اخر (فالجواب) ان ذكر المحبة بمبالغة لانها الركن  
 الاعظم نحو الحج عرفة اوهى مستلزمة لبقية الاركان ولنختم  
 المجلس بحكاية طريقة تتعلق باصطناع المعروف وان المعروف  
 لا يضيع ولو مع غير اهله (حكى) ان رجلاً كان يعرف بابن حمير  
 وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلياً  
 بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد  
 ابن حمير اجزني ابارك الله فقال لها من قالت من عدو قد ظنني  
 قال لها و اين عدوك قالت ورائي قال لها ومن اى امة أنت قالت  
 من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت رداءى وقلت لها ادخلي  
 فيه قالت يراني عدوى قلت لها فما الذى اصنع بك قالت ان اردت  
 اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى ادخل فيه قال اخشى ان  
 تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد على بذلك وملائكته  
 وانبياءه وورسله وحملته عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد  
 ففتحت في فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة  
 يعنى حربة فقال يا محمد قلت وما تشاء قال لقيت عدوى قلت ومن  
 عدوك قال حية قلت لا واسـتغفرت ربى من قولى لا مائة مرة وقد  
 علمت اين هي ثم مضيت قليلاً فأخرجت رأسها من في وقالت  
 انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ارا احداً فقلت لم ارا احداً ان اردت  
 ان تخرجي فخرجي فما ارى انساناً فقالت الان يا محمد اداختر واحداً  
 من اثنين اما ان اقتك بكبدك واما ان اتعقب فوادك وادعك بلاروخ  
 فقلت يا سبحان الله اين العهد الذى عهدت الى واليمين الذى  
 حلفتيه وما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد لم نسيت العدو التى  
 كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة على اى  
 شئ فعلت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد من ان

تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت  
هذا الجبل فامهد لنفسى موضعا قالت شأنك قالت فوضيت اريد  
الجبل وقد اديست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت  
يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي  
استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مسه تترك منه  
الا كفيتمني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب  
الرائحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام  
يا أخي قال مالي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال  
وأين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك قال ففتحت في فوضع  
فيه مثل ورق الزيتون اخضر ثم قال امضع وابلع فمضغت وبلعت  
قال فلم البث يسيرا حتى مغضني بطني ودارت في بطني فرميت بها  
من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا أخي من انت الذي  
من الله على بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان  
بينك وبين الحية ما صكان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة  
السموات السميع الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما  
فعلت الحية بعمدي وامرني سبحانه وتعالى بالمجيء اليك وانا يقال لي  
المعروف مستقرى في السماء الرابعة ان اطلق الى الجنة فخذ ورقة  
خضراء فالحق بها عبيدي محمد بن حبيب يا محمد عليك باصطناع  
المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع  
عند الله عز وجل

\*(المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر)\*

الحمد لله على ما خص به من نعمه وآلائه \* جدا استجير به من اليم  
عقابه وبلائه \* والصلاة والسلام على خير أجنابه وأوليائه \* محمد  
وآله وصحبه وازواجه وجميع انبيائه \* اللهم سددنا في القول والعمل  
واعصمنا من الخطايا والزلل \* واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم

الراجين (عن) ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث الثيب  
 الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه  
 البخاري ومسلم (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل  
 الا آدمي عمدا بغير حق من اكبر الكبائر بعد الكفر (فقد) سئل  
 صلى الله عليه وسلم اى الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا  
 وهو خلقك قيل ثم اى قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه  
 الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل  
 وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم  
 الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف  
 وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان  
 على قتل مسلم ولو بشطر كلمة ككفوله اق لقي الله مكثوبا بين  
 عينيه ايس من رجمة الله والا حاديث في ذلك كثيرة شهيرة  
 (تنبيه) قبل الشروع في معنى الحديث تصح توبة القاتل عمدا لان  
 الكافر تصح توبته فهذا اولى ولا يتحتم عذابه بل هو في خطر  
 المشيئة ولا يجلد عذابه ان عذب وان اصر على ترك التوبة كسائر  
 ذوى الكبائر غير الكفر (وأما قوله) تعالى ومن يقتل مؤمنا  
 متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالمراد بالخلود المصكث الطويل  
 فان الدلائل تظاهرت على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم  
 أو مخصوص بالمستحل كما ذكره عكرمة وغيره واذا اقتصر منه  
 الوارث أو عني على مال أو مجانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط  
 المطالبة في الدار الآخرة كما فتى به النووي وذكر مرثله في شرح  
 مسلم (ومذهب) اهل السنة ان المقتول لا يموت الا بأجله والقتل  
 لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطعه (قوله) صلى  
 الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم الا يحل اراقه دمه اذا اصاب

في الدماء العصمة عقلا وشرا ما العقل فلما في قتله من افساد صورته  
 المخلوقة في أحسن تقويم والعقل يأباه وأما الشرع فللهي عنه  
 في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا انفس التي حرم الله  
 الا بالحق ونحوه والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم لم المتقدم  
 وذكر المسلم هنا التهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد  
 والذمي ولا الصغير الكافر وان كان حريا للهي عن قتلهم (قوله)  
 الا باحدى ثلاث الشيب الزاني أي المحصن ذكرنا كان ابوانى  
 والمراد رجه بالحجارة الى أن يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بما عزو والغامدية لما زنيا لان الشيب الزاني هتك عصمة الله  
 تعالى فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقترض الحكمة ردأها بذلك  
 (وليعلم) ان الزنا كبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى  
 بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر  
 ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك  
 يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من  
 تاب وسبب نزولها ان ناسا مشركين اكثروا من القتل والزنا فاعلوا  
 يا محمد ما تدعوا اليه حسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل ونزل  
 يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية  
 قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست  
 خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة (اما التي) في الدنيا  
 فتذهب بها وتورث الفقر وتقص العمر (واما التي) في الآخرة  
 فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار (وليعلم) ايضا ان حد  
 الزاني جلد مائة وتعريب عام ان كان غير محصن واما المحصن وهو  
 الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحدّه الرجم  
 بالحجارة الى أن يموت كما قدمناه (قال) العلماء ومن مات  
 من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من نار كما ورد ان

في الزبور مكتوبا ان الزناة يعلقون بفر وجهم يضربون عليهم باسيماط  
 من حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب نادته الزبانية اين كان  
 هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب الله تعالى  
 ولا تستحي وجاء في السنة الشريفة تغليظ عظيم في الزاني لاسيما  
 بحليلة البحار والتي غاب عنها زوجها (واعظم) الزنا على الاطلاق  
 الزنا بالمحارم وهو باجنبيه لا زوج لها عظيم واعظم منه باجنبيه  
 لها زوج وزنا الشيب اقبح من البكر وزنا الشيخ اكمل علة اقبح  
 من زنا الشاب والمحرو العالم لهما اقبح من القن والجاهل وفي ذلك  
 احاديث كثيرة وللزنا ثمرات قبيحة منها انه يورد النار والعذاب  
 الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ بمثله من ذرية الزاني  
 ولما قيل لبعض الملوك ذلك اراد تجربته في بذته وكانت غاية  
 في الجمال انزلها مع امرأة فقيرة وامرها ان لاتمنع احدا اراد التعرض  
 لها بأي شئ شاء وامرها بكشف وجهها وانها تطوف بها في  
 الاسواق فامتثلت فمارت بها على احدالا واطرق منها حياء  
 وحجلا ولم يدا احد نظره اليها فلما اقربت من دار الملك لتريد الدخول  
 اليها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلتها على الملك  
 فسألها عما وقع فذكرت له القصة فسجد شكر الله تعالى وقال  
 الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة لامرأة وقد قصصت  
 بها فيا اخواني السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده قيل  
 ان بعض العرب عشق امرأة وانفق عليها اموالا كثيرة حتى  
 مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها واراد الفعل الهممه الله  
 التوفيق ففكر ثم اراد القيام عنها فقالت له ماشأئك فقال ان من  
 يبيع جنة عرضها السموات والارض بتدر فتر لقليل الخبرة  
 بالمساحة ثم تركها وذهب (ووقع لبعض الصالحين) ان نفسه  
 حدثه بقا حشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه بانفس اني

أدخل أصبعي في هذه الفتيلة فان صبرتي على حرها مكنك  
 مما تريد ثم أدخل أصبعه في الفتيلة حتى حسنت نفسه أن الروح  
 سكادت تزهر منه من شدة حرها في قلبه وهو يتجلد على ذلك  
 ويقول لنفسه هل تمبرين واذ لم تمبرين على هذه النار اليسيرة  
 التي طغئت بالماء سبعين مرة حتى قد راها ل الدنيا على مقابلها فكيف  
 تمبرين على حر نار جهنم المتضاغمة حرارتها على هذه سبعين  
 ضعفا فرجعت نفسه على ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فنسأل الله  
 تعالى التوفيق (واعلم) أن اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى  
 فاحشة وخبيثة واجعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما  
 اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم الى أن حد الفاعل حد الزنا  
 ان كان محصنا يرحم وان لم يكن محصنا يحلده مائة وهو قول ابن  
 المسيب وعطاء والحسن وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي  
 وهو أظهر قول الشافعي رحمه الله وذهب قوم الى غير ذلك  
 والا حديث في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك آمين  
 (قوله) والنفس بالنفس أي يقتلها ظلما وعدوانا بما يقتل غالبا  
 قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة ان النفس بالنفس  
 والمراد النفوس المتكافئة في الاسلام والحرية وشروط القصاص  
 مذكورة في كتب الفقه فلتراجع فيها وسبب قتل النفس  
 بالنفس أن القاتل لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة أخذت  
 في مقابلتها نفسه المعصومة وهي مصلحة عظيمة ولا كم في القصاص  
 حياة (قوله) والتارك لدينه أي المرتد عنه لغير الاسلام والعبادة  
 بالله تعالى فليقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من  
 بذل دينه فاقتلوه والردة أفعش انواع الكفر (قوله) والمفارق  
 للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد  
 خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج

عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالمخوارج واهل البدع  
وعلى هذا قال القادسي رحمه الله يقتل المرتد حتى يرجع الى دينه  
ويقتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن  
ان يكون خروجه كفرا أو ردة والحكمة في قتل التارك لدينه انه  
لما حل نظام عقده الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم  
ان المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان  
الاصل فيها العصمة وبذل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها  
عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها الى غير ذلك من الاحاديث  
(خاتمة المجلس) قال الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم زاعم ان يدينه  
وبين الله تعالى حالة اسقطت عنه الصلاة واحلت له شرب الخمر  
وأكل مال السلطان كما زعم بعض من ادعى التصوف فلا شك  
في وجوب قتله وان كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله افضل  
من قتل مائة كافر لان ضرره اكثر (اللهم) ارزقنا التوفيق  
لاقوم طريق يارب العالمين \*

\*(المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر)\*

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم \* وعلى آله واصحابه ذوى  
الطبع السليم \* (اللهم) هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا مخوفرا  
عاجلا يا ارحم الراحمين (عن) أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليقل خيرا وليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم  
حازه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه  
البخارى ومسلم (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا  
الحديث حديث عظيم وجميع آداب الخير تتفرع منه كما ذكره  
بعضهم رحمه الله (قوله) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اى



يوم القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه  
ليل والمراد بما ذكر كمال الايمان او المبالغة في ذلك (قوله) فليقل  
خيراهو ما فيه ثواب من القول (قوله) أولي صمت بفتح الياء وضم  
الميم وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق فان توقف  
فيه فهو العي بكسر العين أو فسدت آلة النطق فهو الخرس قال الله  
تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب  
عتيد وقال صلى الله عليه وسلم لم امسك عليك لسانك وهو يكب  
الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال  
صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر الله تعالى او أمرا  
بالمعروف او نهيا عن المنكر والا حاديت في ذلك كثيرة شهيرة  
فيما اخواني ما أكثر آفات اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة  
قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد الشخص أن يتكلم فعليه ان  
يقول كبر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة  
من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالاً يرفع الله تعالى به سادرجاته  
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها  
في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله  
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على  
خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم  
فان الاعضاء كلها تتفكر اللسان فتقول اتق الله فينا فاننا نحن بك  
فان نستقيم استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي  
القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو  
الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه  
اشرف النخصال ومما انشدهوه

احفظ لسانك ايم الانسان \* لا يلدغ غنك انه ثعبان  
(وقال الرقاش رحمه الله تعالى)

كم في المقابر من قتيل لسانه \* قد كان هاب لقائه الشجعان  
(وقال بعضهم)

لعمرك ان في ذنبي لشغلا \* لنفسي عن ذنوب بني امية  
على ربي حسابهم اليه \* تناهى عـلم ذلك لا اليه  
فليس بضائر ما قد اتوه \* اذا ما الله اصـلح ما لديه

(قوله) ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليـكـرم جاره قال  
الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذئ  
القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى اى القريب منك  
في الجوار والنسب والجوار الجنب البعيد منك في الجوار والنسب  
(وقد) وردت اخبار كثيرة في اكرام الجوار والوصية به (منها) هذا  
الحديث (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه ما تقولون  
في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر  
عليه من ان يزني بامرأة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام  
حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق الرجل من عشرة  
ايمات ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد  
(ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم وان الله لا يؤمن والله لا يؤمن والله  
لا يؤمن قيل يا رسول الله لـمـ ذلك خـاب وخسر من هو قال من لا يأمن  
جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخارى (ومنها) قوله صلى  
الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن  
حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه  
ابو الشيخ (ومنها) ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحبنا من

أذى جاره فقال رجل من القوم أنا بليت في حائط جاري فقال  
لا تصعبنا اليوم رواه الطبراني (ومنها) ما جاء عن أبي هريرة رضي  
الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله إن فلانة تذكرك من كثرة  
صلاتها وصدقها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال  
هي في النار قال يا رسول الله إن فلانة تذكرك من قلة صيامها وصلاتها  
غير أنها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي  
في الجنة رواه الامام ابو داود وغيره (والاثوار) بالشاء المثلثة جمع ثور  
وهي القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض  
اللبن (ومنها) ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق  
الجار على قال ان مرض عديته وان مات شيعته وان اقرضك  
اقرضته وان اهور سترته وان اصابه خيرا هنأته وان اصابته مصيبة  
عزيتة ولا ترفع بناءك فوق بناءه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح  
قدرك الا أن تغرف له منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق آخر  
لهذا الحديث فان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل  
فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الحارثي  
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (ومنها) قوله صلى الله عليه  
وسلم ما آمن بي من بات شبعنا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم  
رواه الطبراني (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم لم مازال جبريل  
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم  
(ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم لم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات  
فليعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول  
الله فأخذ بيدي فعد خمساً قال اتق المحارم تكن اعبدا للناس  
وارض بما قسم الله لك تكن اغني الناس واحسن الى جارك تكن  
مؤمنا واحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك  
فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال

صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير  
 الجيران عند الله خيرهم مجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل  
 الجمار كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد أمر  
 الجمار ومراعاته وحفظ حقه والجمار يقع على الساكن مع غيره  
 في بيت وعلى الملاصق وعلى أربعة بن دار من كل جانب وعلى  
 من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا  
 ثم هو ما كافر فله حق الجوار فقط أو مسلم اجنبي فله حق الجوار  
 والاسلام أو ذوقرابة فله حق الجوار والاسلام والقربة قال صلى  
 الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره له حق واحد وجاره له حقان وجار  
 له ثلاثة حقوق فأما الذي له حق واحد فالكافر الذي له حق الجوار  
 والذي له حقان الجار المسلم له حق الاسلام وحق الجوار والذي له  
 ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام  
 وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الارارانه روى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة  
 الف بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان  
 أقرب مسكن آكد من غيره لما روى البخاري عن عائشة رضي  
 الله عنها قال قلت يا رسول الله ان لي جارين قال ايها اهدى قال لي  
 الى أقربهما منك بابا ومن اكram الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر  
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا  
 طبخت مرققة فأكثر ماؤها وتعهد جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم  
 على مكارم الاخلاق لما يترتب عليهم من المحبة وحسن العشرة  
 ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذى برائحة الطعام  
 من بيت جاره وربما يكون له افعال صغار واذا شموا رائحة الطعام  
 حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها شيئا يكره  
 شهواتهم التي آثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قائم

على الاطغال أن يشتري لهم من له لاسيما ان كان فقيرا وكانت  
ارملة ومعهما ايتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف  
وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب ان تدرى لم  
عاقبتك وجبت عندك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهى قال  
لانك شويت عنسا فاوقرت على جارك واكلت ولم تطعمه هكذا  
تقل عن وهب بن منبه رحمه الله ويذنبى لك اذا اهدى اليك  
جارك او صاحبك او قريبك هدية ان تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله  
صلى الله عليه وسلم يا ذى المؤمنين وفى رواية يا ذى الانصار  
لا تتعزرن احدا كن بجارتها ولو كراع شاة (قوله) صلى الله عليه وسلم  
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه أى لانه من  
اخلاق الانبياء والصلحاء من وآداب الاسلام وكان ائليل عليه  
الصلاة والسلام يسمى أبا الضيفان وكان يمشى الميل والميلين  
فى طلب من يتغدى معه وقد اوجب الضيافة ليلة واحدة لليث بن  
سعد رضى الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليله الضيف حق  
واجب على كل مسلم وجملة عامة الفقهاء على النذب وانهم امن  
مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم  
فى الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة العطية والمنحة والصلة وذلك  
لا يكون الامع الاختيار وقل استعملها فى الواجب ومما يدل على  
النذب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتأول بعضهم  
الاحاديث على انها كانت فى اول الاسلام اذا كانت المواساة  
واجبة او كان ذلك للجاهدين فى اول الاسلام لقلة الازواد وعلى  
التأكيده كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت احاديث كثيرة  
شهيرة فى اكرام الضيف ومن فوائد انه يدخل البيت بالرجة  
ويخرج بذنوب أهل المنزل ولتختم مجلسه هذا بشئ يرشد الى حب  
المساكين ومحبة استهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله

ولا تشركوا به شيئا وبأولادنا وحسنا وبذي القربى واليتامى  
والمساكين وروى الترمذى عن انس قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يقول الله -م- احببني مسكينا وامتنى مسكينا  
واحشرني في زمرة المساكين ففعلت عائشة رضي الله عنها ما لم  
يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء بأربعين خريفا  
يا عائشة لا تردى المسكين ولو بشتى ثمرة يا عائشة احببى المساكين  
وقربهم يقربك الله تعالى يوم القيمة وفي الترمذى ايضا من  
حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل  
الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسةائة عام نصف يوم والجمع بين  
الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير المحريد على الغنى  
واراد بخمسةائة عام الفقير الزاهد على الغنى الراغب فـكان الفقير  
المحريد على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين  
الى خمسةائة كما نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن  
منبه رحمه الله قال اصاب بنى اسرائيل شدة وعقوبة فغماوا لى  
لهم ووددنا اناعلم ما يرضى ربنا ففتبعه فأوحى الله تعالى اليه ان  
ارادوا رضاءى فليرضوا والمساكين فانهم اذا أرضوهم رضيت واذا  
اسخطوهم اسخطت عليهم ذكره الامام احمد في كتاب الزهد له  
(ويحكى) ان سليمان بن داود عليها السلام على ما آتاه الله من  
الملك كان اذا دخل الى المسجد فنظر الى مسكين جالس اليه  
ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه الله تعالى لمح  
المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين \*

\*(المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر)\*

الحمد لله الذى تنزه فى كماله عن التشبيه والشبيه والمثال \* وتوحد  
فى وحدانيته عن المؤانس والموازن والمشير وتغير الحال \* وتعالى  
فى قدسه عن الصاحب والصاحب فلا تدرك عظمتة ولا تتساوى

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اذخرها لهول  
السؤال • وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا من  
العماء وهدانا من الضلال • وبعثه مولاه مما يؤذيه كلمة الدين  
على التفصيل والاجمال • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما غرد  
قمرى وناح حمام فى الاطلال آمين (عن) ابى هريرة رضى الله عنه  
أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تغضب فردد  
مرارا فقال لا تغضب رواه البخارى (اعلموا) اخوانى وفقنى الله وياكم  
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع اكثر شرور  
الانسان لان الشخص فى حال حياته بين لذة وألم فاللذة سيها  
ثوران الشهوة اكل وشرب باوجاعا ونحو ذلك والالم سيها ثوران  
الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل اكثره ولهذا لما تجردت  
الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية  
وقد اختلفوا فى هذا الرجل الذى سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
ف قيل هو حارثة بن قدامة أو ابو الدرداء أو عبدا لله بن عمر أو غيره  
ولما سأل الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب  
فردد أى كثر السؤال مرارا بقوله أوصنى يا رسول الله لانه لم يقنع  
بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها أو انفع فقال لا تغضب فلم  
يزده عليها لعله بعموم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضى الله عنه  
من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمى دعاء أدعوا به يا رسول الله  
فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعاوده العباس مرارا  
فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية  
فى الدنيا والآخرة فانك اذا أعطيت العافية أعطيت كل خير  
او كما قال والغضب فى حق آدمى ثوران دم القلب وغليانه عند  
توجهه مكره الى الشخص وفى الحديث الغضب جرة تتوقد  
فى قلب بن آدم أما نزول الى انتفاخ اوداجه واجرار عينيه وأما

غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم  
حيث لم يكن لله تعالى أما اذا كان له تعالى فهو محمود ومن ثم كان  
صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمة الله عز وجل وكان  
من دعائه عليه الصلاة والسلام أسئلك كلمة الحق في الغضب  
والرضى (نكتة) من أقوى أسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد  
الحقيقي وهو اعتقاد أن لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى  
وان الخلق آلات ووسائط فمن توجه اليه مكرهه من غيره  
وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه آثار غضبه لان  
غضبه الملع على الخالق وهو جراءة فاحشة تنافي العبودية واما على  
المخلوق وهو اشراك ينافي العبودية في التوحيد المذكور ومن ثم  
خدم أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين  
فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء تركه لم لم تفعله ولكن يقول قدر الله  
ما شاء الله وما شاء فعل اذ لو قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال معرفته  
عليه الصلاة والسلام بانه لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى  
ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام  
الحجر الذي فربثوبه حين اغتسل بعصاة حتى أثرت فيه لانه لم يغضب  
عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وذكر لان الله تعالى خلق  
في الحجر المذكور حياة مستقرة فصارت كدابة تغرت من رأكبها أو انه  
غلب عليه الطبع البشري فانتقم منه كما غلبه الطبع البشري  
حتى ألقى عليه على يده عند أخذ العصي حين صارت حية تسعى  
ومن طب الغضب المذكور الا استعانة بالله من الشيطان الرجيم  
والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب أحدكم فليتوضأ  
بالماء فانما الغضب من النار وانما تطيق النار بالماء وفي رواية  
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ  
النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ (فان قيل) الغضب من



الا امور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشئ فكيف أمر الشارع  
 بالوضوء عنده (فالجواب) انه وان كان كما ذكر الان له آثارا  
 مترتبة عليه يمكن دفعها ويحضره قول بعضهم الغضب انما  
 مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غالب للطبع  
 بالرياسة فيمكن منعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا تغضب للرجل القائل له أوصني تكليفاً بما لا يطاق ومن طب  
 الغضب أيضاً لا انتقال من مكان الى مكان واستحضار ما جاء  
 في فضل كظم الغيظ فقد أثبت الله تعالى في كتابه العزيز على كاطمين  
 الغيظ فقال والكاطمين الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك  
 من الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كفى الله  
 تعالى عنه عذابه ومن حزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى  
 الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول بن آدم اذكرني اذا  
 غضبت أذكرك اذا غضبت فلا أهلكك فيمهلك وقال صلى الله  
 عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه  
 عن الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظاً وهو يقدر على  
 انقاذه ملائكة الله أمنا وإيماناً وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان  
 يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عن ظلمه ويعط من  
 حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي  
 أين العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا أجوركم وحق على  
 كل امرء مسلم اذا غفا أن يدخل الجنة والا حاديت الواردة في معنى  
 هذا كثيرة شهيرة (حكى) ان بعض الناس قدم له خادمه  
 طعاماً في صحفة فغتم الخادم في حاشية البساط فوقع مامعه فامتلاً  
 وجه الرجل غيظاً فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال  
 الرجل وما قال الله تعالى فقال له الخادم قال الله تعالى والكاطمين  
 الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعافين عن

١ لناس فقال عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال  
أنت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الف دينار وقد كان الشعبي رحمه  
الله تعالى مولعا بقول القائل

ليست الا حلام في حين الرضى \* انما الا حلام في حين الغضب  
وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما أفضل الاعمال  
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك آمين وخوف  
الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكى عن بعض الملوك  
انه كتب في ورقة يذكرفيها ارحم من في الارض يرجمك من  
في السماء اذ كرتي حين تغضب اذ كرك حين اغضب ويل لسلطان  
الارض من سلطان السماء ويل لحاكم الارض من حاكم السماء  
ثم دفعها الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الى تفعل الوزير كلما  
غضب الملك دفعها اليه فينظر فيه يكن غضبه وقد جمع صلى الله  
عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنيا والآخرة لان الغضب  
يؤدى الى التقاطع والتدابروالاذى ومنع الرزق (خاتمة المجلس)  
قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد في بنى اسرائيل اراد الشيطان  
أن يفسده فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم الى حاجته وخرج  
الشيطان معه لكي يجده منه فرصة فاراده من جهة الشهوة  
والغضب فلم يستطع منه بشئ فاراده من قبل الخوف وجعل يدلى  
عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل منه شيئا  
ثم تمثل بالحمية وهو يصلى وجعل يلتوى بقدميه وجسده حتى بلغ  
رأسه فاذا اراد السجود التوى في موضع رأسه فلما وضع رأسه ليسجد  
فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل ينحيه حتى استمكن من الارض فسجد  
ولما فرغ من صلاته وذهب جاء الشيطان وقال أنا فعلت بك كذا  
وكذا فلم أستطع منك شيئا وقد بد الى أن أصادقك فلا أريد ضلالك  
بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله تعالى خفت

منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسألني عن اهلك  
ما أصابهم بعدك فقال العابد ما تواقبلي قال ائتسألني عما أغل به  
بني آدم قال بلي فاخبرني ما الذي فضل به الى ارض لال بني آدم قال  
بثلاثة اشياء الشح والحمة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا  
قلنا ما له في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس  
قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه يدننا كما تدير الصبيان الكرة  
ولو كان يحبي الموتى بدعوته لم تيأس منه فانما ينبغي ونهدم في كلمة  
واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما تقاد العنز باذنها حيث  
نشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان  
كالكرة في ايدي الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله  
رب العالمين

\*(المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر)\*

الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم \* واختص  
بالعناية من اتى الى بابه بقلب \* امان الله قلوبا بالمعاصي واحي  
قلوبا بالطاعة فسبحان من يحبي العظام وهي رميم \* واشهد ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوله وفيه يهيم \* واشهد  
ان سيدنا محمد اعبدته ورسوله النبي الكريم \* صلى الله عليه وعلى  
آله واصحابه ما طار طائر وهب نسيم \* آمين (عن) ابي يعلى شدا بن  
اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلت فاحسنوا القتلة واذا بذمت  
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم  
(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم  
جامع لقواعد الدين العامة كما ينبغي ان شاء الله تعالى (فقوله)  
ان الله كتب الاحسان اي امر به وحض عليه والمراد به  
الاحكام والاكمال (قوله) على كل شئ اي اليه وفيه فيحتمل

أن تكون على بابها أى كتب الاحسان فى الولاية على كل شئ  
حتى ما يذكركم اذ التحسين فى الأعمال المشروعة مطلوب فحق على  
من شرع فى شئ منها أن يأتى به على غاية كماله ويحافظ على  
دابه المصححة والمكلمة فاذا فعل على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه  
(قوله) فاذا قلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف أى الهيئة والمحال  
وبفتحها الفعلية من ذلك (قوله) واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر  
الذال كالقتلة وجاء فى رواية فاحسنوا الذبح (قوله) وليحذر أحدكم  
شفرته بضم الشين وقد تفتح وهى السكينة العظيمة ومثلها  
كل ما يذبح به (قوله) وليرح ذبيحته أى مذبحته باحداد السكين  
وتجمل امرأها وترك احدادها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك  
فقد روى أن سبب ابتلاء يعقوب بفرقة ولده يوسف عليه ما  
السلام انه ذبح عجلاً بين يدي أمه وهى تخور فلم يرجعها ومن غريب  
ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكى عن بعضهم انه دخل على بعض  
الامراء وقد أمر بذبح جملة من الغنم فذبح بعضهم ثم اشتغل الذابح عن  
الذبح ثم عاد اليه فى الحال فلم يجد المدينة التى يذبح بها فأتى بها  
بعض الحاضرين فانكر أخذها وحصل بسبب ذلك لغط  
فجاء رجل كان ينظر اليهم من بعيد وقال السكينة التى  
تتخاضموها عليها أخذتها هذه الشاة بغمها ومشيت بها الى هذه  
البئر واقتتها فامر الامير شخصاً بالنزول الى هذه البئر ليتبين هذا  
الامر فنزل فوجد الامر كما أخبر الرجل (تنبيه) قوله وليحذر بعضهم  
الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله وليرح بضم الياء وقد ذكرناه  
ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة (ويبان ذلك  
وايضاحه) ان الاحسان فى الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع  
أوالعقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل او بمعاده فالاول سياسة  
نفسه وبدنه وأهله واخوانه وملوكه والناس والثانى الايمان وهو

عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث  
 جبريل عليه السلام فان احسن الاسلام في هذا كله بان فعله على  
 وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضرر وما ذكر من الاحسان  
 عام في كل شيء وقد اورد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل  
 والذبح اما انه ضرب ذلك مثالا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى  
 خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي هو  
 فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجمع الانف  
 وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى السكالة  
 والعظم والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان اولان القتل والذبح  
 غاية ما يفعل من الاذى فأمر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء  
 في اخواننا عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه ولا نزع الرفق  
 من شيء الا شانه (نكتة) انظر وادع البصيرة الى حكمة الله تعالى  
 كيف لم يفرض الصلاة على العباد في أول الاسلام بل فرضها اليسلة  
 المعراج وكذا الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك  
 بحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك تعليم لعباد الحكم والصبر وأخذ  
 الامور على الاستدراج لئلا يجلو في أمورهم فان العجلة ندامة  
 (نكتة) أخرى يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به  
 شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله  
 وما ملكت أيمانكم الرأفة بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه  
 صلى الله عليه وسلم قال كل راع وكل منكم مسئول عن رعيته اخرج  
 النساء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا  
 عبثا عجز الى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم يقتلني عبثا  
 ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان الله غفر لي بسبائة كلب وعذب امرأة في هرة حبستها  
 حتى ماتت جوعا وعطشا (ويحكى) عن ابي سليمان الداراني رحمه

الله تعالى قال ركبت مرة جمارا فضر به مرتين أو ثلاثا فرفع الجمار  
 رأسه الى وقال لي يا ابا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان  
 شئت فاقبل وان شئت فاكثروه. ذا فيه زجر لمن يؤذى الدابة  
 بالضرب والاحمال الثقيلة أو قلة العلم ونحو ذلك وانه مسئول  
 عن ذلك يوم القيامة فليتق العبدربه ويحسن كما أحسن الله  
 اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم (اخواني)  
 اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض  
 ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضىت واذا رضىت باركت  
 وبركتي ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت  
 ولعنتي تلحق السابع من الولد وذلك من شوم المعصية (نادرة)  
 حكى ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق انه  
 من اهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فافتهما احد بذلك فدخل  
 عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين مالي اراك خريما مهموما  
 فقال من شأن كذا وكذا فقال ابن السماك اسألك عن شيء هل  
 نويت معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى فقال نعم قال يا امير  
 المؤمنين أنت من أهل الجنة فان الله تعالى يقول وأما من خاف  
 مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (حكاية)  
 تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل كان فاجرا مسرفا  
 على نفسه لما ارتكب من الفواحش أتى في مسيره على بئر فاذا  
 كلب يلهث من العطش فرق له ورياله فنزل في البئر ونزع خفه  
 وسقى الكلب وأرواه فشكر الله عز وجل وغفر له وأوحى الله  
 تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف باني قد غفرت لك  
 جميع ما اقترفت برحمتك على خلقي (خاتمة المجلس) روى ابن  
 عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشيبلي قال رأيت الشيبلي  
 في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه

وقال يا ابا بكر أتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت  
 باخلاصي في عبوديتي فقال لا فقلت بحجبي وصومى وصلاتي فقال لم  
 اغفر لك بذلك فقلت بحجرتي الى الصالحين وبإدامة اسفاري  
 وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد  
 عليها حسن ظي انك بها ترفعوني قال كل هذه لم اغفر لك بها  
 فقلت الهى فبماذا قال أتذكر حين تمشي على درب بغداد فوجدت هرة  
 صغيرة قد أضعفها البرد وهى تنزوى الى جدار من شدة الثلج والبرد  
 فأخذتها رجمة لها فأدخلتها فى فروكان عليك وقاية لها من أليم البرد  
 فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم  
 الراحمين يا رب العالمين آمين

\*(المجلس الثامن عشر فى الحديث الثامن عشر)\*

الحمد لله الحليم الستام المتفضل بالعطاء المدرار \* النافذ قضاءه  
 بما تجرى به الاقدار \* يدنى ويبعد \* ويشقى ويسعد \* ويهبط  
 ويصعد \* ويربك يخلق ما يشاء ويختار \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له مكشور الليل على النهار \* وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا  
 عبده ورسوله المصطفى المختار \* الشفيع فيمن صلى عليه من  
 الناس \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما طلع فجر واستنار \* آمين  
 (عن) أبى ذر جندب بن جنادة الغفارى وأبى عبد الرحمن معاذ  
 ابن جبل رضى الله عنهم ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اتق الله حيث ما كنت واتبع السيرة الحسنة تتبعها وخالق الناس  
 بخلق حسن رواه الترمذى وقال حديث حسن وفى بعض النسخ  
 حسن صحيح (اعلموا) اخوانى وفقنى الله واباكم لطاعته ان هذا  
 الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله وحق  
 المملوك وحق العباد اما حق الله تعالى فحيث ما كنت فاتقه  
 فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق المملوك فهو محمول الحسنة

السبيثة واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سيأتي  
 الكلام على ذلك كله (فائدة) جنذب بفتح الدال وضمها  
 وكسرها على قلة وجنادة بضم الجيم (موعظة) سئلت أم أبي ذر  
 راوى هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهرا اجمع في ناحية  
 يتفكر وعن سفیان الثوري رضى الله عنه انه قال قام ابو ذر رضى الله  
 عنه فالتقاء الناس فقال ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ  
 من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة ابعدهما  
 تريدون فغذوا ما يصلحكم قال وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظام الامور  
 وصوموا ابوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد  
 الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولونها او كلمة شر تسكتون عنها  
 لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجوا واجعل الدنيا مجلسين  
 مجلسا في طلب المحلال ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يضرك  
 ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهماته نفقه على عيالك  
 في حل ودرهماته تقدمه لا آخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك  
 لا ترده فتأملوا هذه الموعظة العظيمة من أبي ذر رضى الله عنه  
 (موعظة اخرى) روى عن انس بن مالك ان معاذ بن جبل رضى  
 الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف  
 أصبحت قال أصبحت بالله مؤنسا قال ان لكل قول مصداقا ولكل  
 حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت  
 صابحا قط الا ظننت انى لا أمسى وما أمسيت قط الا ظننت  
 انى لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت انى لا اتبعها أخرى وكانى  
 أنظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها نبيها  
 واوثانها التى كانت تعبدون الله وكانى أنظر الى عقوبة هل  
 النار وثواب اهل الجنة قال قد عرفت فازم وانرجع الى الكلام  
 على الحديث فنقول (قوله) اتق الله حيث ما كنت سببه ان اباذر



رضى الله عنه لما سلم بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بعمومك رجاء ان ينفعهم الله بك فلما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اولى لك من الائمة بمكة وهو امر لك من يتأتى توجيه الامر اليه ليعم كل ما مور حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف او امر الله واجتنب نواهيه في كل مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الآيات والاخبار (واعلموا) اخواني ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها اجماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكرك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده آمنا وقال وهب رحمه الله الايمان عريان ولاسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم بأخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة (نكتة) في بستان العارفين للنووي رحمه الله ان داود عليه السلام قال يا رب كن لابني سليمان كما كنت لي فأوحى الله اليه قل لابنك يكون لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك (نكتة اخرى) قال مجاهد رحمه الله رأيت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد اني لم تنه أمتك عن المعاصي لا تتقطن حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي

١ الناس فقال عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال  
أنت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الف دينار وقد كان الشعبي رحمه  
الله تعالى مولعا بقول القائل

ليست الاحلام في حين الرضى \* انما الاحلام في حين الغضب  
وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما أفضل الاعمال  
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك آمين وخوف  
الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكى عن بعض الملوك  
انه كتب في ورقة يذكرفيها ارحم من في الارض يرحمك من  
في السماء اذ كرتي حين تغضب اذ كرك حين اغضب ويل لسلطان  
الارض من سلطان السماء ويل لحاكم الارض من حاكم السماء  
ثم دفعها الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الى فجعل الوزير كلما  
غضب الملك دفعها اليه فينظر فيه يكن غضبه وقد جمع صلى الله  
عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنيا والآخرة لان الغضب  
يؤدى الى التقاطع والتدابروالاذى ومنع الرزق (خاتمة المجلس)  
قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد في بني اسرائيل اراد الشيطان  
أن يفسده فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم الى حاجته وخرج  
الشيطان معه لكي يحد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة  
والغضب فلم يستطع منه بشئ فاراده من قبل الخوف وجعل يدلي  
عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل منه شيئا  
ثم تمثل بالحمية وهو يصلى وجعل يلتوى بقدميه وجسده حتى بلغ  
رأسه فاذا اراد السجود التوى في موضع رأسه فلما وضع رأسه ليسجد  
فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل ينحيه حتى استمكن من الارض فسجد  
ولما فرغ من صلاته وذهب جاء الشيطان وقال أنا فعلت بك كذا  
وكذا فلم أستطع منك شيئا وقد بد الى أن أصادقك فلا أريد ضلالك  
بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله تعالى خفت

منك ولا الى اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسألني عن اهلك  
ما أصابهم بعدك فقال العابد ما تواقبلي قال أتسألني عما أغل به  
بني آدم قال بلي فاخبرني ما الذي فضل به الى اضلال بني آدم قال  
بثلاثة اشياء الشح والحمة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا  
قللنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس  
قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه يديننا كما تدير الصبيان الكرة  
ولو كان يحبي الموتى بدعوته لم تياس منه فانما نبني ونهدم في كلمة  
واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما تقاد العنز باذنها حيث  
نشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان  
كالكرة في ايدي الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله  
رب العالمين

\*(المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر)\*

الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم \* واختص  
بالعناية من اتى الى بابه بقلب \* امان الله قلوبا بالمعاصي واحي  
قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهى رميم \* واشهد ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوله وفيه يهيم \* واشهد  
ان سيدنا محمد اعبدته ورسوله النبي الكريم \* صلى الله عليه وعلى  
آله واصحابه ما طار طائر وهب نسيم \* آمين (عن) ابى يعلى شدد بن  
اوس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم  
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليمح ذبيحته رواه مسلم  
(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم  
جامع لقواعد الدين العامة كما ينبغي ان شاء الله تعالى (فقوله)  
ان الله كتب الاحسان اى امر به وحض عليه والمراد به  
الاحكام والاكمال (قوله) على كل شئ اى اليه اوفيه فيحتمل

أن تكون على بابها أي كتب الاحسان في الولاية على كل شيء حتى ما يذكر اذا التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب فحق على من شرع في شيء منها أن يأتي به على غاية كماله ويحافظ على دابه المصححة والمكاملة فاذا فعل على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه (قوله) فاذا قلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف أي الهية والمحالة وبفتحها الفعل من ذلك (قوله) واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر اللال كالقتلة وجاء في رواية فاحسنوا الذبح (قوله) وليحذر أحدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكة مينة العظيمة ومثلها كل ما يذبح به (قوله) وليرح ذبيحته أي مذبحه باحداد السكين وتجميل امرائها وترك احدادها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك فقد يروى أن سبب ابتلاء يعقوب بفرقة ولده يوسف عليه السلام انه ذبح عجلاً بين يدي أمه وهي تخور فلم يرجعها ومن غريب ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكى عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء وقد أمر بذبحة جملة من الغنم فذبح بعضهم ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المذبة التي يذبح بها فاتم بها بعض الحاضرين فانكروا أخذها وحصل بسبب ذلك لغضب فجاء رجل كان ينظر اليهم من بعيد وقال السكين التي تتخاضموها عليها أخذتها هذه الشاة بغمها ومشيت بها الى هذه البئر والقتلها فامر الامير شخصاً بالنزول الى هذه البئر ليتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر كما أخبر الرجل (تنبيه) قوله وليحذر بعضهم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله وليرح بضم الياء وقد ذكرناه ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة (ويبان ذلك وايضاحه) ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع أو العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل أو بمعاده فالاول سياسة نفسه وبدنه وأهله واخوانه وملكه والناس والثاني الايمان وهو

عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قد مناه في حديث  
 جبريل عليه السلام فان احسن الاسلام في هذا كله بان فعله على  
 وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضرر وما ذكر من الاحسان  
 عام في كل شيء وقد افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل  
 والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى  
 خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي هو  
 فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجمع الانف  
 وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى الكالة  
 والعظم والقص ونحوه مما يعذب الحيوان اولى ان القتل والذبح  
 غاية ما يفعل من الاذى فأمر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء  
 في اخوانه عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه ولا نزع الرفق  
 من شيء الا شانه (نكتة) انظر وابعين البصيرة الى حكمة الله تعالى  
 كيف لم يفرض الصلاة على العباد في أول الاسلام بل فرضه اليسلة  
 المعراج وكذا الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك  
 بحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر وأخذ  
 الامور على الاستدراج لئلا يجلو في أمورهم فان العجلة ندامة  
 (نكتة) أخرى يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به  
 شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله  
 وما ملكت أيمانكم الرأفة بالحيوانات والوصية بها فقد صرح انه  
 صلى الله عليه وسلم قال كل راع وكلكم مسئول عن رعيته اخرج  
 النساء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا  
 عبثا عجز الى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم يقتلني عبثا  
 ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان الله غفر لي بسمائة كلب وعذب امرأة في هرة حبستها  
 حتى ماتت جوعا وعطشا (ويحكى) عن ابي سليمان الداراني رحمه

الله تعالى قال ركبت مرة سمارا فضرته مرتين أو ثلاثا فرفع الحمار  
رأسه الى وقال لي يا ابا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان  
شدت فاقبل وان شدت فاكثروه - ذا فيه زجر لمن يؤذى الدابة  
بالضرب والاحمال الثقيلة أو قلة العلف ونحو ذلك وانه مسئول  
عن ذلك يوم القيامة فليتق العبد ربه ويحسن كما أحسن الله  
اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم (اخواني)  
اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض  
ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت  
وبركتي ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت  
ولعنتي تلحق السابع - مع من الولد وذلك من شوم المعصية (نادرة)  
حكى ان الحليفة هارون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق انه  
من اهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فمأفتاه احد بذلك فدخل  
عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين مالي اراك خزينا مهموما  
فقال من شأن كذا وكذا فقال ابن السماك اسألك عن شيء هل  
نويت معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى فقال نعم قال يا امير  
المؤمنين أنت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول وأما من خاف  
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (حكاية)  
تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل كان فاجرا مسرفا  
على نفسه لما ارتكب من الفواحش أتى في مسيره على بئر فاذا  
كلب يلهث من العطش فرق له ورناله فنزل في البئر ونزع خفه  
وسقى الكلب وأرواه فشكر الله عز وجل وغفر له وأوحى الله  
تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف بانى قد غفرت لك  
جميع ما اقترفت برحمتك على خلقي (خاتمة المجلس) روى ابن  
عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشيبلي قال رأيت الشيبلي  
في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه

وقال يا ابا بكر أتدري بماذا اغفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت  
 باخلاصي في عبوديتي فقال لا فقلت بحجبي وصومي وصلاتي فقال لم  
 اغفر لك بذلك فقلت : هجرني الى الصالحين وبادامة اسفاري  
 وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد  
 عليها حسن ظني انك بهاتعة فوعني قال كل هذه لم اغفر لك بها  
 فقلت الهى فبماذا قال أتذكر حين تمشى على درب بغداد فوجدت هرة  
 صغيرة قد أضعفها البرد وهى تنزوى الى جدار من شدة الثلج والبرد  
 فأخذتها رجمة لها فأدخلتها في فروكان عليك وقاية لها من أليم البرد  
 فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم  
 الراحمين يا رب العالمين آمين

\*(المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر)\*

الحمد لله الحليم الستار \* المنفضل بالعطاء الممدد \* النافذ قضاؤه  
 بما تجرى به الاقدار \* يدنى ويبعد \* ويشقى ويسعد \* ويهبط  
 ويصعد \* وربك يخلق ما يشاء ويختار \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له مكشور الليل على النهار \* وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا  
 عبده ورسوله المصطفى المختار \* الشفيع فيمن يصلى عليه من  
 الناس \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما طلع فجر واستنار \* آمين  
 (عن) ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ  
 ابن جبل رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس  
 بخلق حسن رواه الترمذى وقال حديث حسن وفي بعض النسخ  
 حسن صحيح (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا  
 الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله وحق  
 المالكى وحق العباد اما حق الله تعالى فحيث ما كنت فاتقه  
 فانه ناظر اليك وورقيب عليك واما حق المالكى فهو محو الحسنه

السبيثة واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سيأتي  
الكلام على ذلك كله (فائدة) جنس دب بفتح الدال وضمها  
وكسر هاء على قلة وجنادة بضم الجيم (موعظة) سئلت أم أبي ذر  
راوى هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهارة اجمع في ناحية  
يتفكر وعن سفيان الثوري رضى الله عنه انه قال قام ابو ذر رضى الله  
عنه فالتقاء الناس فقال ارايتم لوان احدكم اراد سفرا أليس يتخذ  
من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة ابعدهما  
تريدون فخذوا ما يصلحكم قال وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظام الامور  
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد  
الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولونها او كلمة شر تسكتونها  
لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو واجعل الدنيا مجلسين  
مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يضرك  
ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهماته فقه على عيالك  
في حل ودرهماته تقدمه لا تخرتك والآخري يضرك ولا ينفعك  
لا ترده فتأملوا هذه الموعظة العظيمة من أبي ذر رضى الله عنه  
(موعظة اخرى) روى عن انس بن مالك ان معاذ بن جبل رضى  
الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف  
أصبحت قال أصبحت بالله مؤنسا قال ان لي كل قول مصداقا وله كل  
حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت  
صباحا قط الا ظننت أنى لا أمسى وما أمسيت قط الا ظننت  
أنى لا أصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت انى لا اتبعها أخرى وكانى  
أنظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها نبيها  
واوثانها التي كانت تعبدون الله وكانى أنظر الى عقوبة هل  
النار وثواب اهل الجنة قال قد عرفت فانزم ولنرجع الى الكلام  
على الحديث فنقول (قوله) اتق الله حيث ما كنت سبيبه ان اباذر



رضى الله عنه لما سلم بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم الحق بعومك رجاء ان ينفعهم الله بك فلما رأى حرصه على  
 المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له  
 اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اولى لك من الإقامة بمكة وهو  
 امر لك من يتأتى توجيه الامر اليه ليعم كل ما مور حتى لا يختص به  
 مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امثل ايها المكلف او امر الله  
 واجتنب نواهيه في كل مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر  
 اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الآيات والاخبار (واعلموا)  
 اخواني ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جامع  
 كل خير وعليك بالمجاهدة فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه  
 نور لك في الارض وذكرك في السماء واخزن لسانك الا من خير  
 فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله  
 عاش قويا وسار في بلاده آمنا وقال وهب رحمه الله الايمان عريان  
 ولا ساسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال غيره من سره  
 ان تدوم له العافية فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا  
 قال عليكم بأخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم  
 محسنون والآيات والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة (نكتة)  
 في بستان العارفين للنووي رحمه الله ان داود عليه السلام قال  
 يا رب كن لابني سليمان كما كنت لي فأوحى الله اليه قل لابنك  
 يكون لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك (نكتة اخرى) قال  
 مجاهد رحمه الله رأيت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه  
 وسلم وتقول يا محمد ائني لم تنته أمتك عن المعاصي لا تنقض حتى  
 لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امثال الاوامر واجتناب النواهي

وقال بعضهم - م اذا أردت أن تعصه فاعصه حيث لا يراك أو اخرج من داره أو كل غير رزقه قال العلماء رضى الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فقد أتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وليكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وقال تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم - م ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله تعالى بما فى الآية الأولى من الايمان والاسلام فهو متقى والمتقى ولى الله ومن اتقى بما فى الآية الثانية فهو ولى الله واتقوى الله تعالى فوائدها - م فغظ والحراسة من الاعداء لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا (ومنها) التأييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (ومنها) النجاة من الشدائد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (ومنها) اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم (ومنها) النور لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوارا تمشون به (ومنها) المحبة لقوله تعالى ان الله يحب المتقين (ومنها) الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (ومنها) البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (ومنها) النجاة من النار لقوله تعالى ثم نبئ الذين اتقوا (ومنها) الخلود فى الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ويرحم الله القائل

من عرف الله فلم تغنه \* معرفة الله فذلك الشقي  
ما يصنع العبد بعز الغنى \* والعز كل العز للمتقى

والقائل

يريد المرء أن يعطى مناه \* ويأبى الله إلا ما اراده  
يقول المرء فأنتى ومالى \* وتقول الله أفضل ما استغاده

(حكاية) ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال  
معى كلمة أيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه ألف دينار فقال  
أطرحها فى البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل مخرجا  
ورزقه من حيث لا يحتسب الآية فقالها فقال احفظها حفظا جيدا  
فما حفظها انكسر المركب ونقى الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه  
الموج فى جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت  
أنا من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جنى فى وقت كذا فيراودنى  
عن نفسى فيحفظنى الله منه فقال اجعلينى فى مكان اراه ولا يرانى  
ففعلت فلما طلع الجنى من البحر ورآه قرأ الآية فالتهب ناراً فخرجت  
المرأة بذلك ثم أخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر  
واللؤلؤ وشئ كثير فربت بهما سفينة فاشارا اليها فقصد هما اهلها  
وأخذ كل من الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله (قوله) واتبع السيئة  
المحسنة تمحها المراد بالمحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى وأقم  
الصلوة طر فى النهار وزلفا من الليل ان المحسنات يذهبهن السيئات  
نزلات فى رجل قبل امرأة اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات  
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن  
ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لوان نهر ابساب  
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شئ قالوا  
لا يبقى من درنه شئ قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن  
المخاطايا أخرجه الأئمة وفى الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم توضأ ثم قال من توضأ وضوءى هذا ثم صلى الظهر غفرله  
ماتة قدم بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى المغرب غفرله ما بينا وبين  
صلاة العصر ثم صلى العشاء غفرله ما بينا وبين صلاة المغرب ثم

لعلمه أن بيته ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضأ وصلى الصبح غفرله  
 ما بينهما وبين صلاة العشاء وعن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه  
 قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحس قعود  
 معه اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقمه علي  
 فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول  
 الله اني اصببت حدا فاقمه علي قال فسكت عنه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة وتبع الرجل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انظر ماذا يريد علي الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقمه علي فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأت فأحسن الوضوء قال بلى  
 يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك حدك  
 او قال ذنبك فتبين من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي  
 الصلوات الخمس والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان  
 تكون الخمسة مطلقا والمحو على حقيقته كما هو ظاهر الحديث  
 وفضل الله تعالى واسع وخبر ابي امامة المذكور يؤيد ذلك وقد قيل  
 ان الحسنات هي سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله  
 ينبغي للعبد أن يسهو تغرق جميع الاوقات بالعبادات فان اخلاء  
 لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرء او نقل يأتي به حسرة عظيمة  
 وخسران مبين ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى  
 للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم  
 المعاصي وقال اهل الحقائق حسنات الندم تذهب سيئات الخدم

وقال بعضهم - ماسكاب العبرة يذهب سيئات العثرة وقال بعضهم - م  
 حسنات الاستغفار تذهب سيئات الاصرار وقيل - غير ذلك  
 (تبيينه) قال السلمي رحمه الله تعالى ما آخذ الله احدا الا بذنوبه فمن  
 لزم الصلاح وانطاعة وقاه الله تعالى الآفات ومكافاه الدارين  
 ولذلك قال الله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون  
 والاصلاح هو الرجوع الى الله والتضرع والابتهاال اليه في كل وقت  
 ومحطة ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة اشياء اكل الحلال  
 واتباع السنن ومخالفة الهوى . وقال الغشيري ان الله سبحانه  
 وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصالحا وانما أهلك من كان ظالما  
 (قوله) وخالق الناس بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن وهو  
 ان تعاملهم بما يحب ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه  
 وما أشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير  
 وملاك الامر وجاء في حسن الخلق اخبار وآثار كثيرة سنذكر  
 منها جلة فيما سيأتي ان شاء الله تعالى وهو من شيم النبيين  
 والمرسلين وخواص المؤمنين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه  
 وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لم يبقوا وانك لعلى خلق عظيم  
 (خاتمة) المجلس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم شديد اللطف  
 بالنساء وقال ايما رجل صبر على سوء خلق امرأه أعطاها الله من  
 الاجر مثل ما اعطى أيوب عليه السلام في بلائه وأيما امرأة صبرت  
 على سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى آسية  
 بنت مزاحم امرأة فرعون (حكى) ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه  
 يشكو اليه خلق زوجته فوقف بيابه ينظره فسمع امرأته تسبيل  
 عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان  
 هذا حال أمير المؤمنين فكيف حالي فخرج عمر فرآه وليه  
 فناداه ما حاجتك فقال يا امير المؤمنين جئت اشكو اليك خلق

زوجتي واستطاع النهاء على فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت  
 اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي فقال له عمر  
 اني احتملها محقوق لها على انها طبخة لطعامي خبازة مخبزي  
 غسالة ثيابي مرضعة تولدي وليس ذلك بواجب عليها ووسع  
 قلبي بها عن المحرام فانا احتملها لذلك فقال ارجل يا امير المؤمنين  
 وكذلك زوجتي فقال فاحتملها يا اخي فانما هي مائة يسيرة فانظروا  
 اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا  
 يا كريم

\*(المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر)\*

الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب \* قابل التوب لمن يتوب  
 شديد العقاب عند قسوة القلوب \* واشهد أن لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له جابر الكسير وميسر العسير ومفرج الكروب \* واشهد  
 ان سيدنا محمد اعبده وزسوله الذي اطلبه الله تعالى على اسرار  
 الغيوب \* ومملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم مخلوق واشرف  
 محبوب \* صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه من الشروق الى  
 الغروب \* آمين (عن) ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله  
 عنهما قال كتبت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام  
 اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك بحاجك  
 اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة  
 لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك  
 وان اجتمعت على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله  
 عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث  
 حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى  
 الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك  
 وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج

مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لامره وعنه يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم أي على دابة كما في رواية فقيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقته (قوله) يوما أي في يوم (قوله) فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يغطم الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك تسع سنين (قوله) صلى الله عليه وسلم اني أعلمك كلمات أي ينفعك الله بهن كما في رواية أخرى أي تتعلمهن وتعلمهن وهي وان كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة (قوله) احفظ الله يحفظك أي يحفظك فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه ومالا يرضاه يحفظك في نفسك واهلك ودينك لاسيما عند الموت اذا اجزاء من جنس العمل ومنه اذ كروني اذ كركم ان تنصر والله ينصركم وقد مدح الله تعالى المحافظين لمحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ (قوله) احفظ الله تجده تجاهك أي حفظ الله وكن ممن خشى الرحمن وجاء بقلب منيب تجده تجاهك أي امامك أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيث ما كنت فتستأنس به وتستعين به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد وبيان الانسان مسافرا الى الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيث ما توجهت وتيمت وقصدت من امر الدنيا والدين (قوله) اذا سألت فاسأل الله أي اذا أردت سؤال شيء فاسأل الله ان يعطيك اياه ولا تسأل غيره فان خزائن الجود بيده واذمها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره فهو احق ان يقصد سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد

بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب  
 علمه القديم الأزلي وان كان يقع في ذلك تبدل في اللوح المحفوظ  
 بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال أن  
 يكون اعطاء المسئول معلقا على سؤاله روى انه صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الروح الامين التي في روعي لن تموت نفس حتى  
 تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب أي طلب المحلال  
 فمنع النظر لذلك لافائدة في سؤال الخلق مع التعويل عليهم فان  
 قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد  
 في امر من الامور الا عليه فانه المعطى المانع لا مانع لما اعطى ولا  
 معطى لما منع له الخلق والامرو بيد قدرته النفع والضر وهو على  
 كل شيء قدير وقد جاء في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه  
 فيسأل احدكم ربه حاجته حتى شسع نعله اذا انقطع واخرج  
 المحاملى وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسألني فلم  
 اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله  
 يحب المهين في الدعاء أي والمخلوق يغضب وينفر عند تكرار السؤال  
 وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعائك  
 وجاء في صلاتك حتى ملح عجيتك وانشدوا

الله يغضب ان تركت سؤاله \* وبني آدم حين يسأل يغضب  
 فشتان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثروا عرض عن العين  
 (موعظة) سأل رجل الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه  
 ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق  
 فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فاحرص لماذا  
 وان كان الخلف على الله فالنخل لماذا وان كانت الجنة حقاً فالراحة  
 لماذا وان كانت النار حقاً فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا  
 فانبية فالطمأنينة لماذا وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا وان



سكان كل شيء بقضائه وقدره فالحزن لما ذا (قوله) واذا استتعت  
 فاستعن بالله أي اذا طلبت الاعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة  
 فاستعن بالله لانه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى  
 عن جلب مصاح نفسه ودفع مضارها كتب المحسن الى عمر بن عبد  
 العزيز لا تسعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل  
 على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام مجبريل لما قال له ألك حاجة  
 حين اتى في النار قال أما اليك فلا قال سئل ربك قال حسبي من  
 سؤالي علمه بحالي فان قوله يتضمن ان المنجي من الشدائد والمعطى  
 للسؤال هو الله تعالى دون غيره (قوله) واعلم بأن الامة أي سائر  
 المخلوقين لو اجتمعت كلها على ان يفعلوك بشيء أي من خيرى الدنيا  
 والآخرة لم يفعلوك أي بشيء من الاشياء الا بشيء قد كتبه الله عليك  
 أي في علمه اوفى اللوح المحفوظ وان اجتمعوا أي كلهم على ان يضروك  
 بشيء من ضرر الدنيا والآخرة لم يضروك أي بشيء من الاشياء  
 الا بشيء قد كتبه الله عليك ويشهد له قوله تعالى وان يمسسك الله  
 بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى وحد  
 الله في محوق الضر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شيء  
 في ذلك لان ازمة الموجودات بيده منعا واطلاقا فاذا اراد احد  
 ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه تعالى عنك وصرفه عن مراده  
 بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله  
 او من تأثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله تعالى  
 في جميع الامور والاعراض عما سواه (نكتة) لا ينافي هذا  
 قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلوننا  
 نخاف ان يفرط علينا وان يطغى لان الانسان مأمور بالقرار من  
 اسباب المؤذيات الى اسباب السلامة وان لم يسلم كقوله تعالى  
 خذوا حذرکم ولا تلقوا بأيديکم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه

انما انقر من قدر الله الى قدر الله (قوله) رفعت الاقلام اي تركت  
 الكتابة بها الغراخ الامر والمعنى انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ  
 بما كان وبما يكون الى يوم القيامة (قوله) وجفت بالبحيم الصحف  
 التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا  
 نسخ لما كتب فيها وقد يوجد نحو تبديل بحسب ما في علم الله تعالى  
 ومصادقه قوله تعالى يمسح الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب  
 أي اصله وهو العليم القديم الأزلي الذي لا يغير منه شيء كما قاله ابن  
 عباس وغيره (تنبية) من علم هذا ان عليه التوكل على خالقه  
 والاعراض عما سواه روى ابن العربي بسنة عنه صلى الله عليه  
 وسلم قال اول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الدواة  
 وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال  
 اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او اجل او رزق  
 او اثر فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب  
 ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له اجمار ما خلقت  
 خلقتا اعجب الى منك وعزتي لا اكلمك فيمن احببت ولا تقصنك  
 فيمن ابغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا طوعهم  
 لله بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق  
 السماء والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا يارسول الله فيما  
 العمل اليوم افما جفت به الاقلام أم فيما يستقبل قال بل فيما  
 جفت به الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعمالوا فكل  
 ميسر لما خلق له (فائدة) قيل اول من كتب العربي وغيره آدم  
 عليه السلام وقيل اسماعيل اول من كتب العربي وقيل اول من  
 وضع الخط انقر من طي ولم يصح في ذلك كله شيء والله سبحانه وتعالى  
 اعلم وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله  
 في الرخاء أي تحبب بالذاب في الطاعات حتى تكون عنده معروفا

بذلك يعرفك في الشدة بتقرب مجها عنك وجعله لك من كل ضيق  
 فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخاء  
 ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت اعرفه وفي غيره  
 لا اعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى في حال اليسر  
 باظهار العبادة ولزوم الطاعة تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند  
 الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك لما روى ان العبد اذا كان  
 له دعا في الرخاء كدعائه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت  
 نعرفه وان لم يكن له صوت دعابه في الرخاء فدعا في الشدة قالت  
 الملائكة هذا صوت لا نعرفه (قوله) واعلم انما اخطاك أي فلم يصل  
 اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك ليتبين كونه غير مقدرك وما  
 اصابك أي من المقدورات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطبك  
 اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه وذلك لان المقدرات  
 سهام صائبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع موقعها (روى)  
 الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ  
 عبد حقيقة الايمان حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم  
 يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض  
 ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وخرج الترمذي ان  
 الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله  
 السخط (قوله) واعلم ان النصر أي من الله للعبد على اعدائه انما  
 يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى  
 ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت  
 فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين أي بالنصر والاثابة الى غير  
 ذلك من الآيات والاخبار ولهذا كان الغالب على من انتصر  
 لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده (قوله) وان  
 الفرج مع الكرب أي يوجد سر يعامه فلا دوام للكرب

وشوا هذه كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسليية وتأنيس بأن  
الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم  
عسى الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون ورأه فرج قريب  
ولعل الفوائد في الشدائد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب حادثة يضيق بها الفتى \* ذرعا وعند الله منه المخرج  
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال غيره

توقع صنع ربك سوف يأتي \* بمات هواه من فرج قريب  
ولا تيمس اذا ما ناب خطب \* فكم في الغيب من عجب عجيب

وقال غيره

لا يجزعن اذا ما الامرضقت به \* ولا تبدين الا خالي البالي  
ما بين طرفه عين وانتباهتها \* يغير الدهر من حال الى حالي  
(قوله) وان مع العسر يسرا أي كما نطق به القرآن العزيز ومن  
ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لمن يغلب  
عسر يسرين وأخرج البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لواء العسر  
فدخل هذا الحجر مجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فأنزله الله  
هذه الآية (خاتمة المجلس) من الادعية المستجابة اذا حصل  
للشخص امر يطبق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكا  
وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة  
حسنة (حكى) عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء ادخل  
يده في جيبه فأخرج منه ما طلب منه وكان اصحابه ينظرون  
الى جيبه ويعلمون ان ما فيه شيء فاستل عن ذلك فأخبر ان الخضر  
عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل على الله  
تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه على الصراط وفي شربه

من الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسيرات يقمن  
صلبه وفي ثوب يستربه عورته اللهم وفقنا أجمعين آمين

• (الجلس العشرون في الحديث العشرين) •

الحمد لله الذي جعل قلوبنا ذكراً مطمئنة • وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له إله أطلع على ضمائرنا ومكنون سرائرنا فلا يخفى  
عليه ما أضمره العبد وأكنه • وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله  
أفضل المخلوقين من ملك وأنس وجنة • صلى الله عليه وسلم وعلى  
آله وأصحابه الذين بينوا الغرض والسنة • آمين (عن أبي مسعود  
عقبة بن عامر الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إنما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستخ فاصنع  
ما شئت رواه البخاري (اعملوا) أخواني وفقني الله وإياكم لطاعته  
إن هذا الحديث حديث عظيم (قوله) إنما أدرك الناس من كلام  
النبوة الأولى أي مما اتفقت عليه الشرائع لأنه جاء في أولها وتتابع  
يقيمها عليه أحياء لم يزل في شرائع الأنبياء الأولين ممدوحاً ومأموراً  
به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة  
الأولى إلا هذا إذا لم تستخ فاصنع ما شئت واختلف العلماء في معناه  
قال بعضهم معناه الخبر وإن كان لفظه لفظ الأمر فكأنه  
قال إذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت فإن لم يكن له حياءً يحجزه  
عن محارم الله ففسوا عليه فعل الصغائر وترك الكبائر قال  
بعضهم

إذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستحي فاصنع ما تشاء  
فلا والله ما في العيش خير • ولا الدنيا إذا ذهب الحياء  
وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أي اصنع  
ما شئت فإن الله مجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد أن تفعل فإن كان  
ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فإن ذلك الفعل يكون

جاريا على نهج السداد وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى  
 الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك في هتك الاستار وفيه  
 معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من أشرف  
 الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله  
 الحياء لا يأتي الا بخير وثبت ان الحياء شعبة من الايمان وقد كان  
 صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء من المبكر في خدرها وفي  
 حديث اذا اراد الله بعبده هلاكا نزع منه الحياء فاذا نزع منه  
 الحياء لم تلقه الا بغضا مبغضا فان كان بغضا مبغضا نزع منه  
 الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزع منه الرحمة  
 فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربة الايمان  
 من عنقه فاذا نزع منه ربة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا  
 لعينا ملعونا وينبغي ان يراعى في الحياء القانون الشرعي فان منه  
 ما يذم شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع  
 وجود شروطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجاز  
 لمشابهة له ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين  
 اذا اشكت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم  
 النساء نساء الانصار لم يمنعن من الحياء ان يسألن عن امر دينهن  
 وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اى حياء مذموما ولا  
 لمتكبرا وجا في الصحيحين عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت  
 أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي  
 من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت  
 الماء فلم تستخ من السؤال عن دينها وجاء ثمر النساء الوزرة المذرة  
 اى التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه  
 يعاتب اخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان اى من اسباب  
 اصل الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش وحمله على البر والخير

كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك واولى الحياء الحياء من الله تعالى  
وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحياء  
ينشأ عن معرفة تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم  
لا صحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي يا نبي الله والمجد  
لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فلم يحفظ  
لرأس وماوعى ولا يحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلاء  
ومن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء واعلم ان اهل الحياء  
يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى  
النبية محمد صلى الله عليه وسلم كمانوعى الحياء فكان في الحياء  
الغريزي اشد من العذراوي الكسبي واصلا الى اعلى غاية (قوله)  
اذ لم تستح فاصنع ما شئت يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل  
الانسان اما ان يستحي منه او لا فالاول الحرام والمذكور والثاني  
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار  
الاسلام لما ذكرناه (مسئلة) يحرم كشف العورة بحضرة الناس  
واما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه الله في شرح  
مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلو كحالة  
الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة واما دخول الحمام فأيضا  
يطلب الحياء فقد قال العلامة غرضي الله عنهم يباح للرجال الدخول  
في الحمام ويحب عليهم غرض البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم  
عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها وقد روى ان الرجل اذا  
دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه الدارقطني في تفسيره عند قوله  
تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروى الحاکم عن جابر  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام الا  
بمئزر اما النساء فيكرهن بلا عذر يخبر ما من امرأة تخلع ثيابها في  
غير بيتها الا هتكت ما بينهن وبين الله تعالى رواه الترمذي وحسنه

والان مرهن مبني على التستر ولما في خروجهن واجتماعهن من  
 الفتنة والشرف عليكم يا اخواني بالحياء والزمو الا دب تبلعوا الا رب  
 ولنختم مجلسنا هذابشئ مما يتعلق بالا دب قال الله تعالى يا ايها  
 الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علي رضي الله عنه أي  
 أذنبوهم وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا  
 اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم  
 لان يؤدب احدكم ابنة خير من ان يتصدق بمصاع طعام فجعل  
 تأديب الابن اعلى من الصدقة حكاه ابن ابي جرة في شرح البخاري  
 وقال ابو علي الروذبارذى العبد يصلى بأدبه الى ربه وبطاعته الى  
 الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي  
 فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري ه كذا يجالس المملوك  
 فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي ابدا وقال بعض العارفين  
 مددت رجلي في المحرم فقلت جارية لا يجالسها الا بالادب والا  
 فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم مترك الادب موجب  
 للطرد فمن أساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن أساء أدبه  
 على الباب طرد الى سياسة الدواب وقال بعضهم من تأدب بأدب  
 الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تأدب بأدب الصادقين صلح  
 لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي  
 عابدا فقصدت زيارته فرأيت قد بصرى الى جهة القبلة فرجعت عن  
 زيارته لانه غير مأمن على أدب من أدب الشريعة فكيف يكون  
 على الاسرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تغفل بحاج القبلة  
 جاء يوم القيامة وتغفلته بين عينيه رواه ابو داود وعن أبي امامة  
 رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام  
 للصلاة فتحت له الجنة وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبل  
 الحور العين ما لم يتمخط او يتمخض رواه الطبراني رضي الله عنه وقال



صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال  
 صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس  
 قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا وزينة المجالس  
 استقبل القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولى الا وهو مستقبل  
 القبلة (وحكى) ان رجلا علم ولد من القرآن على السواء  
 فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فمغظ القرآن قبل  
 صاحبه بسنة قال اهل التصرف نفعتنا الله تعالى ببركاتهم اذ  
 صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا بذلك بما نقل ان خطافا  
 راود خطافة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرجى  
 قلبت قصر سليمان عليه فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبى  
 الله ان العشاق لا يؤخذون بأقوالهم وقالوا ان الادب افضل من  
 امثال الامروا استشهدوا بذلك بان الصديق رضى الله عنه تأخر  
 عن الجواب ولم يمثله امر النبى صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة  
 واما الفقهاء فقالوا امثال الامر افضل من الادب وينو على ذلك  
 قول المصلى فى التشهد اللهم صلى على محمد من غير ان يقول على  
 سيدنا امثالا لقول النبى صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلى على  
 محمد وقيل للعباس رضى عنه انت اكبر أم النبى صلى الله عليه  
 فقال هو اكبر منى وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضى الله عنه  
 (حكاية) دخل شقيق البلعى وأبو تراب النخشبى على أبى يزيد  
 البسطامى رضى الله عنهم فاحضر خادمه الطعام فقال له كل  
 فقال انى صائم فقال ابو تراب كل ولك اجر صيام شهر فقال  
 انى صائم فقال شقيق كل ولك اجر سنة فقال انى صائم فقال  
 بوزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده فى سرقة بعد سنة  
 اللهم ارزقنا الادب بغض ملك وكرمك يا أرحم الراحمين  
 وبأكرم الاكرمين وبأخير المسؤولين بجماعة سيد المرسلين

\* (الجلس الحادى والعشرون فى الحديث الحادى والعشرين) \*  
 الحمد لله الذى ادار الافلاك على قطبى الشمال والمجنوب وريح  
 الصبا \* رفع قبة السماء بغير عمد وملاها حرسا وشهباً \* وجعلها  
 بهجة للنظرين فمن تأمل قدرته رأى من آياته عجبا \* حكمة بالغة  
 حارت فيها عقول العلماء والفقهاء والادباء \* وأشهد أن لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له الذى خلق من الماء بشرا فجعله صمرا ونسبا \*  
 واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى لم يزل بأدب ربه متبذرا  
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الاخيار النجباء \* آمين (عن)  
 أبى عمرو قيل أبى عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت  
 يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولاً لا أسأل عنه احدا غيرك قال  
 قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم (اعلموا) اخوانى وفقنى الله واياكم  
 لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله) قلت يا رسول الله  
 قل لى فى الاسلام أى فى شرائعه قولاً لا أسأل عنه احدا غيرك  
 واخفى نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به واكتفى به  
 بحيث لا أسأل أى لا يحوجنى لما شئت عليه من الاحاطة والشمول  
 ونهاية الايضاح والظهور الى أن أسأل عنه احدا غيرك قال قل  
 آمنت بالله أى جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع  
 معانى الايمان الشرعى ثم استقم على الطاعات والانتها عن جميع  
 المخالفات اذ لا تتأتى الاستقامة مع شئ من الاعوجاج وغاية  
 الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهى  
 الدرجة القصوى التى بها كمال المعارف والاحوال وصفات القلوب  
 فى الاعمال وتنزیه العقائد عن مفاسد البدع والضلال قال ابو  
 القاسم القشيرى رحمه الله من لم يكن مستقيماً فى حاله ضاع  
 سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الصابر  
 فانها لا تحصل الا بالخروج عن المألوفات ومفارقة العادات والقيام

بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها أخبر صلى الله عليه وسلم أن الناس لا يطيقونها فيما أخرجه الإمام أحمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله أن الإسلام توحيد و طاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الأولى والطاعة بجميع أنواعها ضمن الجملة الثانية إذا الاستقامة مرجعها إلى امتثال كل ما أمر واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه وقال هذا فففيه أن أعظم ما يراعي استقامته بعد القلب اللسان فإنه ترجمان القلب وقد أخرج الإمام أحمد لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم أن اللسان في بعض المواضع أضرم سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لأن ترمي أنسانا بسهم أهون من أن ترميه بلسانك فإن السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه وقيل

جرحات السنان لها التئام \* ولا يلتام ما جرح اللسان والاستقامة خير من الكرامة وما أكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا الم ينقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلا القليل من الكرامات وتقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمريدين أكثر من ذلك رحمة الله عليهم أجمعين لأن الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبته لهم ومشاهدة الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعانوا الآخرة واستغنوا بما أعطوا على رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنيا كفا في خبر حارثة المشهور ويقال في قول الله عز وجل لئن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالواها بالسنن ثم استقاموا وفصدوا قلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا

على الله يدبق - حتى ما توام مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا  
 بالطاعة والا حسان واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه  
 كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء قال عوف بن أبي شداد  
 العبدى يا غنى ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل  
 اليه قائد يسمى المتلمس بن الاخوص ومعه عشرون رجلا من أهل  
 الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذ ادهم براهب في صومعة  
 له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا  
 فوجدوه ساجدا ينسجى بأعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع  
 رأسه فاتم بركة صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا ارسل الحجاج اليك  
 فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى  
 على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير  
 الراهب فقال الراهب يا معشر الفرس ان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال  
 لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأتيا ويان الدير فاجلوا الدخول  
 قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد أن يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا  
 تريد الهرب منا قال لا ولكن لا دخل منزل مشرك ابد اقول افانا  
 لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معى ربي يصرفها عنى  
 ويجمعها حرسا حولي تحرسنى من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا  
 أفأنت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكنى عبد من عبيد الله  
 خاطئ مذنب فقالوا اذلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم  
 الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد  
 المصالح فانه كره الدخول على في الصومعة فدخلوا ووتروا القسي فاذا هم  
 باللبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمعست به ثم ربت  
 قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك واصبحوا  
 نزل فسأله عن شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر

له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم الى  
 سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي  
 وطئه بالليل ويصلون عليه ويقولون يا سعيد حلغنا الحجاج بالطلاق  
 والعنتاق ان نحن رأيناك لاندعك حتى نشحك اليه فمرنا بما  
 شئت فقال امضوا اليكم فاني لا نذبخالي ولا راذلفضائه فساروا  
 حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم  
 قد تمحرت اكم وصحبتكم ولست أشك أن اجلي قد حضروا  
 المدة قد انقضت فدعوني اليه لة اخذاهبة الموت واستعد له بكر  
 ونكير واذكر عذاب القبر وما يحث على من التراب فاذا اصبحتم  
 فالمة اديني وبلية كم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا زيدا  
 بعده عينا وقال بعضهم قد بلغتم أمنكم ولا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو  
 عني ارفعه اليكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت  
 عيناه وغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يشحك منه ذلقوه وصحبوه  
 وقالوا باجمعهم يا خير أهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك  
 الويل لنا كيف أنينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم المحشر الا كبرفاته  
 القاضى الاكبر والعادل الذي لا يجوز فلما فرغوا من البكاء  
 قال كفيله أسألك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك  
 فاننا لم نلق مثلك ابد افرعاهم سعيد فمخلوا سييله فغسل رأسه  
 ومدرعته وكساه وهم مختلفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح  
 جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا من بالباب فقال صاحبكم  
 ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج  
 فدخل عليه الملمس فسلم عليه وبشروه بقدم سعيد بن جبير فلما  
 مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن  
 كسير قال بلى أمى كانت أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت  
 امك قال الغيب يعلم غيرك قال لا بد لك بالديننا ناراطى قال لو علمت

ان ذلك سيدك لا تحذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبى الرحمة قال  
 فما قولك في على في الجنة هو أم في النار قال لو ادخلتم ما وعرفت  
 أهلها ما عرفت من فيهم ما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم  
 بوكيل قال فأيهم أعجب اليك قال أَرْضَاهُمْ مَخَالِقِي قَالَ فَأَيُّهُمْ أَرْضَى  
 لِلْمَخَالِقِ قَالَ عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ قَالَ فَمَا بِالْكَ  
 لَا تَضْحَكُ قَالَ أَيْضُحُّكَ مَخْلُوقٌ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ وَالطِّينُ تَأْكُلُهُ النَّارُ  
 قَالَ فَمَا بِاللَّنَّاسِ ضَحْكُكَ قَالَ لَمْ تَسْتَوِ الْعَرَبُ قَالَ ثُمَّ أَمْرُ الْحَجَّاجِ بِاللَّوْؤُ  
 وَالزُّبُرِ جِدْ وَالْيَا قُوتُ فَوْضِعَ بَيْنَ يَدَيْ سَعِيدٍ فَقَالَ سَعِيدٌ إِنْ كُنْتُ  
 جِئْتُ هَذَا لَتَقْتُلُنِي بِهِ مِنْ فَرْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَصَالِحٌ وَالْأَفْغَرُ عَمَةً  
 وَاحِدَةً تَذْهَلُ كُلُّ مَرْضُوعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَلَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ جَمَعَ لِلدُّنْيَا إِلَّا  
 مَا طَابَ وَزَكَّى ثُمَّ دَعَى الْحَجَّاجُ بَأَلَانَاتِ اللَّهِ وَفَبَكَى سَعِيدٌ فَقَالَ الْحَجَّاجُ  
 وَيْلَكَ يَا سَعِيدُ أَيْ قَتَلْتَهُ تَرِيدُ أَنْ أَقْتُلَكَ قَالَ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ يَا حَجَّاجُ  
 فَوَاللَّهِ لَا تَقْتُلُنِي قَتَلْتَهُ الْأَقْتُلَكَ اللَّهُ امْثُلْهَا فِي الْآخِرَةِ قَالَ أَفْتَرِيدُ أَنْ  
 أَعْفُو عَنْكَ قَالَ إِنْ كَانَ الْعَفْوَ فِي اللَّهِ وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا قَالَ أَذْهَبُوا بِهِ  
 فَاقْتُلُوهُ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبَابِ ضَحِكَ فَخَبَرَ الْحَجَّاجُ بِذَلِكَ فَأَمْرُ بَرْدَةٍ فَقَالَ  
 مَا أَضْحَكَكَ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ جَرَأَتِكَ عَلَى اللَّهِ وَحَلَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَأَمْرُ  
 بِاللَّنَّاسِ طَعْفُ بَسْطِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ اقْتُلُوهُ فَقَالَ سَعِيدٌ وَجْهَتُ وَجْهِي  
 لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 قَالَ وَجْهَهُ لَعَنَ الْقِبْلَةَ قَالَ سَعِيدٌ فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا قَتْلَ وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ  
 كَبُوهُ لَوَجْهِهِ فَقَالَ سَعِيدٌ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نَعِيدُكُمْ وَمِنْهَا  
 نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى فَقَالَ الْحَجَّاجُ أَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ سَعِيدٌ أَشْهَدُ أَنْ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنْ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ  
 لَا تَسْلُطْهُ عَلَى أَحَدٍ يَقْتُلْهُ بَعْدِي فَذَبَحَ عَلَى النُّطْعِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَرَضِيَ عَنْهُ وَكَانَتْ رَأْسُهُ بَعْدَ قَطْعِهَا تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَاشَ  
 الْحَجَّاجُ بَعْدَ قَتْلِهِ خَمْسَ عَشْرَ لَيْلَةً وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ

وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة اللهم اكفنا ما هم منا ولا تسلط  
علينا بذنوبنا من لا يرجئنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

•(المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين)•

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الا وهام • وسما كماله فلا تحيط  
به الا فهام • وشهدت فبعاله انه الواحد الحكيم العلام • وأشهد أن  
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربى الله ثم استقام •  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله وقدرتفع عن عبادة الشرك  
فقام فجاهد في الله بحمد المحسوم • فأردى الكفرة اللثام •  
وارضى الملك العلام • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه البررة  
الحكّام • آمين (عن) عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري  
رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
أريت اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت  
الحلال وحرمت المحرام ولم ازد على ذلك شيئا اءادخل الجنة قال نعم  
رواه مسلم لم ومعنى حرمت المحرام اجتنبته ومعنى احللت المحلال  
فعلته معتقدا حله (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته  
ان الرجل السائل اسمه النعمان بن قوقل بقا فين مفتوحتين بينهما  
واوسا كنة وآخره لام (قوله) اريت من الراى اى ترى وتفتى  
باني اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت المحلال  
وحرمت المحرام اى اجتنبته ولم ازد على ذلك شيئا من التطوعات  
ءادخل الجنة أى من غير عقاب وقد صرح ان بعض الكبار  
تمنع من دخول الجنة مع التأخير كقطع الرحم والكبر والدين  
حتى يقضى وصح ان المؤمنين اذا جازوا الصراط حبسوا على  
قنطرة حتى يفتق من مظلالم كانت بينهم في الدنيا (قوله) قال نعم  
أى تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضها اذ ذاك ولكونه  
لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات رأسا وان تمسلا

عليه اهل بلد فولاية انلون وان ترتب على تركها فوات ربح عظيم  
وثواب جسيم واستقاط للمرءة ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل  
على تماون بالدين الا ان يقصد بتركها الاستغناء بها والرغبة  
عنها فيكفر (اشارات) في المكتوبات الخمس الاولى الحكمة في ان  
الصلوات خمسة لان الصلوات وجبت على العبد شكر النعمة البدن  
ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر  
واللمس واكل حاسة من هذه الحواس اشياء يعلم منها ما وضعت  
له فنعمة اللبس اثنان اذا وضعت يدك مثلاً على شئ لمسته عرفت  
ان كان خشناً او ناعماً فمقابلته ركعتان وهي صلاة الصبح واما  
الثانية من الخمسة وهي الشم فانت تشم الرائحة من الجوانب الاربع  
فمقابلها اربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع  
فتسمع بها من الجوانب الاربع فمقابلها اربع ركعات وهي العصر  
الرابعة البصر فاذا وقفت مثلاً في مكان ترى عن يمينك ويسارك  
ومامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاث فمقابل ذلك ثلاث ركعات  
وهي المغرب الخامسة الذوق فتعرق به الحرارة والبرودة والحلو  
والحامض وهي اربعة فيقابلها اربع ركعات وهي العشاء  
(الاشارة الثانية) القبلة خمس العرش قبلة الحافين الكبرسي قبلة  
الكرويين البيت المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة المؤمنين  
فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحيرين فالعرش خلقه الله من نور  
والكبرسي من در والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت  
والكعبة من خمسة اجيمل والحكمة في ذلك انك اذا صلوت هذه  
الصلوات الخمس وكانت ذنوبك ثقل هذه الجبال غفرها لك ولا ياتي  
(الاشارة الثالثة) في شرح المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح  
كانت لآدم والظهر كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب  
كانت ليعقوب والعشاء كانت لليونس عليهم الصلاة والسلام  
فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد وامتة تعظيمه له ولا امتة (الاشارة



الرابعة) قال بعض أهل المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والمحكمة فيه ان الله تعالى خالق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم ذوجناحين ومنهم ذو ثلاث ومنهم ذو أربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ايعطى المصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم بفضله ورحمته (الاشارة الخامسة) قال بعض أهل المعاني أيضا المحكمة في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالى افعالا لا يقدر على فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويحيي بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده أن يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجب صلاة المغرب ومنها اذهاب النهار بينهما واثني الليل بظلماته فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة أفعال لا يقدر عليها الا هو أمر عباده أن يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو (الاشارة السادسة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملاء من المهاجرين اذا قبل عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد جئنا نسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي أو ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقال يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها الله على امتك في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الظهر فان الله تعالى في سماء الدنيا خلقه تزول بها الشمس فاذا زالت الشمس سجد كل ملك فأمر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه أبواب

السماء فلا تغاق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعاء واما العصر  
فهى الساعة الذى وسوس فيها الشيطان لا دم حتى أكل من الشجرة  
فأمرنى الله تعالى وأمتى بالصلاة فى تلك الساعة واما المغرب فانها  
الساعة التى تاب الله تعالى فيها على آدم حين تلقى آدم من ربه كلمات  
فتاب عليه فأمر الله أمتى بالصلاة فى تلك الساعة توبة لما أذنبوا واما  
العشاء فانها صلاة المراسين قبلى واما الصبح فان الشمس اذا طاعت  
أطاع بين قمرى الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل  
فأمرنى الله تعالى وأمتى بركعتين قبل أن يسجد الكافر لغير الله تعالى  
فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده  
ورسوله (الاشارة السابعة) قال بن الملقن ما احسن قول بعض  
الصالحين اذا تمت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل  
على من هو مقلبك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا  
تأمل أن ترفع واذا ركعت فلا تأمل ان تضع ومثل الجنة عن يمينك  
والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا  
(الاشارة الثامنة) قيل اذا وضع الميت فى قبره جاءته اربع نيران  
فتبىء الصلاة فتبىء واحدة ويحىء الصيام فيبطنى واحدة ويحىء  
الصدقة فتبطنى واحدة ويحىء الصبر فيبطنى واحدة (الاشارة التاسعة)  
عن عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان العبد اذا قام الى الصلاة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته  
أمه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة  
على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة فكأنما حج واعتمر واذا ركع فكأنما  
تصدق بوزنه ذهباً واذا قال سبحان ربى العظيم فكأنما قرأ كل  
كتاب نزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة  
واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والمجن حسانات واذا قال  
سبحان ربى الاعلى فكأنما اعتق بكل سورة وآية رقبة واذا تشهد

اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له أبواب الجنة يدخل من  
أي شاء وقال بكر بن عبد الله من مثلك يا ابن آدم اذا شئت أن  
تدخل على مولاك بغير اذن دخلت قيل له وكيف ذلك قال تسبغ  
وضوءك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان ويح أهل زماننا بينما  
الآدمي منهم في الصلاة يذكر الله والدار الآخرة اذا أكله  
برغوث أو قملة نسي الله والدار الآخرة وأقبل يحك على ما أصابه  
من جسده فقدر وى عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة  
فوقعت ناحية من المسجد ففرغ أهل المسجد منها فما شعروا التفت  
وقيل كان الحسن اذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرائضه ف قيل له  
في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله أن يصفر لونه وترتعد  
فرائضه وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت  
الصلاة تغير لونه ف قيل له مالك يا أمير المؤمنين فقال قد جاء وقت  
أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملها  
وأشفقن منها وحملها الانسان فلا أدري هل احسن أن اؤذى  
ما جئت أم لا وانشد مكحول

الافى الصلاة الخير والفضل أجمع \* لان بها الارباب لله تخضع  
وأول فرض كان من فرض ديننا \* وآخر ما يبقى اذا الدين يرفع  
فمن قام للتكبير لا قتله رحمة \* وكان كعبد باب مولاه يقرع  
وصار لرب العرش حين صلاته \* قريبا فيا طوباه لو كان يخشع  
وتقدمت هذه الايات أيضا في المجلس الثالث وذكر أن  
التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر  
يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات  
نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع  
ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه خلق الله  
تعالى منها مائة كائنته تغفر للمصلي الى يوم القيامة ويقال رفع

ليدين في الصلاة إشارة الى رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل  
وقال ابن عطاء الله في اطائف المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها  
الله منه خاق الله من صلاته صورة في المالكوت تركع وتسجد الى  
يوم القيامة ويكون ثواب ذلك ان صلى ويروى ان الله تعالى خلق  
ملكاً تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام  
الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به  
الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول  
سبحانك ما أعظمك والرابع يخبر به ساجداً ويقول سبحان ربي  
الأعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات الصلوات  
فيقال له اسكن فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن قد غفرت لمن توادى وصلى من  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم (نكتة) لو استأجر رجل دابة تحمل مائة  
رطل مثلاً فجاء آخر ووضع عليه زيادة فالضمان عليه كذلك يقول  
الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عباده الفرائض وأنت  
وضعت النوافل فالضمان عليهما وعليك فمك الشفاعة ومنى  
الرحمة ذكره النسفي في كتابه نزهة الرياض وفي الحديث ما من مسلم  
قرب وضوءه وتضمض واستنشق وغسل وجهه كما أمر الله وغسل  
يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فجد  
الله واثني عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف  
من خطيئته كيوم ولادته أمة فتأملوا يا اخواننا هذه الاشارات  
العجيبة والعوائد الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنوا  
هذه الغوائد وقد استقدنا من قوله في الحديث وصمت رمضان انه  
لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعيف وهو أفضل  
الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم  
من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي

رواية ومات آخر وانزل الله تعالى فيه القرآن وفي فضله اخبار كثيرة  
ذكرت منها كثير في كتابي تحفة الاخوان واختلف في تسميته  
بذلك ف قيل انه اسم من اسماء الله تعالى قال البغوي والصحيح انه  
اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحمسة لانهم كانوا  
يصومونه في الحر الشديد ولان العرب لما أرادت أن تضع اسماء  
الشهور وافق ان الشهر المذكو ركان في شدة الحر فسمي بذلك  
وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب اي يحرقها (خاتمة المجلس) قال  
صاحب كتاب ذخيرة العابدين رایت جماعة انكروا هذه الاحاديث  
الواردة في الصلوات والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب  
والاجور العظيمة وقاوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هؤلاء  
من اي وجه انكروها أقصرت قدرة الله عنهما ام ضاقت رحمته  
واسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته أوسع  
من مداد البحور والطاعات أمارات الاجور فمن الجائر وعد درجات  
ومشويات على قليل من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف  
وفي صحاح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى  
ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي  
عبده المؤمن بالحسنة الواحدة التي لا تحصى ثم قال ان الله  
لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا  
عظيما فاذا قال سبحانه وتعالى اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر  
العظيم الذي يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل  
الجنة لمن ينظر الى قصوره وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة ألف عام  
وان اكرمهم على الله لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة  
وعشيا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناظرة الى  
ربها ناظرة فيما عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته اعظم من ذلك  
لا أحرمن الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين)\*

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب الغنا  
منسوب الى البرية كيفما انتسب القادر على تنقيذ مراده فيها  
رضيت أو غضبت \* وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
شهادة حلت في القلوب وعلى الالسة حلت \* وأشهد ان سيدنا  
محمد عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر  
ووجبت \* صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما طلعت شمس  
وغربت \* آمين (عن أبي مالك الحارث بن عاصم الاشعري  
رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط  
الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ  
السماء والارض والملاة نور والصدقة رهان والصبر ضياء  
والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبإثباته  
فمعتقها أو موبقها أخرجه مسلم (اعلموا اخواني وفقني الله وياكم  
لطاعته) ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع  
منه مجالس (قوله) صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان أي  
نصف الايمان الكامل المركب من تصديق القلب واقرار  
اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله لكنها منحصرة  
في ما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل منهى عنه وما ينبغي  
التلبس به وهو كل مأمور به فهو شرطان والطهارة بالمعنى  
اللغوي شاملة لجميع الشـطرا لاول وقد روى ابن ماجه وابن  
حبان اسـمـاعـيل الوضوء شرط الايمان وروى الترمذي والوضوء  
شطرا لايـمـان ومـعـناه انه تمام الشـطرا لـكل الشـطرا والطهور  
في الحديث بالفتح للبالغة كضروب البالغ من ضارب  
أو اسم آلة لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد مما قال  
الائمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة

عن حدث ومستحب كتجديد الوضوء والاغسال المسنونة ثم  
الواجب ينقسم الى بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والرياء  
والكبر قال الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطبها وعلاجها  
فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء والتراب او بها كما في  
ولوغ الكلب او بغيرهما كالخریف في الدباع او بنفسه كالتغلاب  
الخمر خلاوكل ذلك مقرر في كتب الفقه (فائدة في الوضوء) ذكر  
ان الملائكة لما قالت اجعل فيهما من يقصد فيها غضب الله عليهم  
فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكرونا كبير وامرهم بالوضوء  
من عين تحت العرش فصل في بهم جبريل ركعتين فهذا اصل  
الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبدا الوضوء الا يغفر الله له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر واه البراءة باسناد حسن وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم ما من مسلم يضمض فاه الا يغفر الله له كل خطيئة  
اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا يغفر الله له ما قدم  
يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه  
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه  
من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له رواه  
لامام احمد والطبراني فتسن المحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر  
ايقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث  
وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى  
ودعاني ولم استجب فقد جفوته ولست برب جاف (وحكى) ان عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الى الشام فمر على دير  
راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال اوحى  
الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر  
اهلك به فان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم افتح لك حتى

توضأنا جميعاً وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى  
توضأنا فان اصابك شيء وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك  
وقال صلى الله عليه وسلم يا اُنس ان استطعت ان تكون ابداً على  
وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء  
كتبت له شهادة (وحكى) انه كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة  
صالحة فجعلت العجين في التنور واحرمت بالصلاة فجاءها ابليس  
في صورة امرأة وغال اخترق العجين فلم تلتفت اليه فأخذ ذيله  
وجعله في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور  
يلعب بالجمرة وقد جعله الله عقيقاً أحر فأخبر عيسى بذلك فقال  
ادعها الى فدعاها فسألهما عن عملها فقالت يا روح الله ما احدثت  
الا وتوضأت ولا طلب احد مني حاجة الا قضيتها واحتمل الاذى  
من الاحياء كما يحتمله الاموات منهم وجاء جبريل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم على سرير من ذهب قوائمه من فضة مفصص بالياقوت  
واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاسستبرق فاستقر على  
الارض ببطح مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعدته معه  
على السرير وجبريل أربعة أجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من  
ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين بين كل  
جناح خمسمائة عام على رأسه ذوابتان واحدة على لون الشمس  
والاخرى على لون القمر مفصصتان بالجواهر والياقوت محشوتان  
بالمسك والكافور ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الارض  
فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل اعضائه ثلاثاً وتمضمض  
ثلاثاً واستنشق ثلاثاً ثم قال اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له وانك رسول الله بعثك بالحق نبياً يا محمد قم وافعل كما فعلت  
ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه



حديثها وقديما أو سرها وعلايتها وعمدها وخطاها وحرم مجده  
 ودمه على النار وانرجع الى الكلا على بقية الحديث (قوله)  
 صلى الله عليه وسلم الحمد لله أى هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة  
 وحدها وقبل المراد الفاتحة تملأ بالتحنية والغورية الميزان أى ثواب  
 التللفظ به سامع استحضاره عناءه والاذعان لمذلولها يملأ كفة  
 المحسنات التى هى مثل طباق السموات والارض وسيأتى الكلام  
 على صفة الميزان وما يتعلق به فى الختام ان شاء الله تعالى (قوله)  
 سبحان الله والحمد لله يملأ أن أو يملأ شك من الراوى ما بين السماء  
 والارض وذلك لان العبد اذا كان مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل  
 عليه من التغويض الى الله تعالى امتلأت ميزانه من المحسنات  
 فاذا أضاف الى ذلك سبحان الله الذى هو تنزيه الله عما لا يليق به  
 ملأت حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذا الميزان  
 مملوء بثواب التعميد فهذه الزيادة هى ثواب التسبيح وثواب الحمد  
 من ملأته لميزان باقى بحاله على كل من اللفظين لما شئت كوك فيهما  
 وذكر السموات والارض على عادة العرب فى ارادة الاكثار والمراد  
 ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد لملأ ما بين السموات  
 والارض وروى ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأها ولا اله  
 الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه أى ليس لقبولها  
 حجاب يحجبها وروى الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعة  
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وان فى كل من الثلاثة  
 عشرين حسنة وخط عشرين سيئة وفى الحمد لله ثلاثين وحكى ابن  
 عبد البر خلافا فى ان الحمد لله أكثر ثوابا ولا اله الا الله قال النخعي وكانوا  
 يرون ان الحمد أكثر الكلام تفضيلا وقال الثوري ليس بضاعف  
 من الكلام مثل الحمد لله وروى الحديث المتقدم واحتج آخرون  
 بما فى حديث البطاقة وروى احمد لوان السموات السبع وعامرين

والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لما تبهن فوائد لاله  
 الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي  
 سبحان الله العظيم وبجده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بافضل  
 مما جاء به الا احد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال صلى الله عليه  
 وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو  
 على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له  
 مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان  
 يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر  
 من ذلك ومن قال سبحان الله وبجده في يوم مائة مرة حطت خطايا  
 ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال  
 كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن  
 يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل كيف يكسب أحدا  
 ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فكتب له ألف حسنة وتحط  
 عنه ألف خطيئة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال استكثر وامن الباقيات الصالحات قيل  
 وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد لله  
 ولا حول ولا قوة الا بالله ويروي ان في الجنة ملائكة يغرسون  
 الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي  
 وروي الحاكم أن طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء وروي  
 ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله  
 لنفسه ورضيها وأحب أن يقال وعن كعب بن عجرة ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال مغربات لا يضيف قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة  
 ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة وأربعة وثلاثين  
 تكبيرة وفي رواية من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد

الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فمرت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله والاولى الجمع بين الروایتين في كبر أربعين وثلاثين ويقول لا اله الا الله الى آخره وروى من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو نائى رجله قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحمي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذى وقال حسن صحيح (قوله) صلى الله عليه وسلم والهالة نور أى ذات نور أو منورة أو ذاتها نور وهى تنمور وجه صاحبها كما هو مشاهد فى الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال أبو الدرداء صلوا ركعتين فى ظلم الليل لظلم القبر وتشرق فى القلب أنوار المعارف ومكاشفات الحقائق لئلا تفرغ فيها من كل شاغل ويتعرض عن كل زائل ويقبل على الله بكلية حتى يمن عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عينى فى الصلاة وروى الجميع ان يشبع والظمان يروى وأما أشبع من حب الصلاة والهالة تريح القلب وتريح همومه وغموه ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أقم الصلاة وارحنا بها وذكّر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف رواه الامام أحمد وأما خص هؤلاء الأربعة بالذكر لأنهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة اتجارته فهو مع أبى بن خلف ومن تركها المالكه فهو مع فرعون ومن تركها الماله فهو مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع

ها مان وقال ابو الليث السمرقندي وقال رجل في الزمن الاول  
 لا بليس احب ان اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا  
 وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر - يا فاجر ولتارك  
 صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة  
 المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضع ضيعك الله (ويحكى)  
 ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار  
 فأكرمها أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث  
 سنين فرأى الاشجار اليابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على  
 عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله تعالى اليه قد مر على القرية  
 رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها فنشفت الانهار  
 ويبيت الاشجار فخررت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة  
 سببا لهدم الدين كان سببا لخرب الدنيا (ويحكى) أن بعض الاكابر  
 ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع  
 في البحر فتهافت به هاتف انه قد شرب من البحر - رجل تارك الصلاة  
 فلما علم ملوحة الماء قذفه من فيه فوق القحط في البحر من نجاسة فيه  
 وأنزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضى به  
 ملعون ولولا انى حكم عدل لقلب كل من يخرج من ظهره ملعون  
 الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل دك ثبل عليه - ما السلام  
 قال قال الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل  
 والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة ابقى الله وهو عليه  
 غضبان (مسألة) - لف رجل بالطلاق انه لا يدخل على زوجته  
 الا في يوم ميسوم فسأل جماعة عن ذلك فأجابوه بأن الايام كلها  
 مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديرى رضى الله عنه عن ذلك  
 فقال - لعل صليت ليوم صلاة قال لا قال فادخل فانه يوم ميسوم  
 عليه فالصلاة يا اخوانا نور وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم

قال من صلى الصلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق  
 اللامع في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة  
 البدر والصلوة تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما  
 في قوله تعالى اقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكذا  
 الثعلبي في هذه الآية عن أنس رضى الله عنه ان رجلا كان يصلى  
 الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش  
 الا ارتكبه فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلواته  
 تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان صلواته  
 تنهاه يوما وفي الزهرة للنيسابوري رحمه الله تعالى ان رجلا راود  
 امرأة عن نفسها فأخبرت زوجها - بذلك فقال قولى له صل خلف  
 زوجي اربعين صباحا ففعل ثم دعتهم الى نفسها فقال انى تبت الى الله  
 عز وجل فأخبرت زوجها بذلك قال صدق الله قوله الحق ان الصلاة  
 تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة  
 لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد أطاع الصلاة  
 وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول الله  
 تعالى انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها العظمى ولم يستطع على  
 خلق ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاري ذكرى ورحم  
 الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس  
 اضكلاه بعزتي واستخفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي  
 الجبال حلما ومثله في خلقى كمثلى الفردوس والصلوة تنهى الى  
 الصواب ويكفون اجرها نور وتشفع لصاحبها يوم القيامة وروى  
 الطبراني اذا حافظ على صلواته فأتى وضوءها وركوعها وسجودها  
 والقرعة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى  
 السماء ولها نور حتى تنتهى الى الله عز وجل أى الى محل قربه ورضاه  
 فتشفع لصاحبها وقبل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات

يعني الصلوات الخمس وقال العلاء في تفسير سورة العنكبوت  
 الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما  
 ان العرش يجتمع فيه ألوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول  
 الله تعالى مع ضعفك اتيت بألوان العبادة قيسا ما وركوعا وسجودا  
 وقراءة وتهنئلا وتهويدا وتكبيرا وسلاما فان مع جلالي وعظمتي  
 لا يحتمل مني ان امنعك الجنة فيها ألوان النعيم اوجبت لك الجنة  
 بنعيمها كما عبدتني بألوان العبادة واكرمك برزقي كما عرفتني  
 بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني  
 أجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجدها غيري يغفر سيئاتك  
 هندي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحرورا وبكل سجدة نظرة الى  
 وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة  
 للرب وحب الملائكة وستة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان  
 واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء  
 وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت  
 وسراج في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة  
 ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه  
 وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقة  
 في الميزان وجواز على الصراط ومفتاح الجنة لان الصلاة تسبيح  
 وتهنيد وتقديس وتهنيد وقراءة ودعاء ولان افضل الاعمال كلها  
 الصلاة في وقتها ومرتبة صلى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى  
 طيرا من نور انعمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه  
 وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان  
 الطير جعله الله مثلامن صلى الصلوات الخمس من امة محمد صلى الله  
 عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال كفضل الصلاة (قوله)

صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان أى الزكاة كما فى رواية  
ابن حبان ويصحبها على عمومها حتى يشمل سائر القرب المالية  
واجبها ومن دونهما وهى لغة الشعاع الذى يلى وجه الشمس  
وامصطلاح الدليل والمرشد فهى يغزغ اليها كما يغزغ الى البراهين  
لانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله فأجاب بتصدقات كانت  
صدقانه براهين على صدقة فى جوابه وهى دليل على ايمان  
المتصدق وصحة محبته لمولاه (اشارات فى الزكاة) عن هلى بن أبى  
طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله  
بعبده خير ابعث اليه ملاكاً من خزائن رحمته فيمسح ظهره فتسحق  
نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام  
وقال صلى الله عليه وسلم ما تلاف مال فى بر ولا بحر الا بحبس الزكاة  
وقال مانع الزكاة فى النار ويقال الكافر يحرم دمه وماله بأخذ  
الحزبية كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار فى الآخرة  
اذا أخرج الزكاة بطيب نفس وفى الحديث ويل للاغنياء من الفقراء  
يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذى فرضت لنا فى قول وعزتى وجلالى  
لا دينىكم ولا بعدنهم (حكاية) كان فى زمن ابن عباس رضى الله  
عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعباناً  
عظيماً فأخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا غيره  
فوجدوا الثعبان فيه حتى حفر واسمع قبور فسأل ابن عباس  
أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه  
(وحكى) ان رجلاً أودع رجلاً الامائتى ديناراً ثم مات فجاء ولده  
وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا  
الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا فى الميت مائتى  
كبة بالنار فقال الحاكم ان الكميات على قدر الوديعة ولو كانت  
أكثر كانت الكميات على قدرها وأما صدقة التطوع فقد ورد فيها

اخبار كثيرة منها ما جاء ان سائلا أتى امرأة وفيها القمعة فأخرجت  
 القمعة فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء  
 ذئب فاحتمله فخرجت تعدوا في اثر الذئب وهي تقول أين ابني فأمر  
 الله ملكا الحق الذئب فحمى ذئب الصبي من فيه وقل لأمه الله يقربك  
 السلام ويقول لك هذه القمعة بقمعة ومنها استعينوا على الرزق  
 بالصدقة ومنها اعظم الصدقة ان تصدق وانت صبيح شحيح تخشى  
 الفقر وتأمل الغنا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا  
 ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل  
 منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مديده بالصدقة واذا ضحك  
 الله لعبده غفر له ومنها ان الله عز وجل ليدخل بقمعة الخبز وقبضة  
 التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة ائمة صاحب البيت الامرية  
 والزوجة المصلحة والخادم ومنها ان الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة  
 والقمعة كما يربي احدكم فلوله وفصيله حتى يكون مثل احد ومنها  
 ان العبد ليقصد بالاكسرة ربوا عند الله حتى تصكون مثل احد  
 ومنها ان صدقة ليرتضي غضب الرب ومنها تعبد عابد من بني  
 اسرائيل في صومعته ستين عاما فأمطرت الارض فأخضرت  
 فأشرف الراهب من صومعته فقال لوزات فذكرت الله لازدت  
 خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبيدهما في الارض اذ لقيته  
 امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم أغشى عليه فنزل  
 الغدير يستحم فجاءه سائل فأوى اليه ان يأخذ الرغيف  
 او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة لستين سنة بتلك الزنية فريحت  
 الزنية بحسناتها فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فريحت  
 حسناته فغفر له ومنها يامعشر النساء تصدقن فان اكثر كن  
 حطب جهنم ان كن تكثرت الشكاة وتكفرن العشير وكل هذه  
 احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء يصيح صائح يوم القيامة



أمن الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا أدخلوا الجنة  
 لا تخوف عليكم ولا انتم تحزنون (حكى) أن رجلا عبد الله سبعين  
 سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ وقعت به امرأة جميلة فسألته  
 ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلبثت الى كلامها واقبل على  
 عبادته فولت المرأة فنظر اليها فلما كت قلبه وسلبت لبه فترك  
 العبادة وتبعها فقال الى ابن فقالت الى حيث اريد فقال هي هات  
 صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها فأدخلها الى مكانه  
 فأقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تنكر فيه ما كان فيه من  
 العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى  
 حتى غشى عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله ما عصيت الله مع  
 غيري وأنا ما عصيت الله مع غيرك وانى أرى في وجهك أثر الصلح  
 فبالحق عليك اذا صامحك مولاك فاذكرنى قال فخرجها ربا على  
 وجهه فأواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب  
 منهم راهب يبعث اليهم فى كل ليلة غلاما بعشرة أرغفة فجاء  
 غلام الراهب بالخبز على عادته فمذ ذلك الرجل العاصى يده وأخذ  
 رغيفا فبقي رجل منهم لم يأخذ شيئا فقال رغيفي فقال الغلام قد  
 فرقت عليكم العشرة فقال أبيت طاويا فبكى الرجل العاصى وناول  
 الرغيف لصاحبه وقال لنفسه أنا الحق أن أبيت طاويا لاني عاصى  
 وهذا طيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فأمر الله  
 ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة  
 العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا  
 وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فأوحى الله اليهما ان زنا عبادة  
 سبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزنوهما فرجحت المعصية على  
 عبادة السبعين فأوحى الله تعالى اليهم أن زنوا بمعصية السبع  
 ليال بالرغيف الذى أثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف

فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته (قوله صلى الله عليه وسلم)  
والصبر ضياء أى حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصائب  
وعزارتها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وأفضل أنواعه الأخير  
فأول من خبر ابن أبي الدنيا أن الصبر على المصيبة يكتب للعبد به  
ثلاثة درجات وإن الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة  
درجة وإن الصبر على المعاصي يكتب له به تسعمائة درجة وقوله  
ضياء أى إن صاحبه لا يزال مستغنياً بنور الحق على سلوك سبيل  
الهداية والتوفيق مستمر فى مضائق اضطراب الآراء على تحرى  
الصواب لما عنده مرضى المعارف والتحقيق قال موسى عليه  
السلام الهى أى منازل الجنة أحب إليك قال حضيرة القديس  
قال من يسكنها قال أصحاب المصائب قال يارب من هم قال الذين  
إذا ابتليتهم سبروا وإذا انعمت عليهم شكروا وإذا أصابتهم  
مصيبة قالوا أنا لله وأنا إليه راجعون (قوله صلى الله عليه وسلم)  
والقرءان وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للأنبياء  
بأقصر سورة حجة لك أى فى تلك المواقف التى تسأل فيها عنه كالقبر  
والميزان وعقبات الصراط إن امتثلت جميع أوامره واهتديت  
بأنواره وتحليت بما فيه من معالى الأخلاق وشرائف الأحوال  
أوجتبه عليك فى تلك المواقف إن أعرضت عن القيام بماله من  
واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس أحد القراء فقام سالماً  
أما أن يربح وأما أن يخسر ثم تلا قوله تعالى وتنزل من القرآن ما هو  
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً وروى عمر بن  
شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال تمثل القراءان  
يوم القيامة رجلاً فيؤتى بالرجل قد حمل له فخالف أمره فتمثل له  
خصماً فيقول يارب قد حملته أياى فبئس حامل تعدى حدودى  
وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه

بالحج حتى يقال شأنك به فيأخذ بيده فيأمره حتى يلبسه حلة  
الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويستقيه كأس الخمر (قوله)  
صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو أي يصبح ساعيا في تحصيل  
اغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده فيبايع نفسه من الله تعالى  
ببذلها فيما يخلصها من سخطه وأليم عقابه متوجها بقلبه وقلبه  
إلى الآخرة وأعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا بأداب  
الشرع قولاً وفعلًا امتثالاً واجتناباً فمعتقها من رق الخطايا  
والمخالفات ومن سخط الله وأليم عقابه أو موبقها أي أو بايع نفسه  
من البطالة ببذلها فيما يريد فافهو حينئذ موبقها أي مهلكها فيما  
أوقعها فيه من العذاب وانتهى مجلسنا هذا بثلاث فوائد (الفائدة  
الاولى) روى الطبراني والبخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من آخر عمره عتيقا  
من النار (الفائدة الثانية) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني أصبحت  
أشهدك وأنت وحدك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدا ورسولك  
أربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من النار والمحكمة في ترتيب  
العتق على قول ذلك أربع مرات قيل لأنه أشهد الله وحده عرشه  
وملائكته وجميع خلقه فأعتق الله بشهادة كل شاهد ربه  
وهذا كما أن الإنسان يدرمه إذا شهد أربعة في الزنا كذلك يعصم  
دمه من النار إذا شهد أربعة على إيمانه وقال بعضهم تكثير  
هذه الكلمات أربع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة وستين حرفا وبن  
آدم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف منها  
عضوا من أعضائه (الفائدة الثالثة) ذكر السادة الصوفية أن  
من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة عتق بها رقبة أو رقبة من

قالها له من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى  
 في مراجعته في تفسير الشيخ أخرج الطبراني في الاوسط والخرائطي  
 وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة  
 فقد اشتهى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال وهذه  
 فائدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها وغنيمة جسيمة ينبغي ان  
 الاعتناء بها والمداومة عليها قال ويشبهها مائة دواولة السادة  
 الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة ويندكرون ان الله  
 تعالى يعتق بهار قبة من قالها واشترى بها نفسه من النار ورقبة  
 من يقولها عنه ويشترى نفسه من النار ويحافظون على فعلها  
 لا أنفسهم ولمن مات من اهلهم واخوانهم وقد ذكرها الامام  
 اليافعي والعارف الكبير المحيوي ابن عربي واوصى بالمحافظة عليها  
 وذكره وانه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا صالحا كان  
 من اهل المكشف ماتت امه فصاح وبكى وخر مغشيا عليه ثم سئل  
 عن سبب ذلك فذكر انه رأى امه في النار وكان بعض المشايخ من  
 السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين الفا واراد ان يعتد بها  
 لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك  
 تعلم اني هملت هذه السبعين الف تمليلة واريد ان اذخرها لنفسى  
 واشهدك اني قد اشتريت بها ام هذا الشاب من النار فما استتم  
 أوراده الا وتبسم الشاب وستر سرور اعظيما وقال الحمد لله ارى قد  
 خرجت من النار وامر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي  
 فائدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق كشف هذا الشاب  
 قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن الحديث المذكور قال بعض  
 المشايخ لم ترد به السنة فيعلم قال وقد وقعت على صورة سؤال  
 للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله

سبعة من الغافقدا شترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح أو حسن  
أو ضعيف وصورة جوابه اما الحديث المذکور فليس بصحيح ولا حسن  
ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحمل روايته الا مقررنا ببيان  
حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لکن ينبغي للشخص ان  
يفعلها اقتداء بالسادة وافتداء بقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم  
وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركانه  
في بعض سفينة المؤلفعة قال وكان شيخنا يأمر بها واذكر ان بعض  
اخوانه ذكر له عن بعض الصالحاء انه كانت له سبعة عدددها الف  
وكان يديرها سبعة من مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال  
وهذه كرامة له من الله تعالى فنهأل الله تعالى ان يمن علينا بذلك  
وان يلحقنا بعباده الصالحين فاغتنموا هذه الفوائد

هنيئاً لاصحاب خير الورى \* ولا تنس اصحاب اخباره  
اولئك فازوا بتذكيره \* ونحن سعدنا بتذكاره  
وهم سبقونا الى نصره \* وهما نحن اتباع انصاره  
ولما حرمنا لقاء عينه \* فكفنا على حفظ آثاره  
عسى الله يجعنا كننا \* برحمته معه في داره

\*(المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين)\*

الحمد لله الذي نطق بوحدايته بحجائب مصنوعاته \* واطبقت  
على صمدانيته غرائب مبتدعاته \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له \* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه  
وزاده فضلا وشرافا ليدى وعلى آله وصحبه اجمعين آمين (عن أبي ذر)  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه  
قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما  
فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم  
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم

يا عبادي كل كم عار الا من كسبته فاستكسوني اكسكم يا عبادي  
 انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اعلم الذنوب جميعا فاستغفروني  
 اغفر لكم يا عبادي انكم ان تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا  
 نفعي فتنتفعوا عوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا  
 على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي  
 لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد  
 منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم  
 وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد  
 مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر  
 يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفوها فمن وجد خيرا  
 فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم  
 (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من  
 الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوائد  
 عظيمة في اصول الدين وفروعه وآدابه ولطائف الغيوب تـلـ الامام  
 النووي في اذكاره ان ابا ادريس رواه عن ابي ذر كان اذا حدث به  
 جثى على ركبتيه تعظيما له واجلالا (قوله) يا عبادي جمع لعبد  
 يتناول الاحرار والارقاء من الذكور والاناث اجماعا قال ابو علي  
 الدقاق ليس للمؤمن صفة اشرف ولا تتم من العبودية وقيل  
 يا قوم ان قلبي عند سلمي \* يعرفه السامع والرائي  
 لا تدعني الا يساعدها \* فانه اشرف اسماء  
 واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان  
 قاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد الذي لا ملك له وقال رويم  
 يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم العباد من نفسه وتبرأ من حوله وقوته  
 وعلم أن الكل له وما أحسن ما قيل في هذا المثل  
 وكنت قديما اطلب الوصل منهم \* فلما اتاني العلم وارفع الجهل

تيقنت أن العبد لا مطلب له \* فان قربوا فاضل وان ابعدوا عدل  
 وان اظهروا لم يظهر واغبر وصفهم \* وان ستروا فالستر من اجلهم محل  
 (قوله) اني حرمت الظلم هو وضع الشيء في غير محله على نفسه وذلك  
 لاستحالة عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق  
 أو مجاوزة الحد وكل ما محال عليه اذ لا ملك ولا حق لا حدمه بل  
 هو الذي خلق المالكين وأملاكهم وتفضل عليهم بها وحدثهم  
 الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال  
 تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة (قوله) وجعلته يدينكم محرماي  
 حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لا تفارق سائر الملل  
 على مراعاة حفظ النفس والانساب والاعراض والعقول والاموال  
 والظلم قد يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال تعالى  
 ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الآيات قال تعالى  
 والكافرون هم والظالمون ثم تليها المعاصي على اختلاف انواعها  
 وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروى ايضا ان الله تعالى  
 ليملئ للظالم حتى اذا اخذه لم يقبلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ  
 القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وروى ايضا من كانت فيه  
 ظلمة لا خية فليست حلاله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل  
 ان يؤخذ لا خية من حسنة فان لم تكن له حسنة اخذ من  
 سيئات اخيه وطرح عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة  
 الظالم فانها مستجابة (حكاية) غارب بعض الملوك على قرية فنهبها  
 واخذ اموال اهلها ومواسمهم ودوابهم وقتك فيهم فخرجت عجوز  
 من بعض الدور فظنرت اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين  
 اذا انشقت سماء عن سماء وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها يا عجوز  
 أما سمعت في القرآن ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقاتل  
 يا هذا انسيث الآية الاخرى التي بعدها في السورة فتلك بيوتهم

خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم جميع ما لهم فردوه ثم قال  
 يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن  
 عباده (مهمة) اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا  
 بسلامة الانفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله تعالى  
 قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع  
 الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل  
 وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله رفع ضرر عن المؤمنين  
 وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل القتال  
 عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا لتقليل القتل  
 وهو معنى قوله عز وجل ولا لكم في القصاص حياة يا اولي  
 الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط لانه لا يقع الا كتفاء ربه  
 فيقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود  
 وحرمة الزنا لانه لا تحتلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر  
 والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والمهرج  
 واما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس لكن  
 بعض السور فيها اعظم من بعض فان ما ظهر منها ما يمكن تداركه  
 واقتضاؤه بالسلطان او باليد وانما ما كان للتحرز بان يحفظ الانسان  
 ماله فاما ما كان باختفاء وتسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر  
 التحرز منها ولا تعرف فلا يمكن استيفائها واكل مال اليتيم اذا  
 اكله من بلى عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور واكل  
 المال باليمين الكاذبة عند المحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا  
 فانه اكل مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه  
 الغضب والخيانة في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض  
 فيها لانه لا يؤدي الى التقاطع والتدابير مما أدى الى القتل وحرمة  
 شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط للتكليف



فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبر والكلها  
ظلم فلهم هذا قال فلا تظالموا بالتشديد والاشهر التخفيف اى لا يظلم  
بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للظلم من ظالمه (قوله)  
يا عبادى كل-كم ضال اى غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل الا  
من هديته اى وفقه للايمان بما جاءت به الرسل فاستهدوني اى  
اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها  
معتقد بن انها لا تكون الا من فضلى وبأمرى أهدكم اى أنصب  
لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة فى انه سبحانه وتعالى طلب مناسأل  
الهداية اظهرها رارا لا فتقار والاذعان والاعلام بأنه لو هداه قبل ان  
يسأله لربما قال انما أوتيته على علم عندى فيضل بذلك فاذا سأل  
ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية وهذا مقام  
شريف وشهود منيف لا يتغفن له الا الموفقون ولا يعرف قدر  
عظمته الا العارفون (تنبيه) الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل  
فى الخير وأما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجيم فوارد على  
التهكم وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصى معها عد كما قال تعالى  
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا كنهها تحصر فى اجناس مرتبة  
(الاول) افاضة القوى التى بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه  
كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر والمظاهر (الثانى)  
نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه  
الاشارة يقول تعالى وهديناك النجدين أى طريق الخير والشر  
(الثالث) الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى  
بقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن  
يهدى للتي هي اقوم (الرابع) أن يكشف لقلوبهم السرور ويريمهم  
الاشياء كما هى بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهـ ذا القسم  
يختص بذيله الانبياء والا ولىاء وياه عنى بقوله تعالى اولئك الذين

هدى الله فيهم اذ هم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
 (قوله) يا عبادي كل من جاع الا من اطعمته وذلك لان الناس  
 كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزائن الرزق بيده تعالى فمن  
 لا يطعمه بفضله بني جائع اذ ليس عليه اطعام أحد وأما قوله  
 تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالإتزام منه تفضلا  
 لا بأنه واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد  
 من ترتب الرزاق على أسبابها الظاهرية كالحرف والصنائع  
 وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الأسباب الظاهرة  
 بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محبوب بالظاهر عن الباطن  
 والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل  
 يعطى كل مقام حقه وكل حال وفقه (قوله) فاستطعموني اطعمكم  
 اى استئلوني واطلبوا مني الطعام ولا تغره كثرة ما في يده فانه  
 ليس بحوله وقوته بل هو المفضل عليه به فينبغي له مع ذلك ان  
 لا يغفل عن سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تنقر عنه فلا  
 تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نقرت النعمة عن قوم  
 فعادت اليهم وقوله اطعمكم اى ايسر لكم أسباب تحصيله لان  
 العالم جاده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيدته فيسخر  
 السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لا عطاء فلان  
 ويخرج فلان الفلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعا فتصرفاته  
 تعالى في هذا العالم عجيبه لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة  
 المتين وفيه اشارة الى تأديب الفقراء وكأنه قال لهم لا تطلبوا الطعمة  
 من غيري فان من طلبونها منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني  
 اطعمكم فالعاقل من توكل على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكما  
 سأله اعطاه قال عروة بن الزبير رضي الله عنه اني لا ادعو الله تعالى  
 في صلاتي في حوائجي كلها حتى ملح عجيني (حكى) عن

الا صمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة وقائل يا رب يا رب يا رب  
 اني جائع كماترى وناقني جائعة كماترى وابنتي عريانة كماترى  
 وزوجتي محتاجة كماترى فماترى فماترى فيماترى يا من يرى ولا  
 يرى قال فمدت يدي الى دنانير كانت معي فقلت يا سيدي خذ  
 هذه فاستعن بها على فقرك قال فرماها وقال ان الذي املنساها  
 ابسط منك يداها فاستتم كلامه الا ومنادى يافلان ادرك  
 عمك وقدمات وخلف اربعة مائة ناقة واربعة مائة ثور واربعة مائة  
 مثقال ذهب فامض اليه فخذها فانك وارثه (وحكى) عن  
 بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع  
 ها تفتا يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يديه  
 فيها اربعة مائة درهم فضة (فائدة) ينبغي للداعي ان يترقب  
 الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله تفتح فتعرضوا تفتح الله ومن جملة ذلك الدعاء عند  
 الاذان والاقامة والثلاث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت  
 السحر وليلاتي العيدين وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من  
 رجب وعند نظر البيت ونزول المطر (قوله) يا عبادي كلكم عارالا  
 من كسوته فاستكسوني اكسكم واسألوا الله من فضله فما  
 وعد بالمسئلة الا ليعطى وفي هذا جميعه تنبيه على افتقار سائر  
 الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم الا أن ييسر  
 لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه السلام بن آدم أنت أسوء  
 بربك ظنا حيث كنت أكل عقلا لانك تركت المحرص جنينا محجولا  
 ورضيعا مكفولا ثم أدرعته عاقلا قد أصبت رشداك وبلغت أشدك  
 (قوله) يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب  
 جميعا أي ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرته قال تعالى ان الله

لا يغفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (قوله) فاستغفروني  
اغفرا كما قال صلى الله عليه وسلم لولا تذنبن وتستغفرون  
لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفروهم (فائدة)  
في هذا من التوبيخ ما يستحي منه كل مؤمن لانه اذا لمح انه تعالى  
خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم منه من الرياء استحي انه ينفي  
اوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للعصية كما انه يستحي بالجملة  
والطبع ان يصرف شيئا من النهار حيث يراه الناس للعصية  
ولنذكر طرفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي المختار في فضل  
الاستغفار عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح  
حسن أخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه  
وسلم لا عن ذنب بل طلبا لزيادة الترقى لان العبد كلما عد نفسه  
مقصرا رفعه الله اذ من تواضع لله رفعه وعن أبي هريرة أيضا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أخطأ خطيئة نكت  
في قلبه نكتة سوداء فاذا هوزع واستغفر وتاب صقل قلبه  
وان عاد زيد فيها حتى تعلوا على قلبه وهو الران الذي ذكر الله  
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح  
أخرجه المحاكم وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفره  
فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب  
ويأخذه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال  
يا رب اذنبت آخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب  
ويؤاخذه قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء حديث صحيح أخرجه  
البخاري ومسلم والامام أحمد وابن حبان ومعنى فليعمل ما شاء  
أي فانه مادام يتوب ويستغفر فاني اغفر له فعلم ان نقض التوبة

بالعود لا يمنع قبولها ثانياً وهكذا ولولها نهاية وعن عائشة رضي  
الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من  
الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أسأوا سئفوا حديث صحيح  
والأساءة لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل  
الغرض وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصد صلى الله عليه  
وسلم إرشادنا للدعاء بذلك لنعلم أن هذا الوصف حسن من هذا  
الحديث المحسن وعن أبي عباس رضي الله عنهما أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل  
له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث  
لا يحتسب والمعنى أنه يرزق من جهة لا يظن مجئ الرزق منها  
ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل  
السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات  
ويجعل لكم أنهاراً والأحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا  
كفاية وإياك أيها الواقف على هذه الأحاديث من أن تتخذها  
ذريعة للدلائل وسبباً لاكتثار الخطيئات فإن ذلك مخصصة معوقة  
في البليات واخش من الرين فهو من أعظم النكبات (قوله)  
يا عبادي أنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي  
فتمنعوني وذلك لأنه قد قام الإجماع والبرهان على أنه تعالى منزّه  
مقدس غني بذاته لا يمكن أن يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك  
(قوله) يا عبادي إني أنزل لكم الكتاب وأخركم وأنسكم وجنكم كأنواعي  
اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً إلى آخره فيه  
إشارة إلى أن ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع  
المخلوق ولا ينقص بمعصيتهم لأنه تعالى الغني المطلق في ذاته وأفعاله  
وصفاته فلا يملكه كامل لا ينقص فيه بوجه بل لا يتصور كمال منه كما  
أشار إليه حجة الإسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان أبدع مما كان

أى أتم فاجرى فى الكون فهو على اتم نظام (قوله) يا عبادى لوان  
 اولكم وآخركم وانسكم وجنةكم قاموا فى صعيد واحد اى ارض  
 واحدة ومقام واحد فسألونى فاعطيت كل واحد مسئلة ما ينقص  
 ذلك مما عندى الا كما ينقص المحيط بكسر الميم وسكون الحاء وفتح  
 الياء الابدأ اذا دخل البحر اى وهو فى رأى العين لا ينقص من البحر  
 شيئاً فكذلك الاعطاء من الخزائن لا ينقصها شيئاً البتة اذ لا نهاية  
 لها والنقص مما يتناها محال بخلافه مما يتناها كالبحر وان جل  
 وعظم فكان اكبر المراتب فى الارض بل قد يوجد العطاء الكثير  
 من المتناهى ولا ينقص كالنوالى لم يقبض منه ما شاء الله ولا  
 ينقص منها ما شئ فعلم أن قوله هذا الا كما ينقص المحيط اذا دخل  
 البحر وقول انضر لموسى عليهم السلام ما تنقص على وعلمك من  
 علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد به ما  
 حقيقة ما وانما كل منهما مثل تقريبي للفهام ليعلم منه انه لا ينقص  
 فى تلك الخزائن ولا فى علم الله البتة لما قررنا وكذلك قال صلى الله  
 عليه وسلم من الله اى عطاؤه وافاضته على عباده من تلك الخزائن  
 كما الليل والنهار اى وانه لا ينقص منها ما شئ ارايت ما اتفق منذ خلق  
 السموات والارض لم ينقص مما فى يمينه شيئاً مما فى خزائن قدرته  
 لان عطاءه بين الكاف والنون انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له  
 كن فيكون وضرب المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع كونها  
 صغيلة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفى الحديث تنبيهه على ادامة  
 السؤال فلا يختص سائل ولا يقتصر طالب (قوله) يا عبادى انما هى  
 اعمالكم احصوها اى اضبطها لكم بعلى وملائكتى الحفظة واحتج  
 لهم معه لانقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء بين الحق والخلق  
 وقد تضم اليهم شهادة الاعضاء زيادة فى العدل كفى بنفسك اليوم  
 عليك حسبي والحضر هنا بالنسبة لجزء الاعمال (قوله) فمن وجد

خير اى ثوابا ونعيما فليحمد الله على توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزاء  
والثواب أخرج الترمذى ما من ميت يموت الاندم فان كان محسنا  
ندم ان لا يكون ازداوان كان مسيئانا ندم أن يكون استعجب  
ولا يجب على الله شئ لاحد من خلقه (قوله) ومن وجد غير ذلك  
أى شرا ولم يذكره بلفظه تعليمنا كيفية الادب فى النطق بالكناية  
عما يؤذى أو يستقيم أو يستحي من ذكره وإشارة الى انه اذا اجتنب  
لفظه فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حتى كريم يحب الستر ويغفر  
الذنب ولا يعالج بالعقوبة ولا يهتك الستر (قوله) فلا يلومن الا نفسه  
أى فانها آثرت شهواتها ومسا لذاتها على رضا خالقها  
ورازقها فكفرت بنعمه ولم تدع لاحكامه وحكمه فاستحققت  
ان يعاملها بظهور عدله وان يحرمها من ايا جوده وفضله  
(خاتمة المجلس) ورده هذا الحديث بزيادة على ما هنا وهو  
ما أخرجه الترمذى عن ابى ذر رضى الله عنه ان رسـول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبداى كلـكم  
ضال الامن هديته فاسألونى الهدى اهدى اهدى اهدى اهدى اهدى اهدى  
الامن اغنيته فاسألونى ارزقكم وكلـكم مذنب الامن عافيت فمن علم  
منكم انى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرونى غفرت له ولا ابالى  
ولوان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم وربطكم ويابسكم  
اجتمعوا على اتقى قلب عبدا من عبداى ما زاد ذلك من ملكى  
جناح بعوضة ولوان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم وربطكم  
ويابسكم اجتمعوا على اشفى قلب عبدا من عبداى ما نقص ذلك  
من ملكى جناح بعوضة ولوان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم  
وربطكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد فسأل كل واحد  
منكم ما بلغت امنته فأعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك  
من ملكى شيئا الا كما لو ان احداكم مر بالحر فغمس ابرة ثم رفعها

اليه وذلك لاني جواد واحد ما جد أفعل ما أريد عطائي كلام  
وعذابي كلام انما امرى لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون والله  
سبحانه وتعالى اعلم بمراده

\*(الجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين)\*

الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي  
التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر الله  
والصلوة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله  
واسحابه السادة التقاه آمين (هن) ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا  
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه  
وسلم لم ذهب اهل الدثور بالا جور يصلون كما نصلي ويصومون  
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اليس قد جعل الله لكم  
ما تصدقون به ان اكرم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل  
تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن  
منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا  
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه  
وزر فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجر رواه مسلم (اعلموا)  
اخواني وفقهني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم  
مشمتم على قواعد الدين (قوله) ذهب اهل الدثور الى المال الكثير  
بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلي ويصومون كما  
نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم  
وقيدوا بذلك بيانا للفضل الصدقة فانها بغير الغاضلة عن الكفاية  
مكروهة او محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة طالبا للنافسة  
فيما يتنافس به المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة  
ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم جوابا وتطمينا  
لخاطرهم اليس اي اتقولون ذلك اي لاتقولوه فانه قد جعل الله



تعالى لكم ما تصدقون أي تصدقون به انكم بكل تسبيحة أي  
 قوله سبحان الله صدقة وكل تكبيرة أي قول الله اكبر صدقة  
 وكل تهليل أي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف وعرفه اشارة  
 الى تقريره وثبوتيه وانه مألوف معهود صدقة ونهى عن منكر  
 نكره اشارة الى انه في حيز المعلوم والمجهول الذي لا ألفة للنفس  
 فيه صدقة بشرط منها ان يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه  
 ويعلم من الفاعل امتداد ذلك حال ارتكابه وان يقدر على ازالته  
 ام لا بداهة وبلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال علمنا وانا  
 ولا يشترط ان يكون ممثلا ما يؤمر به مجتبا ما ينهى عنه بل عليه  
 ان يأمر وينهى نفسه فان اختلف احدهما لم يسقط الآخر ولا يشترط  
 في الامر بالمعروف العادلة بل قال الامام وعلى متعاطى الكائنات  
 ان ينكر على المجلس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة  
 للزنا امرها بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار  
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح  
 ما رواه مسلم عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بأحب الكلام الى الله ان احب  
 الكلام الى الله سبحان الله وبجمده وفي رواية الترمذي سبحان  
 ربي وبجمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل  
 أي الكلام افضل قال ما اصابني الله لملائكته واعباده سبحان الله  
 وبجمده وهذا محمول على كلام الآدميين والا فالقرآن افضل من  
 التسبيح والتهليل المطلق واما المأثور في وقت او حال فلا شئ تنال به  
 افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبجمده في يوم مائة  
 مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق  
 لم يعلم في أي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهرا لاطلاق يشعربانه

يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية  
او متفرقة في مجلس او بعضها اول النهار وبعضها آخره وقوله  
عفرت ذنوبه اي المغفرة من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس  
لا تغفر الا باس- ترضاء الناس المخصوص وروى البزار عن عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من  
قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن شرح  
العابد قال بلغني انه لو قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا  
الخلق لاصاب كل واحد منهم -م خير وفضل التكبير ايضا كثير  
وسبأ في بعضه واما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا  
من قلبه الا سعدت لا يرد هاجب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر  
الله الى قائلها ولا ينظر الله تعالى الى موحد الارضه وعن ابي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد  
لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار طاش ما في صميمه من الذنوب  
وانخطأ يا حتى تسكن لا اله الا الله الى مثلها من المحسنات وقال  
صلى الله عليه وسلم لم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة  
وقال صلى الله عليه وسلم لم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت  
في فضلها شيئا كثيرا في كتاب تحفة الاخوان واما ما ورد لافي امر  
بالمعروف والنهي عن المنكر فاعبار كثيرة ايضا عن حذيفة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر اوليوشكن الله  
يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي  
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم أبها الناس مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل ان  
تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم

ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا  
وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تروا كوا الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر اعظم الله على لسان انبيائهم ثم عمو  
بالسلام واه الاصبهاني وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني  
خديلي بخصال من الخير اوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم  
واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم  
يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه  
الامام أحمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة  
وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي  
 وغيره وسيأتي ما ذكره مع زيادة في مجلسه (قوله) في الحديث  
 وفي بضع بضم فسكون أي فرج اوجاع أهدكم صدقة اذا قارنته نية  
 صالحة كاعفاف نفسه او زوجته عن نحو نظار وفكر أو هم بمحرم  
 او قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف المأمور به او طلب ولد يوحده  
 الله اويسته كثير به المسلمون او يكون له فرط اذا مات لصبره على  
 معصيته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة  
 النكاح شهوة محبوبة احبها الانبياء لانها ترقق القلب بخلاف دعا طي  
 سائر الشهوات فانها تقسى القلب والنكاح من مرغوبات الآخرة  
 ولما كان الانسان قليلا ينفسه كثيرا بأخيه وكان يستوحش  
 في خلواته في المكان الذي هو فيه وصكان منهيا ان يناسم في البيت  
 وحده الحديث ورد فيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده الحديث  
 في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في  
 الوحدة ما علم ما ساروا كبليل وحده وكان في النكاح دفع هذه  
 المغاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر عن المحرمات  
 وتحصيل القربات واكتساب الاصدقاء والاصهار والاختان

والاحسان وتكثير العشائر واقامة الشجر. ثم ندب الله تعالى اليه  
في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يامعشر الشباب من  
استطاع منكم البائة فليمتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج  
ومن لم يستطع فعليه بالنكاح. وم فانه له وجاء اى قاطع للشهوات عن  
المحرمات وجنة اى وقاية من عذاب جهنم وقال في حق من اعرض  
عنه واختار لنفسه الترك والاعتصام من رغب عن سني  
فليس مني فالراغب عن النكاح الشرعى ربما دعتة نفسه الى  
الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى  
وليس متعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله اى  
وليطلب العفة عن الزنا والمحرام من لا يجد ما ينكح به من صداق  
ونفقة وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا  
فروجهم ذلك اذكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها  
آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل  
ذلك يلقى اثاما ايضا علفه العذاب يوم القيامة الآية وعن حذيفة  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا  
فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة فأما اللواتي  
في الدنيا فانه يذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر واما  
اللواتي في الآخرة فانه يورث سحق الرب وسوء الحساب والنحو  
في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الايمان سر بال يسر بله الله تعالى من يشاء فان زنا العبد  
نزع منه سر بال الايمان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس  
انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا تزوج منه نور الايمان فان تاب  
رده الله عليه بعد اوامسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنا الا من حفظ الى  
فرجه دخل الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال من خفظ لي ما بين محبيه وما بين رجله دخل الجنة وفي حديث من توكل لي ما بين محبيه وما بين رجله توكلت له بالجنة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت النساء وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحصن فرجها مثل خنزيرة على رأسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب يقول القائل ما أحسن هذا المحلى واقع هذه الدابة (نكتة) قال ابن العماد في منظومته رضى الله عنه

شراركم هذا بكم جاء الخبر \* اراذل الاموات عذاب البشر  
قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القدرة عليه من شرار الامة في الاحياء واراذه في الاموات لمخالفته ما امر الله به ورسوله وحث عليه وسمى من شرار الخلق لعدم غضن بصره وتحصين فرجه ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطر دينه فليتيق الله في الشطر الآخر وايضا فان مثل هذا لا يؤمن غالباً على النساء ولا هلى المجاورة في السكنى وغيرهما فربما تسلط الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجة قال لا ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت بخير مؤسر قال وانا بخير مؤسر قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت راهباً من رهبانهم ان من ستنى النكاح شراركم عذابكم اراذل امواتكم عذابكم رواه الامام أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة قيل يا رسول الله وان كان غنياً من المال قال وان كان غنياً من المال وقال مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج قيل

يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من  
 من المال ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لم  
 صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة اسـ تبعدوا حصولها  
 بفعل مستلذ نظر الى انها انما تحصل غالباً في عبادة شاقة على  
 النفس مخالفة لها قالوا يا رسول الله أيأتى احدنا شهوته ويكون  
 له فيها اجر قال اريتم أي اخبروني عما نوضعها في حرام كان عليه  
 وزرأي اثم فكذا اذا وضعها في المحلل كان له اجر وظاهر اطلاقه  
 ان الانسان يؤجر في نكاح زوجته مطلقاً وبه قال بعضهم وفيه دليل  
 بجواز القياس وفيه انه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة  
 وظاهر سياقه ان الغنى الشاكر وهو ما لا يبقى مما يدخل عليه  
 من ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرضى به لا حوج منه افضل من  
 الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان  
 الفعل الممتد أفضل من الفاعل غالباً تشهد له ورشح الغزالي ان  
 الفقير الصابر أفضل وقيل انه الذي اعطى الكفاف أفضل وقال  
 الغزالي في موضع آخر رب غني شاكر أفضل من فقير صابر وهو  
 الغني الذي نفسه كنهفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر  
 الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير أو عيسكه معتقدا ان عيسكه  
 خازن للمحتاجين (خاتمة المجلس) ورد ما يقتضي تغضيل الذكر  
 على الصدقة بالمال كحديث أحمد والترمذي ألا انبئكم بخير أعمالكم  
 وازكارها عند مليككم وارفعتها في درجاتكم وخير لكم من  
 اتفاق الذهب الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدداًكم فتضربوا  
 اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز  
 وجل وحديث أحمد والترمذي أي العباد أفضل عند الله يوم  
 القيامة قال الذاكرون الله كثيراً قلت يا رسول الله ومن الغزالي  
 في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر

ويختضب دما لسكان الذاكرون الله أفضل منه درجة وحديث  
الطبراني لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لسكان  
الذاكر الله أفضل وحديثه أيضا من كبر مائة وسبع مائة وهلال مائة  
كانت له خيرا من عشر رقاب يعتقها ومن سبع بدنان ينحرها  
واخذ بقضية هذه الأحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا  
إن الذكر أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له أيضا حديث  
أحمد والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم لم قال لا ثم هاني وسبحي الله  
مائة تسبيحة فإنها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل وأحمدى الله  
مائة تحميدة فإنها تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها  
في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فإنها تعدل مائة بدنة مقلمة  
متقبلة وهلالى الله مائة تهاية ليلة ولا أحسبه إلا قال تم لا ما بين  
السموات والأرض ولا يرفع يومئذ لا حدمثل عملاك إلا أن يأتي بمثل  
ما أتيت والا حديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك أجمعين  
والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين)\*

الحمد لله مسخر السحب السائرة \* ومجري الكواكب الزاهرة \*  
ومحي العظام الناخرة \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد  
بالمعجزات الباهرة \* وعلى آله وأصحابه ذوى المناقب الغاخرة \*  
آمين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه  
الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل فى دابته ليحمل عليها  
أو يرفع عليها تساعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة  
تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة رواه  
البخارى (اعلموا أخواني وفقنى الله وإياكم لطاعته) أن هذا الحديث  
حديث عظيم (قوله) كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام

بهما رضي الله عنهما ما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل  
 المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا  
 اللهم عبدك وذاترك وعلى كل مزور حق وانت خير مزور فاسألك  
 برحمتك أن تفك رقبتى من النار واذا خرج قدم رجلاه اليسرى  
 وقال اللهم صب على الخبز صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني  
 ولا تجعل معيشتي كذا حكاة القرطبي في سورة البجن وهن أبي  
 ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر ان  
 الله تعالى يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس  
 فيه درجة في الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس  
 تنفس فيه عشر حسنة ويمسح عنك عشر سيئات وقال  
 البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله  
 قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف  
 حجاب من نور فقال شرب البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها  
 وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى الأسواق ويشترى لعياله  
 حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل أن من يسعى على  
 عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا أراد رجل أن يجل  
 معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق بجلاله وقال صلى  
 الله عليه وسلم الأسواق موائد الله تعالى وقال في الاحياء لا تكن  
 أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه  
 وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سجد لله فيها تسبيحة كتب الله  
 له بها ألف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت  
 السوق فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها  
 وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أهو ذبك أن أصيب بها  
 يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة وفي حديث من أخرج من المسجد أذى  
 بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أخرج من المسجد



سراجا لم تنزل الملائكة وحلة العرش يصلون عليه مادام ذلك الضوء  
فيه وان مهر المحور العين كنس غبار المسجد وقال صلى الله عليه  
وسلم لتميم الداري لما خلق القناديل في المسجد تورت الاسلام تور  
الله عليك في الدنيا والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل  
يا رسول الله أنا أزوجه ابنتي فزوجها ياها (فائدة) قال بن بطال  
في شرح البخاري المحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار  
الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما اذاهم من الرائحة  
الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فانها كغارة وهي دفنها  
فمن أراد الفضة مئة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز  
العلماء رضي الله عنهم اعتمكاف المسجد وفي الحديث الحديث  
في المسجد يأكل الحسنة من كل الحسنة كما تأكل البهيمة الحشيش (قوله)  
وتعطى الاذى أى تنهى ما يؤذى الماسر من حجر أو شوك أو نجس عن  
الطريق صدقة على المسلمين وأخرت هذه لانها أدون مما قبلها  
كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون  
شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها ما طاعة الاذى عن الطريق  
قيل وتسكن كلمة التوحيد عند ما طاعة الاذى ليجمع بين أعلى  
الايمان وأدناها وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوها من النية  
فيها وفعلمها الله وحده كما دللت عليه الاخبار (تنبيه) في بعض طرق  
مسلم يجمع على كل سلامى من أحدكم صدقة في كل تسبيحة صدقة  
وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر  
بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان  
يركعهما في الضحى أى يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء  
كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا صلى  
العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفة وأدى شكر نفسه قال العلاص  
في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع

فيها ألوان العبادات كما أن العرس يجتمع فيه ألوان الطعامات فذا  
 صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك أتيت بألوان العبادة  
 قياما وقعودا وركوعا وسجودا وقراءة وتمليلا وتحميدا وتكبيرا  
 وسلاما فأنا مع جلالى وعظمتى لا يحمل منى أن امنعك الجنة فيها  
 ألوان النعيم أوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتنى بألوان العبادة  
 وأكرمك برزقى ما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف أقبل عذرك  
 وأقبل منك الخير برحمتى فاني أجدم من اعذبه من الكفار وأنت  
 لا تجد لها غيرى يغفر سيئاتك عبدى لك بكل ركعة قصر فى الجنة  
 وحور وبكل ركعة نظرة الى وجهى وعن أنس رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ فى الركعة الاولى  
 فاتحة الكتاب وعشر مرات آية الكرسي وفى الثانية فاتحة  
 الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد استوجب رضوان الله الاكبر  
 وفى كتاب النورين فى اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم  
 صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يحافظ على صلاة الضحى الا أبواب وقال صلى الله عليه وسلم  
 ان فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة  
 نادى مناد أين الذين كانوا يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوا برحمة  
 الله رواه الطبرانى وأقل الضحى ركعتان وأكثرها ثمان ركعات  
 وقبل اثنا عشر وقتها من ارتفاع الشمس الى الاستوى (خاتمة)  
 أخرج أبوداود والنسائى من قال حين يصبغ اللهم ما أصبح بي من  
 نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك  
 الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قال حين يمسي فقد ادى  
 شكر ليلته اللهم اجعلنا لا لائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين آمين  
 والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس السابع والعشرون فى الحديث السابع والعشرين)\*

الحمد لله عالم السر والنجوم \* وكاشف الضر والبلوى \* الذي خلق  
فسوى \* واخرج المرعى \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى  
آله واصحابه مهابة المدي (عن) النواس بن سمعان رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق الاثم  
ما حاك في النفس وكرهت ان يعطع عليه الناس رواه مسلم وعن  
وابصة بن معبد رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال جئت تسأل على البر قلت نعم فقال استفت قلبك البر  
ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس  
وتردد في الصدر وان افتراك الناس واقتوك حديث حسن  
رويناه في مسند الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد  
(اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته) ان هذا الحديث من جوامع  
الكلام التي اوتيتها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان  
لكنهما لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث الواحد فيجعل الثاني  
كالشاهد للاول (قوله) البراي معظمه وضده النجور والاثم  
فلذلك قابله به وهو ذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا وندبا  
كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه وقديقال البر ضد العقوق  
فيه كون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساءة  
(قوله) حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى  
وبذل القمري وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في  
المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في السر  
والايشار في العسر وحسن العجبة ولين الجنب واحتمال الاذى  
وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب  
مكارم الاخلاق وانشدوا  
بمكارم الاخلاق كن متخلقا  
ليفوح مسك ثنائك العطر الشذى  
وانفع صديقك ان اردت صداقة وارفع عدوك بالتي فاذا الذي

(تنبيه) افضل البر بر الوالدين قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكر في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلماء احق الناس بهدا الخفاق المنان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة له والاذعان من قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان اليه بعبادته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى ان اشكر لى ولوالديك الى المصير وفي الحديث رضى الرب فى رضى الوالدين وسخطه فى سخط الوالدين وعن ابى امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما اصرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدد لانه كان بارا بالديه ينقل الطعام اليهما فيرقهما وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سفره فصادف امه قائمة تصلى فكره ان يقعدوهى قائمة فعلت ما اراد فطولت لي ثوب وصفة البر ان يكفهم ما ما يحتاجان اليه ويكف عنهم ما الاذى وتدارى ما مدامة الطفل الصغير ولا تضجر من حوائجهم ما وتسبغ لهم عقب صلواتك ولا تحوجهم ما الى التعب وتحمل اذاهما ولا تعلى صوتك على صوتهم ما ولا تخالفهم ما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امرك بما فيه خرق للشرع فلا تطعمهم ما كترك الفرائض وحجة الاسلام وترك الصلوات الخمس وترك اداء الزكاة واخذ المال بغير حق وشهادة الزور وما أشبه ذلك فلا تطعمهما لقوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لا طاعة لخلق فى معصية الله ومن البر أن تغضب لهما كما تغضب لنفسك فى الموت والحياة واذا مار طبعك بالغضب عليه ما فاذا كرت ببتهم ما وسهرهما وتعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهم ما وان ظفرت بطعام او شراب فعليك باشارهما باطيمه فطال ما آثراك فبجاءا ونوماك وسهرا والام مقدمة على الاب فى البر للاحاديث الواردة فى ذلك (قوله) والاثم

أى الذنب ما حاك أى رسوخ واثر فى النفس اضطرابا وقلقا وتغورا  
 وكرهه بعد طمأنينها (قوله) وكرهت ان يطلع عليه الناس أى  
 وجوههم واماثلهم الذين يستحي منهم وذلك ان النفس لها شعور  
 من اصل الغطررة بما تجدد عاقبته وما تجدد عاقبته ولكن غلبت  
 عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت  
 على السارق والزاني مثلاً فاجبت لها المحذور ووجه كون كراهة  
 اطلاع الناس على الشئ يدل على انه اثم ان النفس بطبعها تحت  
 اطلاع الناس على خيرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك  
 الرياء اكثر الناس فبكراهم اطلع الناس على فعلها يعلم انه  
 شروا ثم وقضية عموم الحديث ان مجرد خطور المعصية والهوى اثم  
 لوجود العلامةين فيه لكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز لامتى  
 عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل ربما يشاب كما  
 قيل له صلى الله عليه وسلم انا تجد فى نفوسنا ما يتعاطى احدنا ان  
 ينطق به فقال ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلاً  
 وحاك فى نفسه فنغربت منه لضرب من التقوى فانه يشاب على ذلك  
 ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى فى الحديث القدسى  
 اكتبوه له حسنة انما تركها من أجل اما العزم فهو اثم لوجود  
 العلامةين فيه ولا يخص يخرج عن عموم الحديث بل خبر اذا  
 التقى المسلمان بسيفيغهما فالقاتل والمقتول فى النار قيل هذا القاتل  
 مسا بال مقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهراً فى ذلك  
 (قوله) فى الحديث الثانى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فيه معجزة كبرى لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بما فى نفسه قبل ان يتكلم به وفى  
 رواية أحمد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع  
 شيئاً من البر والاثم الاسألت عنه فقال لى ادن يا وابصة فدنوت

حتى مسست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسأل  
عنه أو تسألني عنه قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسأل  
عن البر والاثم قلت نعم فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك في  
صدرى ويقول يا وابصة استغث نفسك الحديث (قوله) استغث  
قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمأنت اليه النفس أى سكنت  
عليه وفي رواية اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك  
في النفس وتردد في الصدر أى القلب والجمع بينهما تأكيد (قوله)  
وان افتاك الناس أى علموا وهم كما في رواية وان افتاك  
المقتون بخلافه لانهم انما يقولون على طواهر الامور دون بواطنها  
والمراد قد أعطيتك علامة الاثم فاعتبر بها في اجتنابه ولا تقبل من  
افتاك بمفارقة (خاتمة المجلس في حسن الخلق) قال الله تعالى  
لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال  
عليه الصلاة والسلام حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شؤم  
ودناءة وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لكل المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا فقبل ما اكثر  
ما يدخل يا رسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق  
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث من لم يكن فيه لم ينفعه  
الايمان او قال لم يحيد طعم الايمان لم يردبه جهل الجاهل وورع  
يحجز عن المحارم وخلق يدارى به الناس وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رجة الله تعالى والزمام بيد  
ملك والمملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ  
زمام من عذاب الله تعالى فى ألق صاحبه والزمام بيد شيطان  
والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعن علي ابن أبي  
طالب رضى الله عنه انه قال من كان فيه اربع خصال أبدل  
الله سيئاته حسنة مات يوم القيامة المصدق والحياة والشكر

وحسن الخلق وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا  
والطفهم بأهلهم وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى أنه  
كانت له امرأة سيئة الخلق فقبل له لم لا تفارقتها وهي تؤذي بك بسوء  
خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فأنا حسن الخلق لو فارقتها صرت  
مثلها ومع ذلك أخاف أن لا يمسكها أحد غيري لسوء خلقها  
ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمزج مع الحسن  
والحسين رضي الله عنهم ما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له الى  
هنا الى هنا فاجلنا يا مركبةنا فيقول لهما نعم الجبل جلدكم انعم الجبل استما  
وسئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل فقال حسن الخلق  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا  
كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيي يفسد العمل كما  
يفسد الخل العسل وقال وهب بن منبه مثل سيي الخلق كمثل  
الفخار المكسور لا يرقع ولا يعادطينا وقال الحسن رضي الله عنه  
من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر  
كلامه كثر سقطه وقال انس بن مالك رضي الله عنه ان العبد ليبلغ  
بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وان العبد ليبلغ  
أسفل درك جهنم بسوء خلقه وفي الحديث ان أفضل ما يوضع  
في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنعوز الارزاق  
وقيل جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وأمر  
بالعرف واهرض عن الجاهلين وقيل سبعة من اخلاق  
المؤمنين بحساسة الفقراء ومساءلة العلماء ومخالطة الحكماء  
ومؤانسة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات  
ومكارم الاخلاق وجاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه  
وسلم وشرفه وكرمه عن ابي سلمة رضي الله عنه أنه قال قلت

لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما اخذت الناس من  
 هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب قال يا ابن الاخ كل لله  
 واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمة ما كان  
 يعالج النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضح والبعير  
 ويقم البيت ويحلب الشاة ويخسف النمل ويرقع الثوب ويأكل مع  
 الخادم ويطن مع الخادمة اذا اعبت ويشترى الشيء من السوق  
 ولا يمنع من ذلك الحياء ان يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه ويتقبله  
 الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدئا على من استقبله  
 من صغيرا وكبير من اسود وايض وحر وعبد من اهل الصلاة ليست  
 له حلة لم يدخله واخرى لمخرجه لا يستحي ان يجيب اذا دعى وان كان  
 اشعث اغبر ولا يحقر ما دعى اليه ولولم يجد الا حشف الدقل لا يرفع  
 غدا اعشاء ولا اعشاء لغدا يصبح تسع اهل اياته ما بهت كسرة خبز  
 ولا شربة سويق هنيء المؤنة لين الحليقة كريم الطبيعة جليل  
 المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس  
 متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق  
 القلب دائم الاطراق لم ينخش قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال  
 أبو سلمة فدخلت على عائشة فحدثت بها هذا الحديث عن ابي سعيد  
 رضي الله عنه فقالت ما اخطأ حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملأ قط شبعاً ولم يبيت  
 شكواه وكانت الفاقة احب اليه من الغنى واليسار وكان يصلي  
 جاثعا ويتولى يمينه جميع القرآن حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام  
 يومه وصيامه ولو شاء ان يسأل الله تعالى كنوز الارض  
 وثمارها غدا وعشيا من شرقها الى غربها لفعل ربما ابكى له  
 رحمة لما ارى به من الجوع وامسح بطنه يدي واقول يا حبيبي لو  
 تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول لي يا عائشة  
 ان اخواني من اولى العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو أشد



من هذا فاصبروا بحملهم وقد موأعلى ربهم فأكرم مثابهم واجزل  
ثوابهم فاستحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فأصبر يا ما  
يسيرة احب الى من ان يقصر بي وما من شيء احب الى من اللعوق  
باخواني يا عائشة قال فما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعد هذا الا جمعة من حتى قبضه الله سبحانه وتعالى اليه اللهم امتننا  
على سنته برحمتك يا ارحم الراحمين

\*(الجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين)\*

الحمد لله الذي تفرّد بالعز والجلال \* وتوحد بالكبرياء والكمال \*  
واسهّد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا تقادح حكمه ولا زوال \*  
واسهّد ان سيدنا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله  
باشرف الخصال \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه بالغدق والاحسان  
(عن) ابى يحيى العراب بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وزدت  
مئها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا  
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد  
وانه من يعش منكم فسيرى اخه لا فاكثرا فعليكم بسمتي  
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عفا وعليها بالنواجز  
واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه أبو داود  
والترمذى وقالوا حديث حسن (اعلموا اخوانى وفقهنى الله واياكم  
لطااعته) ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله) وعظنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أى بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم  
يقع ذلك منه أحيانا لا دائما كما فى الصحيحين مخافة سآمتهم  
ومللهم ولهذا كان ابن مسعود رضى الله عنه يذكر فى كل يوم  
خميس (قوله) موعظة وهى النصيح والتذكير بالعواقب  
(قوله) وجلت منها القلوب أى خافت منها أى من أجلها (قوله)

وزرقت بفتح الراء سالت منها العيون أى دموعها فيه انه ينبغي  
 للعالم أن يعطاه صابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم  
 ولا يقتصر عليهم على مجرد الاحكام والمحدود والرسوم وانه ينبغي  
 المباعدة في الموعظة لترتفع القلوب فيكون أسرع الى الاجابة  
 ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه  
 وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت أوداجه ولذا قال الله تعالى  
 وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر اذا اشتبهت الاصوات  
 واختلعت اللغات وأشار الخلق بالاكف الى رب السموات واشتد  
 البكاء وعلى النداء وظهور الحنين واشتد الانين وانتهت العيون  
 بأبلغ العبرات واخلموا التوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل  
 جلاله فيقول ملائكتي اني اشوق الى دعائهم من الظلم ان الى الماء  
 البارد وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسهم  
 الواحد والاثنان كما حكى كثير منهم رضى الله عنهم قال  
 بعضهم حضرت مجلس ذى النون المصرى رضى الله عنه في فلاة  
 مصر فحسبت من حضر فكان عدتهم سبعين الغافتكهم في محبة الله  
 وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احدى عشرة نفسا  
 وماج الناس بالصرخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير  
 مغشيا عليهم ولم يبقوا ذلك النهار فناداه بعض مرديه يا ابا  
 الفيض احرقت القلوب بذكر المحبة فناداه ذوالنون تأوها  
 شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه ثم أواه علقته رهونهم  
 واستعبرت عيونهم وخالفوا السهاد فصار قوا الرقاد فلباهم طويل  
 ونومهم قليل احوالهم لا تنغدوهم وهههم لا تنقداهم ورههم عسيرة  
 ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عادههم  
 الزمان وجفاهم الال والجيران قد أحرقت المحبة قلوبهم وصغمان  
 الكدر مشروبهم لاجرم أنهم شربوا بالهني وبلغوا المني (وحكى)

ان واعظا كان يعظ الناس في مكان يموت في مجلسه الواحد والاثنتان  
والثلاثة وسكان بجوار امرأة صالحة من ارباب الاحوال ولها  
ولد واخ وكانت تخاف عليهما من المحذور خوفا عليها - ما وكل يوم  
تغلق الباب وتخرج ففي بعض الايام خرجت وتركت الباب  
مفتوحا فخرجوا وحضر المجلس فساتنا مع من مات فلما عادت وجدتهما  
ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي لا يخرج الا كما خرجا  
فلما فرغ الشيخ وأراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت له  
هذين البيتين

أصبحت تنهى ولا تنتهى \* متى تلحق القوم يا كرم  
ويا حجر السن متى تنقضى \* تسن الحديد ولا تقطع  
فوق قلبه كأنه ماسه - من فخر ميتا رحة الله عليهم أجمعين  
(قوله) فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع وذلك لمزيد  
مبالغة صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم عن ما كانوا  
بالغونه قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومغارقة لهم فان المودع  
يستقصي غيره في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه  
كان يبالغ في وعظ اصحابه عنده موته ويوصيهم (قوله) فأوصنا أي  
وصية جامعة كافية لمن تمسك بها فيه استدعا الوصية والموعظة من  
أهلها واغتنام أوقات أهل الدين والخير قبل وفاتهم فان اعمار الجباد  
قصار (قوله) قال أوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كلما يحتاج اليه  
من امور الآخرة اذ التقوى امثال الاوامر واجتناب النواهي  
وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا  
فانية وسعادة الآخرة باقية وسعادة الآخرة انما تحصل بتقوى الله  
وهي وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين  
أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله وللتقوى ثلاث مراتب  
(الاولى) التقوى من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله

تعالى وألزمهم كلمة التقوى (والثانية) التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا على هذه قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم وأداء ما افترض الله في رزق الله بعد ذلك فهو خير إلى خير (الثالثة) أن يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقدين الله أن التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى \* بمجرد عريانا ولو كان كاسيا  
فخير خصال المرء طاعة ربه \* ولا خير فيمن كان لله عاصيا  
قيل لبعض الصالحين عند موته أوصنا قال عليكم بأخراية من سورة النحل أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهد فانه ربهانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء واخزن لسانك إلا من خير فأنك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادى الفائدة ولومع التكرار لأن الشئ كلما كرر حلا وقد اتفقت الأمة على فضيلة التقوى ومطلبها حتى قال قائلهم

ولا تمس إلا مع رجال قلوبهم \* تحن إلى التقوى وترتاح للذكرى  
لأن العيش الطيب إنما يكون مع حياة القلب وحياته بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له (قوله) والسمع والطاعة جمع بينهما تأكيذا للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام (قوله) وإن تأمر عليكم عبد أي على سبيل الغرض والتعدين

اذا العبد لا يكون وليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب  
 المثل تقديرا وان لم يمكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة  
 بنى الله له نيتا في الجنة ولم يمكن أن يكون مفحص القطاة مسجدا  
 ولكن الامثال يأتي فيها مثل هذا ويجوز أن يكون أخبر عن  
 فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير أهله كالعبد فاذا كان فاسمعا  
 وأطيعوا تغلب بالاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز  
 ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عميا صملا دواء لها  
 ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة  
 الله تعالى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة (قوله) وان من يعيش  
 منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 اذ كان عالما بما يتبع بعده جملة وتقصيلا لما صح انه كشف له  
 عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم (قوله) فعليكم  
 أي الزموا حينئذ التمسك بسنتي أي طريقتي القويمة التي أنا عليها  
 من الاحكام الاعتقادية العملية الواجبة والمندوبة وسنة  
 الخلفاء الراشدين المهديين وهم أبو بكر فرفعهم فعثمان فعلى فالحسن  
 رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعة  
 ثم ما أجمع عليه أبو بكر فرفعهم وهو في حق المقلد المرف في تلك  
 الازمنة القريبة من زمن الصحابة أما في زماننا فقل بعض  
 أئمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وأبي  
 حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم أجمعين (قوله) عضوا عليها  
 بالنواجذ بالمجمة جمع ناجذ وهو أحد الأضراس الذي يدل نباته  
 على الحلم من فوق وأسفل ومن كل من الجانيين فللإنسان أربع  
 وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة (قوله) واياكم ومحدثات  
 الامور أي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثثة في الدين  
 واتبعوا غير سنن الخلفاء الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة

ضلالة وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا  
ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام بأن  
الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة  
الى اقسام الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوه  
ومحرمة كذا هب سائر أهل البدع المخالفة لأهل السنة  
ومندوبة كاحداث الربط والمدارس ومكرهة كزخرفة المساجد  
وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة في لذائذ المأكل والمشرب  
 والملابس وتوسع الاكمام والمصافحة عقب العصر والصبح وقد  
قدمنا ذلك وليعلم أن الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على  
احدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك  
وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو أيضا لياتين  
على امتي كما أتى على بني اسرائيل أخذوا النعل بالنعل حتى  
ان كان منهم من أتى أمه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك  
وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي  
على ثلاث وسبعين كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي  
يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وروى مالك في الموطأ مرسلًا  
أنه قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم  
بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليه كم أيها الإخوان بصحبة أهل  
السنة والجماعة ولزوم طريقهم فان ملت عنهما تشتت شملكم وماتم  
عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم  
عن سبيله أي فتميل بكم وتفرقكم عن طريق البدع عن طريق  
الحق والمراد بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم والصحابة  
ومن تبعهم على طريقهم في العقائد والأعمال والأقوال وقد  
روى النساء والدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خطب  
إنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه سبيل الله

ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هـ ذهـ سـ بل على كل سبيل  
 منها شـ يـ طـ ان يدعوا اليه ثم قرأ وان هـ ذـ اصرطى مسـ تقيما فاتبعوه  
 الآية وقال سـ هل التستري رجهـ هـ الله عليكم بالاقتداء بالاثـ  
 والسنة فاني أخاف انه سـ يأتي عن قليل زمان اذا ذكر انسان  
 النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في جميع أحواله ذموه ونفروا  
 عنه وتبرؤا منه وأذلوه وأهانوه وقال سـ هل أيضا انما ظهرت البدعة  
 على يدي أهل السنة لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت أقاويلهم  
 وفشت في العامة فسمعها من لم يكن يسمعها ولو تركوهم ولم يكلموهم  
 لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيئا ووجه  
 الى قبره فجانبوا يا اخواننا أهل البدعة وفروا منهم فراركم من  
 الاسد واحدروا من محالسة الغافلين المبتدعين التاركين  
 للسنة ولهم علامات كثيرة من أعظمها عدم الاستواء في الصلاة  
 فصلاتهم معوجة لعدم التساوي في الصف وكثيرة الفرج والخلل  
 وتقدم الرجل وتأخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد الله  
 الصالحين والذاكرين والآخرين بالمعروف والناهين عن المنكر  
 ومن بدعهم إهمال الذكر والقرآن والاستعمال بالجدال والغيبة  
 والهزبان قال سفيان الثوري البدعة أحب الى إبليس من المعصية  
 لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وقال النضر  
 رجهـ هـ الله من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج نور  
 الاسلام من قلبه وفي السنن مرقوعا الله الله في أصحابي لا تتخذوهم  
 غرضا من بعدى فمن أحبني فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي  
 أبغضهم ومن أذاهم فقد أذني ومن أذاني فقد أذى الله ومن أذى الله  
 فيوشك أن يأخذه وقال سـ يدي عبد الغادر الجيلا في قدس الله  
 سره في كتاب لغنية فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة  
 فالسنة ما سـ نه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق

عليه أصحابه رضي الله عنهم أجمعين في خلافة الأئمة الأربعة  
وأن لا يكثر أهل البدع ولا يدانهم ولا يسلم عليهم لأن الامام احمد  
قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقوله صلى الله عليه وسلم  
افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يعزيمهم ولا يهنئهم  
في الأعياد وأوقات السرور ولا يصلي عليهم اذا ماتوا ولا يترحم  
عليهم اذا ذكروا بل يبأيئهم ويعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا  
بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضاله في الله ملا قلبه امنا  
وايمانا ومن اتهم صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن  
استحقق صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه  
بالشر أو بما يسره فقد استخف بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله  
عليه وسلم ثم ذكر أشياء وقال راويا عن القضايل واذا علم الله  
من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان أقل عمله  
واذا رأيت مبدعا في الطريق فخذ طريقا آخر وقال صلى الله عليه  
وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف  
الغريضة واعدل النافلة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من  
اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني (خاتمة المجلس)  
من أعظم سنته صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش  
والحسد وسائر العيوب وهي أعظم العبادات والتقربات ورسا  
ينال أعظم الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذي أنه قال صلى الله  
عليه وسلم لا نس رضي الله عنه يا بني ان قدرت أن تصبح وتمسي  
وليس في قلبك غش لا جد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن  
أحب سنتي فقد أحبنى ومن أحبني كان معي يوم القيامة في الجنة  
أما تنال الله واياكم على سنته آمين



\*(الجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين)\*

الحمد لله الذي احيانا بعد مماتنا \* وتكفل بأرزاقنا واقواتنا \* وأشهد  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له \* له العلم ما نحن فيه من أسرارنا  
ونياتنا \* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه موالينا وساداتنا \* آمين (عن معاذ بن جبل) رضى الله  
عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني  
عن النار قال قد سألت عن عظيم \* وإنه ليسير على من يسره الله  
عليه \* تعبد الله لا تشرك به شيئا \* وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة  
وتصوم رمضان وتحتج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم  
جنة والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفىء الماء النار وصلاة الرجل  
في جوف الليل ثم تلى تجافي جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ يعملون  
ثم قال ألا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول  
الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد  
ثم قال ألا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه  
قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا المؤمنواخذون بما تكلم به  
فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم  
أوقال على مناخرهم الا حصائد أسنتهم \* رواه الترمذي وقال  
حديث حسن صحيح (اعلموا اخواني وفقهني الله واياكم لطاعته) ان  
هذا الحديث أصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكره هنا ولفظه  
عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر  
فأصيحت يوما قريبا منه ونحوه \* فسير فقلت يا رسول الله اخبرني  
بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث (قوله) اخبرني الخ فيه عظيم  
فصاحته فانه أوجز وأبلغ ومن ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم لم  
مسأله \* وعجب من فصاحته حيث قال له أنه سألت عن عظيم  
أي عن عمل عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه أي بتوفيقه

الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما يكلفه الله به فمن  
يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم  
بقوله تعبد الله أى توحده لا تشرك به شيئاً أى تأتى بجميع أنواع  
العبادة على وجه الاخلاص (قوله) وتقسم الصلاة الى قوله وتخرج  
البيت أى تأتى بجميع ذلك ان وجدت أسبابه وانتفت موانعه  
بساير واجباته ثم قال له صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير  
وفي رواية لابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة (قوله) الصوم  
جنة أى الاكثار من ثقله لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم  
من اجن استتر أى هوستر ووقاية من الغاروم من استيلاء  
الشهوات والغفلات وذلك باب ووسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع  
أفضل الاعمال على نهاية الكمال لما فى الصوم من الصبر على  
ملامة الشهوات والمألوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام  
يوم فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء  
والارض وفي روض الافكار أن رجلاً سأل ابن عباس رضى الله  
عنهم أجمعين عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندى من  
التحف المخزونة أن كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوماً ويفطر  
يوماً وان كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة أيام  
أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة أيام من آخره وان كنت  
تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيث  
مأدركه الليل سـف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت  
تريد صيام امه فكانت تصوم يومين وتفطر يوماً وان كنت تريد  
صيام خير البرية فانه كان يصوم أيام البيض من كل شهر  
ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره حضر اوسفرا وسميت  
بأيام البيض لان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة الى  
الارض اسود جسده من حر الشمس فجاءه جبريل عليه الصلاة

والسلام وأمره بصوم أيام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه  
وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه قال أبو هريرة رضي الله عنه  
أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا صام يوما تطوعا  
ثم أعطى ملا الأرض ذهباً لم يستوف ثوابه يوم القيامة (ذكرة)  
قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب  
فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من طعام القافلة  
ورأيت كبيرهم صائفا فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال اترك  
للصالح موضعا ثم بعد مدة رأيته في الطواف فقال يا شبلي انظر الى  
الصيام كيف اصالح بيني وبينه وعن أبي موسى الاشعري رضي الله  
عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بناها تفت سبع مرات  
يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من  
عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله أن يزويه يوم القيامة  
(قوله) والصدقة أي فعلها تطفي أي تمحو الخطيئة كما يطفى  
الماء النار وخصت الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولأن الخلق عيال  
الله وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال شخص تطفي  
غضبه وسبب اطفاء الماء النار ان بينهما غاية التضاد اذهى حارة  
يابسة وهو بارد رطب فمقد ضاذاها والضد يجمع الصمد ويعدمه  
وباطفاء الخطايا ينور القلب وتطفي الاعمال فلذلك كانت الصدقة  
بابا عظيم الغيرها من الاعمال وقد قدمنا شيئا من بعض فضائل  
الصدقة وهنا فوايد قليل كان رجل من قوم صالح قد اذاهم فقالوا  
يا بني الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل  
يوم محتطب قال فخرج ومعه رغيغان قأ كل أحدهما وتصدق  
بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما فلم يصبه شيء قال فدعاه  
صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعى قرصان  
فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال صالح عليه السلام حل

خطبك فحمله فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع عاض على جذره من  
المحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضى الله  
عنه ان نقر امرؤا على عيسى عليه السلام فقال يموت احد هؤلاء  
اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعهم  
حزم خطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل خطبك  
فحمله فاذا هي حية سوداء فقال ما علمت اليوم قال ما علمت شيئا الا  
انه كان معي في يدى فلقة من خبز فمزيتي مسكين فسألني فأعطيته  
بعضها فقال بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكرطائر كلما فرخ  
يأخذ فرخيه فشكى ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل بي فأوحى الله  
تعالى اليه ان عاد فسادا هلكه فلما فرخ الطائر خرج ذلك الرجل  
الى وكره على العادة ليأخذ أولاده فلما كان في طرف القرية  
لقيه سائل فأعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى اتى الوكر  
ثم وضع سلمه فأخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك  
لا تختلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد فقد اخذ فرخين  
ولم تهلكه فأوحى الله اليهما لم تعلماني لا اهلك احدا تصدق في يومه  
بمئة سوء وعن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بنى اسرائيل على  
ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها بين يديها اذا جاء سائل فأعطته  
لقمة من رغيف كان معها فما كان بأسرع من ان جاء ذئب فالتقم  
الصبي فجعلت تعد وخلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ملاكا  
انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وقيل ان  
قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام يهرش على الناس اقمشتهم  
فسألو عيسى عليه السلام ان يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك  
فبينما هو عند غروب الشمس وان القصار قد دخل ورزمته على  
رأسه فجعلوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه فحضر

برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد  
 نجم بلجام من حديد فقال له عيسى ما صنعت اليوم من الخير  
 فقال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل الى من صومعته فشكى الى  
 جوعا قد فعت له رغيفا كان معي فقال عيسى عليه السلام ان الله  
 بعث اليك هذا العذر فلما صدقت امر الله لك كافا بجمه بهذه اللجام  
 (قوله) صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان  
 السائل كان رجلا اولان الخير غالبا في الرجال اذا كثر أهل النار  
 والنساء فالمرأة مثل الرجل في ذلك (قوله) من جوف الليل أى في  
 جوف الليل اذ هي فيه طائفا أفضل منها في النهار لان المشيوع  
 والتضرع فيه أسهل وأكمل ومن ثم كانت بابا عظيم من أبواب الخير  
 لانه يتوصل بها الى صف السرور ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد  
 النوم أفضل منها فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين مخبر  
 من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل واختلفوا  
 في افضل اجزائه والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب  
 اليه امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه من انه ان جزاه نصفين  
 فالنصف الثاني أفضل او ثلثا فالثلث الاخير أفضل أو اسداسا  
 فالسدس الرابع والخامس أفضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق  
 لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فيه  
 أفضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام  
 سدسه (قوله) ثم تلا أى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم احتججا  
 على فضل صلاة الليل فتجافى جنوبهم أى تتحنى وترتفع عن  
 المضاجع أى مواضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ يعملون قيل وهذا  
 كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء  
 لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء  
 والصبح في جماعة والجمهورية على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل

وهو الذي دل عليه سياق الحديث والآية حيث قال فلا تعلم  
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين إلى آخره فهو دال على أنهم أخفوا  
علمهم بما أخفى لهم من قرة أعين وانما يتم أخفاؤه بالصلاة في جوف  
الليل لان الله إلى حينئذ ترك نومه ولذاته وأثر ما يرجوه من ربه  
عليها فحق له ان يجازي بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين يقول  
الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن  
سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى  
يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول انظروا إلى عبادي قد  
قاموا في ظلمة الليل حين لا يراهم أحد غيري أشهدكم اني قد أبحتهم  
دار كرامتي ولا شك ولا خفاء ان الليل محل الخلوة ولا ختصاص  
ومجالسة الاحبة ومطية لمحبين كما قيل

وما الليل الا للمحب مطيت \* وميدان سبق فاستبق ببلغ المنى  
وفي رواية لمسلم ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله  
تعالى خيرا من أمور الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك في كل  
ليلة وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي  
اذا جن ليله نام عني وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى  
يا جبريل حرك اشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على  
باب المحبوب وقيل

ببابك عبد من عبيدك مذنب \* كثر الخطايا جاء يسألك العفو  
فانزل عليه العفو يا من بفضله على قوم موسى انزل المن والسلوى  
وأوحى الله تعالى إلى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني واحبهم  
ويشبهونني واشتاق اليهم ويذكرونني واذكرهم قال  
يا رب ما علمت انهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه  
ويحتمون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى اوكارها فاذا  
جنهم الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخبلى

كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا الى وجوههم  
ونا جوني بكلامي وتملقوا الى بانعامي عليهم فتمهم صارخ وباكي  
ومتاوه وشاكي ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيتهم  
ثلاث خصال (الاولى) ان أقذف في قلوبهم من نوري (الثانية)  
لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقلنهم الهنم (الثالثة)  
اقبل بوجهي الكريم عليهم افتري من اقبلت عليه بوجهي اعلم  
أحدا ما أريد ان اعطيه (نكتة) قيل ان الطيور انكرت على  
الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار كمل فقال الليل انديسي  
وراحة المشتاقين وقد جمعنا مجلسا عظيما في قيام الليل في كتاب  
تحفة الاخوان (قوله) صلى الله عليه وسلم الا اخبرك رأس الامر  
أى العبادة والامر الذي سألت عنه وذروة بضم اوله وكسره  
سنة امه الجهاد في اصل الترمذي قلت بلى يا رسول الله قال راس  
الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنة امه الجهاد فهذا ساقط  
من نسخة المصنف وكذا وقع له في الاذكار وهذات اثبت في بعض  
النسخ ايضا وذروة الشئ اعلاه والجهاد داع لانواع الطاعات من  
حيث ان به يظهر الاسلام ويعلوه على سائر الاديان وليس ذلك  
لغيره من العبادات فهو اعلاهم هذا الاعتبار وان كان فيها  
ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شئ  
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل فقال تارة  
الصلاة ولول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل على  
اختلاف السائلين فاجاب كلا بما هو افضل بالنسبة لمحاله وأما  
الافضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا فغرضها  
افضل النروض ونقلها أفضل الواصل لما صح من قوله صلى الله  
عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير  
الاعمال الصلاة ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملك ذلك كله

أى بمقصوده وجاعه او بما يقوم به وبملاك بفتح الميم وكسر ها  
وفيه اشارة الى ان جهاد النفس تقهها عن الكلام فيما يريد بها  
ويؤذيها الشق عليها من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الا صغر  
وذلك هو الجهاد الاكبر اذ منعها هواها من اجل ما اقتناه  
الانسان ومن اعظم ايدائها الصمت وترك الكلام فيما لا يعنى ومن  
ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجوا وما قال صلى الله عليه  
وسلم الا خبرك الخ قلت بلى يا رسول الله فأخذ صلى الله عليه وسلم  
بلسانه أى امسك لسان نفسه ثم قال كيف عليك أى عنك هذا  
أى عن الشر قال قلت يا رسول الله وانما مؤخذون بماتت كلام به  
استفهام استثبات وتعجب واستغراب فقال تركتك أى فقدت  
أملك وهل يكب أى يلقى الناس أى أكثرهم فى النار على  
وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم أى ماتت  
به من الاثم جمع حصدة بمعنى محصودة شبه ماتت كسبه الا لسانه  
من الكلام بمحصائد الزرع بجمع لكسب والجمع وشبهه اللسان  
فى تكلمه بذلك بحمد المنجل الذى يحصد به الزرع وفى الصحيح من  
يضمن لى ما بين كفيه ورجليه اضمن له الجنة وفيه أن الرجل  
لا يتكلم بالكلمة من رضى وان الله تعالى يلقى لها بالا يكتب له  
رضوان الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله  
لا يعلم انها تقع حيث تقع فيه يكتب له بها سخط الله الى يوم القيامة  
يلقاه أو قال يهوى بها فى النار سبعين خريفا وفى الحكمة لسانك  
اسدك ان اطلقته افترسك وان امسكته حرسك ولهذا كان أبو بكر  
رضى الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذى أورد فى المهالك  
فلما مات روى فى المنام فقيه ما الذى أوردك لسانك قال قال  
لا اله الا الله فأورد لى الجنة (خاتمة) المجلس يذبح لكل مكلى ان  
يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهرا المصلحة فيه ومضى



استوى الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر  
الكلام المباح الى حرام أو مكره بل هذا غالب في العادة والسلامة  
لا يعدلها شيء ففي صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم  
الاخر فليقل خيرا وليصمت وفيهما عن أبى موسى الاشعري رضى  
الله عنه قال قلت يا رسول الله أى المسلمين افضل قال من سلم  
المسلمون من لسانه ويده وبلغنا ان قيس بن ساعدة واكتب بن  
ضيفي اجتمعا فتمال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من  
العيوب قال من أكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف  
وجدت خصلة ان استعملها ستر العيوب كلها قال ما هي قال  
حفظ اللسان فالصمت سلامة كما قيل

احفظ لسانك أيها الانسان \* لا يلد غنك أنه شعبان  
كم في المقابر من قتيل لسانه \* كانت تهاب اقامة الشجعان  
وقيل

جراحات السنان لها التئام \* ولا يلانام ما جرح اللسان

(\* المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين ) \*

الحمد لله الذي اذاع الطمأنينة واذاعطى صان \* أكرم من شاء ومن  
شاء أهان \* واشهد ان لا اله الا الله الحنان المنان \* والله أن محمدا  
عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان \* صلى الله عليه  
وسلم وعلى آله واصحابه ما اختلفت الجديدان \* آمين (عن أبى  
ثعلبة) الجشني جرثوم بن ناسر رضى الله عنه عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد  
حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء  
رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني  
 وغيره (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث

حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد جمع  
 باتفراده لا اصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به  
 فقد جاز الثواب وامن العتاب (قوله) صلى الله عليه وسلم ان الله  
 تعالى فرض فرائض اى اوجبها وحتم العمل بها (قوله) فلا تضيعوها  
 اى بالترك والنهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا لها كما فرض  
 (قوله) وحدد حدودا جمع حدودها ولغة المحاذرين الشديدين وشرعا  
 عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اى جعل لكم حواجز  
 وزواجر مقدرة تهجزكم وتزجركم عما يرضاه (قوله) فلا تفتدوها اى  
 لا تزبدوا عليها عما امر به الشرع (قوله) وحرم اشياء فلا تنتم كوها  
 اى لا تنالوها ولا تقربوها (قوله) وسكت عن اشياء رحمة لكم  
 اى لا جازم غير زسيان اى لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها  
 قد يكون سببه النزول التشديد فيها باليجاب او تحريم وقد صرح هلك  
 المنتطعون والمنتطع البحث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم  
 والمنتطع اياكم ولم تسمعوا ومن البحث عما لا يعنى البحث عن  
 امور الغيب التى امرنا بالايمان بها ولم تتبين كيفيتها لانها  
 قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقى الى الكذب ولهذا قال  
 اسحاق لا يجوز التفكر فى الخالق ولا فى المخلوق بما لم يسمعه فيه  
 كما يقال فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده كيف يسبح  
 الجمار ولا نه اخبر به فيجعله كيف شاء كما شاء انتهى وفى الصحيحين  
 ما يزيد حرمة التفكر فى الخالق كخبر البخارى يأتى الشيطان احدكم  
 فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ  
 بالله ولينتبه وفى مسلم لا يزال الناس يسألون حتى يقال هذا الله  
 خلق المخلوق فمن خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله  
 فتفكر وايا اخواني فى المصنوعات لله ولا تفكروا فى الله فالتفكر  
 فى المصنوعات من اعظم القربات قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تعدوا قدره  
 وقال الحنفي تفكروا ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم بن ادهم  
 الفكرة حج العقل والفكر عمل ثلاثة اقسام (الاول)  
 التفكير في المصنوعات والاستدلال به على الله وهو شأن العلماء  
 (والثاني) التفكير في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله  
 وهو مادة الشكر لله (والثالث) التفكير في الاعمال لتخليصها  
 من الشوائب وهو شأن العابدين قال الفضل رحمه الله الفكرة  
 مرآة تريك حسناتك وسيأتاك قال تعالى أولم ينظروا في ما يكون  
 السموات والارض وما خلق الله من شئ وان عسى ان يكون  
 قد اقترب اجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون اى اولم ينظروا  
 وية يدروا ويتفكروا في عجائب المملكة وبدائع ما في السموات  
 والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شئ فيجدوا فيه دلالة على  
 حكمة الله وية تفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا  
 الى صالح الاعمال فبأى حديث بعده هذا القرآن يؤمنون فالتفكير  
 في المصنوعات هو المراد بهذه الآية وامثالها واقرب المصنوعات  
 اليك نفسك ففي نظرك في خلقك وتركيبك وميلك وشهواتك  
 وحواسك كغاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا  
 تبصرون والمعنى افلا تعتبرون وتنتظرون الى ما في انفسكم من  
 بدائع الحكمة واتقان الصنعة ودقائق اللطائف وصرف العجائب  
 فتستدلون به على خالقها وعلى كمال قدرته وقد مدبر الله تعالى  
 الانسان بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء المتضادة في المعاني  
 الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من  
 عجيب القدرة لا يقدر عليها غيره قال الشاعر  
 الماء والنار في ذات قد اجتمعا \* والماء والنار كيف الحال ضدان  
 وقال اهل البصائر السافذة جعل الله تعالى في الانسان سر نسخة

الوجود كما وسموه العالم الصغير و قيل ما من مخلوق الا وفي الانسان  
 خصلة منه أما صورية أو معنوية وقال أهل النظر ينبغي للانسان  
 أن يكون فيه عشرة خصال من اخلاق الطير والبهائم مخاوة  
 الديك وأمانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وحزن  
 الطاووس وبصيرة الهدهد واطاعة الفهد وصدق الغرس وصبر الجمل  
 وودالكاب والتخيم المجلس بفوائد تتعلق بالتفكير قال بعض  
 العارفين التفكير قسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني  
 يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي له أن يتفكر هل هو على  
 معصية أم لا فان رأى ذلة من نفسه فله أن يتداركها بالتوبة  
 ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل  
 عينيه وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتمجيد  
 والاذكار وكذلك سائر أعضائه في الليل والنهار يستعملها  
 في طاعة الواحد النهار ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا  
 للربح في دار الارباح فيصلي لله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع  
 وكذلك يتظر في أمراء الصيام كالخميس والاثنين والايام الشريفة  
 التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر  
 أن وجبت عليه زكاة أخرجهما المستحقين والا فليصدق ثم بعد  
 ذلك ينظر في قصر عمره فيمتنبه له قبل أن يذهب وهو لا يشعر  
 ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فيترك الخصال المذمومة  
 كالكبر والعجب والجل والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل  
 الصدق والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا  
 وفنائها فيتركها لاهلها وفي بقاء الآخرة ودوامها فيطلبها  
 ويعمرها كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا الآخرة بقلوبكم  
 كل يوم وشاهدوا المواقف باذهانكم وتوسدوا القبور بافكاركم  
 واعلموا ان ذلك كائن لا محالة وقال

الا ياها الناسى ليوم رحيله \* اراك عن الموت المفروق لاهيا  
 ولا ترعوى بالظاعنين الى البلا \* وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا  
 ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة \* وما عمروا من منزل ظل خاليا  
 وهم فى بطون الارض صرعى جفاهم صديق وخل كان قبل موافيا  
 وانت غدا اوبعده فى جوارهم \* وحيد افريدا فى المقابر ثاوبا  
 جفاك الذى قد كنت ترجو وداده \* ولم ترانسانا لعهدك وافيا  
 وكن مستعدا للحمام فانه \* قريب ودع عنك المذا والامانيا  
 واما التفكير فى المعبود فقد منع الشرع منه كما قد مناه  
 (حكاية) اضطلع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى الفلك فتفكر  
 فى هيئته واستدارته فقال ياها الفلك ان بناء انت سقفه اعظم  
 وان بيتا انت غطاؤه لعظيم وان شيئا انت تظله لكبير وان فيك  
 لجهالة تعجبين فليت شعرى اعلى عمد من تحتك تمسك  
 او بمعاليق من فوقك تتعلق ولعمري ان ملكا امسكتك قدرته  
 ملك قد يروانه فى استدراكك بتقديره الحكيم خبير وان جهل من  
 غفل عن التفكير فى هذه العظمة لغير صغير وليت شعرى كم اذنت  
 هذه النجوم من القرون وكم سحبت قبلنا مما فى سالف العصر وليت  
 شعرى بم طوعك حين تطلعين وبم مسيرك حين تسيرين وافولك  
 حين تافلين وعلى مسقوطك حتى تغيبين ليت شعرى اساكنته  
 انت ام تتحركين ام كيف صنعتك التى بها تتصفين ولونك الذى به  
 تتوسمين ومن سماك باسمائك التى بها تعرفين فسبحان من لا مره  
 تنقادين وبمشيئته تجرين وبصنعة استقامتك حين تستقيمين  
 ورجوعك حين ترجعين واستنارتك حين تستنيرين وبروزك  
 حين تبرزين فيا اخوانى ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا وبحوانا  
 وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا اجمعين آمين آمين  
 \* (المجلس الحادى والثلاثون فى الحديث الحادى والثلاثين) \*

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم احدا لا حديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام (قوله) ازهد الزهدة الاعراض عن الشيء احتقار له وشرعا اخذ قدر الضرورة من اللال المتيقن المحل فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا واعلامه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى والقرب منه ويحب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه (قوله) في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شأنها لتصغير الله تعالى لها وتحقيرها ياها وتحذيره من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واطلته السماء واقلتة الارض واختلفوا في المزهد فيه منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والظاهر انه كل لذة وشهوة ملائمة للنفس حتى الكلام بين مستمعين له مالم يقصده وصية الله تعالى وكان ابو سليمان يقول لا تشهد لا حد بالزهد لانه في القلب وقال الغضيل افضل الزهد الرضى عن الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وقيل الزهد في الرياسة اشد من الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس يأكل الغليظ ولا يلبس العبا

ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا  
 فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو قصر الامل والا يأس عما  
 في أيدي الناس وفي حديث مرسل يارسول الله من ازهد الناس  
 قال من لم ينس القبر والبلا وترك أفضل زينة الدنيا وأثر ما يبق على  
 ما يغنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير  
 من السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك  
 الأكبر ثم الأصغر وهو ان يراد بشئ من العمل قولاً أو فعلاً غير الله  
 تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد في المحرمات فقط  
 ويسمى هذا زهداً وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل  
 لا يسمى الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الآخرين وهما ترك  
 الشهوات رأساً وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم  
 لفقد الحلال المحض وقد جمع أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى  
 انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل  
 واعلموا اخواني ان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس  
 راجعاً لزمانها او هو الليل والنهار فان الله تعالى جعلها خلفه لمن اراد  
 ان يذكر او اراد شكوراً ولا مكانها او هو الارض لان الله تعالى جعلها  
 لنا مهادواً ولا الى ما أودعه الله تعالى فيها من الجادات والحیوانات  
 لان ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذي خلق لكم  
 ما في الارض جميعاً وانما هو للآشنة تغال بما فيها عما خلقنا لاجله من  
 عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 ثم من بني آدم من انكر المعاد وهوؤلاء هم أهل التمتع بالدنيا على ان  
 منهم من كان يأمر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والغم ولذا  
 قال اصحابنا لا يمكن الخطيب من الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان  
 ذمها معلوم لكل أحد حتى لئن كرى المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد  
 ولا يكتفون منهم منقسمون الى ظالم لنفسه وسابق بالخيرات فالاول

وهم الا كثرون هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا بأخذها من غير  
 وجهها واستمتعوا لها في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهؤلاء  
 هم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء  
 لا يعرفون المقصد منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الى دار  
 الاقامة وان آمن به مجملا والثاني أخذها من وجهها لكنه توسع  
 في مباحاتها وتلذذ بشمواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه  
 لكنه يتقص من درجاته بقدر توسعه في الدنيا وصح عن ابن عمر  
 لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته في الآخرة وان  
 كان عليه كريم او قدروى الترمذى ان الله اذا أحب عبدا جاءه  
 الدنيا كما ينزل احدكم يحيى سقيه الماء وروى المحاكم ان الله ليحمي  
 عبده الدنيا وهو يحببه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تحافون  
 عليه وروى مسلم الدنيا سجن المؤمن أى بالنسبة لما امامه من  
 النعيم الاخرى وجنة الكافر أى بالنسبة لما امامه من العذاب  
 الدائم الا ليم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله  
 سبحانه وتعالى انما اسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ونضراتها  
 ليلبواهم أيهم أحسن عملا كما نص على ذلك في غير آية قال بعض  
 السلف ممن زهد في الدنيا ورغب في الآخرة ولما بين تعالى انه جعل  
 ما على الارض زينة لها ليلبواهم أيهم أحسن عملا بين انقطاع ذلك  
 ونقاده بقوله وانا لجامعون ما عليها صعيدا جزافا فهم ان هذا هو  
 ما لهما جعل همه التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفى به  
 المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول ما لي وللدنيا  
 انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها  
 ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدر مرقه فقط وهو  
 حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه أحيانا في تناول  
 بعض مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر أجد



والنساء أي حبب إلى من دنياسكم النساء والطيب وقرة عيني  
 في الصلاة وخبر أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام  
 فأصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول  
 الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة يصيرها طاعات فلا  
 تكون من الدنيا ولذا صح على ما قاله الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال نعمت الدار لمن تزود منها لا آخرته حتى يرضى ربه وبئست الدار  
 لمن صدف بها عن آخرته وقصرت به عن رضا ربه وإذا قال العبد  
 قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصانا لربه وليعلم أن الحامل على  
 الزهد أشياء منها استحضار الآخرة ووقوفه بين يدي مولاه  
 فحينئذ يغلب شيطانه وهواه وترغب نفسه عن لذاتها الدنيا ونعيمها  
 وشاهدها أن حارثة رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 أصبحت مؤمنا حقا قال له إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك  
 قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدورها  
 وكأني أنظر إلى عرش ربي بارز وكأني أنظر إلى أهل الجنة في الجنة  
 ينعمون وإلى أهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم  
 ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه ولذا قال أئمة الواو صي  
 لا عقل الناس صرف للزهاد أي لأنه لا عقل منهم حيث آثروا  
 الباقي على الغاني ومنها استحضار لذاتها شاغلة للقلوب عن الله  
 ومنقصة الدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك  
 الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعيمها (ومنها) كثرة  
 التعب والذل في تحصيلها وكثرة غيبتها وسرعة تقلبها وفنائها  
 ومزاجية الأراذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذاتها قال الفضيل  
 لو أن الدنيا بمحذا فيرها عرضت على لا حاسب عليها التقدرتها  
 كما تتقدر الحقيقة (ومنها) استحضارها وما فيها ملعونة لا فيما  
 استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها

الاذكر الله وما والاہ وعالمنا و متعلما (ومنها) استحضار ان تركها  
 موجب لرفعه الدرجات وحلول الرضوان الا كبر منه تعالى في دار  
 الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله  
 لان الله تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا يجتمع  
 كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه  
 وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا أهلها  
 ولا نهالها ولو لعب وان الله تعالى لا يحبها ولان القلب بيت الرب  
 لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته حب دنيا ولا غيرها قليل  
 أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على  
 القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت تحبني  
 فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب  
 واحد يا داود من احبني يتهمجد بين يدي اذ انام البطالون ويدكرني  
 في خلوته اذ اهلها عن ذكرى الغافلون وحاصل ما ذكرناه اننا نقطع  
 بان محب الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالراهد فيها محبوب له  
 تعالى ومحبتها المنوعة هي ايشارها لنيل الشهوات واللذات لان  
 ذلك يشغل عن الله تعالى أما محبتها الفعل الخير والتقرب الى الله  
 تعالى فهو محمود مخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه  
 ويصنع به معروف وفي أثر اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الذهب  
 والقصة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا مالنا عاد اليه ناسعده قوم  
 وشقي به اخرون (قوله) صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي  
 الناس يحبك الناس أي لان قلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا  
 ومن نازع انسانا في محبته كرهه ومن لم يعارضه فيه أحبه ولذا  
 قال الشافعي رضي الله عنه

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها \* وسيق اليها عذابها وعذابها  
 فلم ازها الا غرو راو باطلا \* كما لاح في ظهرا الفلاة سراها

وما هي الا جيفة مستحيلة \* عليها كلاب همهن اجتذباها  
فان تجتنبها كنت سمالا هلهما \* وان تجتذبها نازعتك كلابها  
فدع عنك فضلات الامور فانها \* حرام على نفس اتقى ارتكابها  
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تجببه الانس  
والجن اخذ ابعوم لفظ الناس اذ يطلق لغته على الانس والجن  
وأخرج الطبراني خبرا زهد فيما في أيدي الناس تكن غنيا وقال  
المحسن لا يزال الرجل على الناس كريما ما لم يعط مما في أيديهم  
فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب  
السخيتاني لا ينبغي لرجل حتى يعف عما في أيدي الناس ويتجاوز  
عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان  
الياس غنى وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم  
ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهب به  
الطمع وشبه النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعرابي  
لاهل البصرة من سيدكم قالوا المحسن قال لم سادكم قالوا احتاج  
الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا  
(خاتمة) المجلس قد تضمن هذا الحديث الحديث على التقليل من  
الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب  
أو عابر سبيل وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة كما مر وقال  
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فأثروا  
ما يبقى على ما يغنى وتقل عن الاربعين الودعانية خبرا رغب فيما  
عند الله يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ان  
الزاهد في الدنيا سيرح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وان الراغب  
في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليحیی اقوام يوم  
القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقليل  
يأبى الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون

ويأخذون وهما من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا  
 وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر ايها الناس اتقوا الله حق تقاته  
 واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالغشاة ومن الآخرة باليقين  
 وعملوا به. والموت فكأنكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة فلم تزل  
 ان من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل والعارية  
 مردودة والدنيا عرض حاضرة يأكل منها البر والفاجر والدنيا  
 مبنية لا ولياء الله محبة لاهلها فمن شاركهم في محبوبهم انغصوه  
 وفي خبر أحمد والترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة همه  
 جمع الله شمله وجعل غنائه في قلبه واتته الدنيا وهي راحة ومن  
 كانت الدنيا همه شتة الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من  
 الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله  
 جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء واذا علم ذلك فمن محاسن  
 العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحة ترزين ظاهرها بمحاسنها  
 وتخفي قبائحها ومساوئها في باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من  
 ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس  
 احسن الثياب وتزين وتجميل ليفتن الخلق من بعد فاذا كشفوا  
 عنها غطاءها وخارها وانقوا عنها زارها كرهوا النظر في وجهها  
 وعانوا قبائحها وندموا على الاغترار بها كما جاء في الخبر ان الدنيا  
 بثوبين يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة زرقاء العينين  
 كرهية المنظر قد تعرضت عن انيابها وكشفت عن اسنانها فاذا رآها  
 الملائكة قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه  
 الدنيا الدنية التي كنتم عليها تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحافدون  
 وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها  
 ثم يثوبونها الى النار فتقول يا الهى ابن احبنا فيؤمر بهم فيلقون  
 معهم في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها

أسحر من هاروت وماروت ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لك من زوج فقال لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما تواعذك أم طلقوك قالت بل أنا قتلتهم وأفنتهم فقال يا عجبا لهؤلاء الحمقى إلا خرين الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن أعجب النكت ما حكى عن إبراهيم بن ادهم رضى الله عنه وافق مجلسا في الري والري قرية من قري الاسلام واذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالخيلا والتكبر فلما فرغ من وعظه تعوذ ابراهيم وقرأ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السرير فقال الفقيه أخطأت يا حراساني فقرأ الذي خلق الغرس واللبام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال أخطأت فقال الذي خلق القصر فقال أخطأت فقال علمني كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك خلقت الموت فما هذا الخيلا والتكبر فقال رميت سمها معترضا ونفثت سمك في الغرض فنزل عن السرير وتاب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رجلة الله تعالى عليهما اللهم وفقنا لجمعين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين)\*

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزاز جى رضى الله عنه ان رسوا لله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فاسقط اباسه عيدا وله طرق يقوى بعضها بعضا (اعلموا) اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم فقوله

صلى الله عليه وسلم لم لا ضرر ولا ضرار بكسر أوله من ضره وضاره  
 بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتأكيـ  
 والمشموران بينهما ما فرقا قيل الأول المحاق مفسدة بالغير مطلقا  
 والثاني المحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة أى كل منهما يقصد  
 ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال  
 ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الغـعل فمعنى  
 الأول لا تدخل على أخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثانى  
 لا يضار أحدا بحد وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضررا ما ينفع  
 هو به والضرار أن يدخل على غيره ضررا ما لا منفعة له به كمن منع  
 ما لا يضره ويتضرر به المنوع ويرجى هذا طائفة منهم بن عبد البر وابن  
 الصلاح وقيل الأول مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثانى  
 ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل  
 وإن قال غير واحد أن هذا وجه حسن المعنى فى الحديث وفى رواية  
 ولا ضرر من أضرته ضرارا إذ المحقق به ضررا قال ابن الصلاح  
 هى على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها ولذا  
 أنكرها آخرون وخبر لا محذور أى فى ديننا وفى شريعتنا وظاهر  
 الحديث تحريم سائر أنواع الضرر لا الدليل لأن النكرة فى سياق  
 النفي تعم وفى الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السمحة وقد صح  
 حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيرا  
 وصح أيضا أن دماؤكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم (نكتة)  
 فى ذكر ما ورد فى شدة عذاب من يؤذى المؤمنين روى مجاهد  
 بسنده قال إن بجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحياة  
 كالنخت وعقارب كالبعال فان استغاث أهل النار قالوا  
 الساحل فاذا القوافيه سلطت عليهم تلك الهوام فتأخذ أشغال  
 أعينهم وشغاهم وما شاء الله منهم تكشطها كسطافيقولون

النار النار فاذا القوا فيها سلبت عليهم الجرب فيحك أحداهم جسده  
حتى يبدو عظمه وان جلد أحداهم الاربعون ذراعا قال يقال  
يا فلان هل تجد هذا يؤذي فيقول واى اذا اشد من هذا قال يقال  
ما كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلمنا من هذه الالهوال فياك  
يا اخي ان تؤذى أحدا او تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر  
ولا ضرار في ديننا وشرير عتنا كما قدمنا وهاتان السكمتان  
يقتمضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ الضرر هو المفاسد  
فاذا انتفعت لزمت اثبات النفع الذي هو المصلحة فانظر يا اخي وتأمل  
هذا الحديث الحسن فعن ابي داود انه قال الفقه يدور على خمسة  
أحاديث وعنده هذا الحديث من الخمسة قال النووي رحمه الله وله  
طرق يعضد بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب والحديث الصحيح ما هو  
بمعناه فاعتضده كقوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما وأصل  
الظلم وضع الشيء في غير موضعه وأخذ من غير وجه ومن أضر  
بأخيه فقد ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه  
وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماكم وأموالكم  
واعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولندكر جملة من أنواع الظلم  
والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك المكس واكل  
مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك ان يظلم  
المرأة في تحوصد اق وقتقة او كسوة وعن ابن مسعود رضي الله  
عنه قال يؤخذ بيد العبد أو الامة يوم القيامة فينادى به على  
رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى  
حقه قال فتفرح المرأة ان يكون لها حق على أبيها واخيها  
او زوجها ثم قرأ فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله  
تعالى من حقه يومئذ ما شاء ولا يغفر من حقوق الخلق شيئا  
فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لا أصحاب المحقوق اتوا

الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فنيت الدنيا فمن اين اوفيهم  
حقوقهم فيقول الله للملائكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا  
كل ذي حق حقه بقدر مظلمته فان كان وليا لله وفضل له مثقال  
ذرة ضاعفه الله تعالى له حتى يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيا  
لم يفضل له شيء فتقول الملائكة ربنا فنيت حسنةاته وبقى طابعه  
فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فأضيقوا الى سيئاته ثم صكوا له  
صكا الى النار ومن الظلم والضرر ايضا عدم ايتاء الاجير حقه لقوله  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى ثم غدر  
ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه  
العمل ولم يعطه أجرته ومنه أن يظلمهم وديا او ضررا يبتغوا خذ  
ماله تعديا لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم  
القيامة ومنه أن يقطع حق غيره بيمين فاجرة مخبر الصالحين من  
اقطع حق امرء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه  
الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيما  
من أراك فاحذروا يا اخواننا الظلم وانواع الضرر وكونوا من دعوة  
المظلوم على حذر كان شريح القاضي يقول سمعنا المظلومون حق  
من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقب والمظلوم ينظر الثواب وروى  
اذا اراد الله بعبده خيرا سلط عليه من ظلمه (خاتمة) المجلس دخل  
طاوس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله يوم الاذان  
قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فأذن مؤذنينهم ان  
لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل الصفة  
فكيف بالمعانة اللهم سلطنا من شرار الاشرا آمين آمين

\*(المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين)\*

(عن ابن عباس) رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لو يعطى الناس بدعواهم لاذعى رجال اموال قوم ودماهم



ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين (اعلموا) اخواني وفقى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد أحكام الشرع وقيل فيه انه من فضل الخطاب الذي أعطيه داود عليه وعلى نبيه الصلاة والسلام اذا علم ذلك فلنتكلم على بعض ما فيه باختصار تنمي للمجلس فنعول (قوله) لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم أى استباحوها ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر والمعنى ان جانب المدعى ضعيف لدعواه خلاف الأصل فكأن الحجّة القوية وجانب المنكر قوي لموافقته الأصل فاكفى منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعى من خالف قول الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضى أو بعد قول القاضى له أحلف بان يقول لا أحلف ونحوه ردت على المدعى فيحلف ويستحق التحول الحلف اليه بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل أن يكون تورعا عن اليمين الصادقة كما يحتمل أن يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة ومن أراد يا اخواني بسط الكلام على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه المجالس انما هو الوعظ ولا يخفى ماورد في السنة الغراء من الوعيد على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيتا يسير اقال وان كان قضييا من اراك رواه البخارى ومسلم والا حديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم أو النار وهى من الكبائر وتذر الديار بلاقع نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا أن شهادة الزور أيضا من الكبائر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد

هل ترى الشمس قال نعم قال عن مثل هذا فاشم - دأودع وفي صحيح  
 مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثماً أن يحدث  
 بكل ما يسمع وروى ابو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيباً  
 فبقال ايها الناس عدت شهادة الزور شركاً بالله ثم قرأ واجتنبوا  
 قول الزور قال الذهبي وفي الاثر - عدت شهادة الزور الا شركاً  
 بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدم شاهد الزور يوم القيامة  
 حتى تجب له النار وفي رواية حتى يأتي بالبراءة مما قال قال المحافظ  
 الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظام (أحدها)  
 الكذب والافتراء والله تعالى يقول والله لا يهدي من هو  
 مسرف كذاب (وثانيها) انه ظلم الذي شهد عليه حتى أخذ بشهادته  
 ماله وعرضه وروحه (وثالثها) انه ظلم الذي شهد له بأن ساق اليه  
 المال المحرام فأخذه بشهادته فأوجب له النار قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم من قضى له من مال أخيه بغير حق فلا يأخذه فانما اقطع  
 له قطعة من النار (ورابعها) انه أباح ما حرم الله وعصمه من المال  
 والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام  
 دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم الا  
 أنبتكم بأكبر الكبائر ثلاثاً قلنا بلى يا رسول الله قال الا شرارك  
 بالله وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يرددها  
 حتى قلنا ليه سكت يعني شفقة عليه لئلا يتعب من التكرار  
 فشهادة الزور لا يأتي بها الا كل قليل الخبز والتقوى فليحذر  
 العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال تعالى الا من شهد بالحق  
 وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر  
 والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً والحكمة في تخصيص هذه  
 الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر  
 لان مدرك الشهادة الرؤية والسمع وهما بالبصر والسمع ولقد

مدح الله تعالى اقواما في كتابه بقوله ولا يشهدون الزور اى لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس السوء والله هو اذا مروا باللغو اى بمواضع الباطل مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه (اخواني) تجنبوا مجالس السوء وخدموا مجالس الزور والباطل ورشوة وقضاة السوء الذين بدلوا وعن الحق عدلوا وللحرام اكلوا وفي الحديث لعن الله الراشى والمترشى والمماشى بينهم والوكا قال والرشوة هى ما يذل للقاضى ليحكم بغير الحق اوليتمتع من المحكم بالحق كما هو مشاهد وهى حرام مطلقة لما ورد فيها من الاحاديث (نكتة) وهى ختام هذا المجلس اللطيف فى الحلية فى ترجمة عكرمة قال كانت القضاة فى زمن بنى اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولى مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقى بقره على ماء وخلفها بعجة فدعاها الملك وهو راكب فرس فاتبعتها البعجة فتخاصما فقالا لبيدنا القاضى فجاء الى القاضى الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان البعجة لى قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والبعجة فان تبع الفرس فهى لى فارسها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضى الثانى فحكم كذلك واخذ درة واما القاضى الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال انى حائض فقال الملك سبحان الله ايمحى الذى ذكر فقال له القاضى سبحان الله اتلد الفرس بقره وحكم بها لصاحبها قال يا اخواني قديم نسأل الله العافية والعفو آمين آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس الرابع والثلاثون فى الحديث الرابع والثلاثين)\*

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره يده فان لم

يسـتطـع فـبـلسـانـه فـان لـم يـسـتـطـع فـبـقـلـبـه وذلـك اضعـف الـايـمان  
 رـواه مـسـلم (اعـلمـوا) اخـوانـي وفتـقـني الله وايـا كـم لـطـاعـته ان هـذا  
 الحـديث حـديث عـظـيم (قـوله) صـلى الله عـليه و سـلم مـن راي يـحـتمـل  
 ان يـكـون المـرـاد الرـؤـية البـصـرية قال بـعضـهـم و الا شـبهـهـا  
 العـلمـية (قـوله) مـن كـم المـرـاد جـمـيع الـامـة لا المـخـاطـبـون فـتـقـط فـالـحـاضـر  
 يـعـلم الغـائـب (قـوله) مـن كـر ا فـالـغـيـره اـي يـزله بـيـده فـان لـم يـسـتـطـع  
 الـازـالـة يـمـا ذكـر فـهـ لـسـانـه فـان لـم يـسـتـطـع فـبـقـلـبـه وذلـك اضعـف  
 الـايـمان و مـعـنـاه اقل ثـمـرات الـايـمان اذ فـيه الكـراهـة فـقـط و قد جـاء  
 فـي رـوايـة و لـيس و راء ذلـك مـن الـايـمان حـجـة تـخـرد لـي لـم يـسـق و راء  
 هـذه المـرتـبـة مـرتـبـة اـخـرى لـانـه اذ لـم يـكـرهه بـقـلـبـه فـقد رضى بـالقـضـيـة  
 و لـيس ذلـك مـن شـأن الـايـمان فـعـلم مـن ذلـك انـه لا يـكـفي الوعـظ لـمـن  
 اـمـكـنـه ازالـته بـالـيـد و لا كـراهـة القـلب لـمـن قـدر عـلى النـهـى بـاللـسان  
 فـقد تـطـابـق عـلى و جـوب الـامـر بـالمـعـروف و النـهـى عـن المـنـكـر الـكـتـاب  
 و السـنـة و الـاجـماع فـهـو ايضـا مـن النـصـيـحـة الـتـي هـي الدـين و لـمـن ذكـر  
 جـمـلـة مـن الـاحـاديـث الـوارـدة فـي ذلـك فـنـقـول عـن حـديثـه رضى الله  
 عـنـه قال قال النـبي صـلى الله عـليه و سـلم و الـذي نـفـسـي بـيـده لـتـأ مـرـن  
 بـالمـعـروف و تـنـهـون عـن المـنـكـر و لـيـمـشـكـن الله بـيـعـث عـلـيـكـم عـذابـا  
 مـن عـنـده ثم تـدعـونه فـلا يـسـتـجـيب لـكـم رـواه التـرمـذـي و عـن عـبـد الله  
 ابـن عـمر رضى الله عـنـهـما قال قال رـسـول الله صـلى الله عـليه و سـلم  
 ايـها النـاس مـروا بـالمـعـروف و انـهـو عـن المـنـكـر قـبـل ان تـدعـوا الله  
 فـلا يـسـتـجـيب لـكـم و قـبـل ان تـسـتـغـفـروا الله فـلا يـغـفـر لـكـم ان الـامـر  
 بـالمـعـروف و النـهـى عـن المـنـكـر لا يـدفع رـزقـا و لا يـقـرب اـجـلـا و ان  
 الـاحـبـار مـن الـيـهـود و الرـهـبـان مـن النـصـارى اـتـركـوا الـامـر بـالمـعـروف  
 و النـهـى عـن المـنـكـر لـعـنـهـم الله عـلى لـسـان انـبـيـائـهـم ثم عـمـوا بـالبـلاء  
 و رـواه الـاصـفـهـاني و عـن ابـي سـعـيد الخـدري رضى الله عـنـه عـن

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أفضل المجاهد كلمة حق عند  
سلطان جائر وأمير جائر رواه أبو داود وعن أبي ذر رضي الله عنه  
قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير أوصاني  
أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو كان مرا  
رواه ابن حبان وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي  
ثم يتقذرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا ألا يوشك أن يعجزهم الله منه  
بغضب رواه أبو داود وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبسمك في وجه أخيك صدقة وأمر بك المعروف ونهيك  
عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منّا من لم يرحم صغيرنا  
ويوقر كبيرنا وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر رواه الإمام أحمد  
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع عنه العذاب والنقمة  
ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال  
يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكروا ولا يغيروا الا صفهاني  
وسئل صلى الله عليه وسلم من خير الناس قال اتقاهم للرب  
وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر رواه  
أبو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فلا مر بالمعروف والنهي عن المنكر  
من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي  
عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله أو غيره مفسدة اعظم  
من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المرتكب يزيد  
فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا ينكر  
الا ما يرى الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك بمجموع القول بل على  
المكلف ان يأمر وينهى وان علم بالعادة انه لا يقيد فان الذكرى

تنفع المؤمنين ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يأمربه مجتنب ما ينهى  
عنه بل عليه ان يأمر وينهى نفسه وغيره فان اختل احدهما لم يسقط  
الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر العدمية  
بل قال الامام وعلى متعاطى الكاس ان ينكر على المجلس  
وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا امرها بسبب تروجهما  
عنه قال الاثمة ويتفرق بالتغير لمن يخاف شره وباجهاهل فان ذلك  
ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذ لم يخف منه  
من اظهر سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجزه رفع ذلك  
الى الوالى فان عجزه انكره وليس له التجسس والبحث واقتحام  
الدور بالظنون بل ان رأى شيئا غيره فان اخبره تقي بمن اختفى  
بمنكر فيه انتهك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل اقم له  
الدار وجوبا وان لم يكن فيه انتهك حرمة فلا اقتحام ولا تجسس  
(تنبيهه) ذكر العلماء من الاحوال التي تباح فيها الغيبة  
للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر وروى العاصي الى الصواب  
فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فاخره  
عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان  
حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة في ستة احوال (اولها) التظلم  
فيحوز للتظلم ان يتظلم الى السلطان والقاضى وغيرهما فيذكر  
ان فلانا ظلمنى وفعل بى كذا او اخذلى كذا ونحو ذلك (ثانيها)  
الاستغاثة على تغيير المنكر كما قدمنا (ثالثها) الاستفتاء  
بان يقول للمفتى ظلمنى ابى او اخى او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما  
طريقى فى الخلاص منه وتحصيل حقى ودفع الظلم عني وكذلك قوله  
زوجتى تفعل معى كذا وزوجى يفعل معى كذا فهذا جائز للحاجة  
(رابعها) تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها  
جرح المخروحين من الرأى للحديث والشهود وذلك جائز باجماع

المسلمين بل واجب للحاجة (ومنها) اذا شاورك انسان في مصاهرته  
ومشاركته وايداعه ومعاملته وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه  
منه على جهة النصيحة (ومنها) أن تكون له ولاية لا يقوم بها  
على وجهها اما بان لا يكون صاحبها واما بان يكون فاسقاً ومغفلاً  
او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية لينزله ويولي غيره ممن  
يصلح ونحو ذلك (خامسها) الفسق كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة  
الناس واخذ المال كس وجباية الاموال ظلماً فيجوز ذكره بما تجاهر به  
ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا أن يكون مجوازه سبب  
(سادسها) التعريف فاذا كان الانسان معروفاً بلقب كالاعرج  
والاعمش والاعرج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم  
اطلاقه على وجه التقيص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى  
وأدلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة (تنبية آخر) ما تقدم  
من ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أي  
اذا قام به البعض سقط الخرج عن الباقي وان تركه الكل أثموا  
مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما اذا كان في موضع لا يعلم به  
غيره فيتعين (خاتمة المجلس) لا تعارض بين قوله صلى الله عليه  
وسلم من رأى منكم منكراً فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك  
وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل  
اذا هتديتم الى الله مرجعكم اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم  
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيرهكم واذا كان كذلك فما كلف به الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمثل الخاطب فلا عتب  
بعد ذلك على الفاعل لكونه أذى ما عليه فائتما عليه الامر لا القبول  
اللهم وفقنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين)\*

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تصاسدوا ولا تشاجسوا ولا تبسغضوا ولا تدابروا ولا يبيع

بعضكم على بيع بعضكم ونواعباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امر من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته) ان هذا الحديث حديث عظيم الفوائد كثير العوائد (قوله) لا تحاسدوا أي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه أحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يضر ديننا ودنيا ولا يضر المحسود دينه اولا دنيا اذ لا تنزل نعمة بمحسود قط والالم تبقى لله نعمة على احد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينيا لانه مظلوم من جهته سيما ان ابرز حسده الى الخارج بالغيبة وهتك الستور وغيره ما من انواع الابداء فهذه هدايانا - ردى اليه حسدنا تبسليمها حتى يلقي الله يوم القيامة مغلسا محروما من النعم كما حرم منها في الدنيا فاعلم ان هذا داء عظيم للعسد اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء على الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعور والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم أخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد يأكلان الحسنة مات كمانا كل الناس الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أنا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر السمات لا خيك في عافية الله وبيبتليك وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكان الحسد ان يغلب القدر وفي حديث آخر



استعينوا على قضاء الحوائج بالسكتمان فان كل ذي نعمة  
محسود وروى ان موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة  
والسلام لما تجل الى ربه رأى في ظل العرش رجلا فغطه  
بمكانه وقال ان هذا الكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره باسمه  
فلم يخبره باسمه وقال احذثك من عمله بثلاث كان لا يحسد  
الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان  
لا يمشي بالنميمة وقال بعض السلف اول خطيئة عصى الله بها هي  
الحسد حسد ابليس آدم ان يسجد له فعمله الحسد على المعصية  
ووعظ بعض الأئمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب  
عصى الله به ثم قرأ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الاية واياك  
والحرص فانه اخرج آدم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات  
والارض يأكل منها الا شجرة واحدة نهاه الله عنها فمن حرصه أكل  
منها فأخرجه الله من الجنة ثم قرأ قال اهبطا منها جميعا الاية  
واياك والحسد فانه الذي حمل ابن آدم على ان قتل اخاه حين  
حسده ثم قرأ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من  
أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من  
المتقين وقيل كان السبب أيضا في قتله ان زوجته اخت القتال  
كانت أجمل من زوجة القتال اخت المقتول لان حوى ولدت لآدم  
عشرين بطنًا في كل بطن اثنان ذكر واثني فـ كان آدم صلى الله  
عليه وسلم يزوج اثني كل بطن لذكر بطن اخرى لالذكر بطنها  
فلما رأى قابيل ان زوجة اخيه هابيل أجمل حسده عليها حتى قتله  
وقال ابو الدرداء ما أكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده  
وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الاممية وذلا ولا ينال  
من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزا ونمسا  
ولا ينال عند التزع الا شتمة وهولا ولا ينال عند الموقف

الافضيحة وهوانا ونكالا وعن زكريا عليه السلام انه قال قال الله سبحانه وتعالى الحاسد عدواني نعمتي مسخط لقضاءي غير راض بقسمتي اني قسمت بين عبادي ولبعضهم

الاقل لمن يأت لي حاسدا \* اتدري على من اسأت الادب  
اسأت هلى الله فى فعله \* اذا أنت لم ترض لى ما وهب  
فجوازك منه بان زادنى \* وسد عليك وجوه الطلب

وقال غيره

دع الحسود وما يلقاه من مكد \* كفك منه لهيب النار فى كبده  
ان لم تذا حسد نفست كربته \* وان سكت فقد عذبت به يده  
وللامام الشافعى رضى الله عنه

تذكرت فى دهري رجاء وشدة \* وناديت فى الاحياء هل من مساعد  
فلم ارفيما ساءنى غير شامت \* ولم ارفيما سرتنى غير حاسد  
ومن الحكمة الحسود لا يسود أبدا والبخيل تأكل ماله العدا وقد  
يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه قوله صلى الله عليه  
وسلم لا حسد الا فى اثنتين اى لا غبطة اعظم من الغبطة لهاتين  
الخصمتين (وحكاية) كان بعض الضحاء يجلس بجانب ملك ينصحه  
ويقول احسن الى المحسن باحسانه فان المسيئ ستكفيك اساءته  
فحسده بعض الجهالة على قربه من الملك واعمل الحميلة على قتله  
فسعى به للملك فقال انه يزعم انك أبخر وأماره ذلك انك اذا قربت  
منه يضع يده على انقه لئلا يشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى  
انظر فخرج فدعا الرجل لمنزله واطعمه ثم ما فخرج الرجل من عنده  
وجاء للملك وقال له مثل قوله السابق احسن الى المحسن الى آخره  
كعادته فقال له الملك ادن منى فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة  
أن يشم الملك رائحة الثوم فقال الملك فى نفسه ما ارى فلانا الا قد  
صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة او صلة فكتب له بخطه

لبعض عماله اذا ما أتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش  
جلده تبنا وابعث به الى فأخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به  
فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلية قال هبه مني فقال  
هولك فأخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك اني  
أذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري  
حتى اراجع الملك فقال ليس الكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه  
وحشى جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال  
مثل قوله فغضب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان  
فاستوهبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني أبخر  
قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفيك قال اطعمني  
ثوما فكرهت أن تشبهه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى  
المسيء اساءته فتأملوا رحمكم الله تعالى شؤم الحسد وما جريه تعلموا  
سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاختك في عافية الله  
تعالى وبتليك (قوله) صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجس  
في اللغة الاثارة والنحو بدعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع  
في المعروض للبيع وان لم تساوالقيمة وكما المحجور عليه لغير غيره  
فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش الغير حرام والبيع صحيح اذا المغنى  
في النهي خارج عن البيع ولا خيار للشترى لتهقيقه ويمتص  
الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره (قوله) ولا تبسأعضوا أى تتعاطوا  
أسباب البغضاء فالبلغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن  
كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من أحب الله وأبغض الله  
وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان (قوله) ولا تدابروا  
أى لا يدبر بعضكم عن بعض معرضا عنه اذ التدابر المعادة وقيل  
المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه دبره (تنبيه) قال صلى الله  
عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية

لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلقبمان فيعرض  
 هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن أبي داود  
 فن هجرة فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث في هذا المعنى  
 كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن ربحى به هجره  
 صلاح دين المهاجر والمهجور وعليه يحل هجره صلى الله عليه وسلم  
 كعبد بن مالك رضى الله عنهما وصاحبيه ونبيه صلى الله عليه  
 وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا  
 (قوله) ولا يبيع بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم  
 عن البيع على بيع غيره أى قبل لزومه باقضاء خيار المجلس  
 أو الشرط بأن يأمر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله بأقل من ثمنه  
 وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بأن يأمر البائع بالفسخ  
 ليشتريه بأكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض  
 رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النساءى حتى يبتاع أو يذر وفى معناه  
 الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن  
 أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على  
 خطبة أخيه حتى يذر والمعنى فى تحريم ذلك وهو للعالم بالنهى عنه  
 الايذاء ولو أذن البائع فى البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا  
 المشتري فى الشراء ولو باع أو اشتري دون إذن صم (قوله) وكونوا  
 عبدا لله أخوانا أى اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من حسن  
 المعاشرة وفعل المؤلفات وترك المنفقات فتعاملوا وتعاشر واملأوا  
 الاخوة ومعاشرتهم فى المودة والملاطفة والتعاون على الخير  
 مع صفاء القلوب والنصح على كل حال (قوله) المسلم أخو  
 المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما مر (قوله)  
 لا يظلمه أى لا يدخل عليه ضرر الا يجوز الشرع لمحرمة ذلك  
 ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فلمسلم أولى والظلم

يكون

يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بدليل آخر  
 الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والا حاديث  
 الواردة في ذم الظلم كثيرة شهيرة وقيل  
 لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا \* فالظلم ترجع عقابه الى الندم  
 تنام عينك والمظلوم منتبه \* يدعو عليك وعين الله لم تنم  
 وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء  
 (قوله له) ولا يخذله اى بعدم اعاقته ونصرته الجائزة مع القدرة عند  
 الحاجة فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعاقته واذا أمكنه من  
 غير عذر شرعى لان من حق اخوة الاسلام التناصر قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا تتقم من  
 الظالم في عاجله وآجله ولا تتقم ممن رأى مظلوما يقدري على ان  
 ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما  
 فقال رجل يا رسول الله انصره ان كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما  
 كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصرة وفي  
 الحديث ايضا امر بعباد الله تعالى يضرب في قبره مائة  
 جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلا قبره  
 عليه نار فلما ارتفع عنه وافاق قال على ما جلدتموني قالوا انك صليت  
 صلاة بغير ظهور ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله  
 ولا يخذله الخذلان الدينى والدنيوى فالدينى كان يرى  
 الشيطان مستوليا عليه في بعض احواله او اعماله فلم يعنه على  
 الخلاص منه بوعظ ونحوه والدينوى كان يرى شخصا يبطش به  
 فلم يعنه عليه وجاء في رواية ولا يكذبه بضم الياء واسكان الكاف  
 كما ضبطه النووى رحمه الله تعالى اى لا يخبره بأمر على خلاف ما هو  
 عليه لانه غش وخيانة واشد الاشياء ضررا كما ان الصدق اشدها  
 نفعا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب اخبار وآثار كثيرة

شبهة لا تطيل بذكرها وبالمجمله قال الكذب حرام وامامنا روى ان  
ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث  
الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب والغرض  
الى جانب آخر لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وجاء في  
حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاثا الرجل  
يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة  
فبريضها والرجل يكذب بين الرجلين فيصالح بينهما وفي حديث في  
الوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دين  
(قوله) ولا يحقره بالمحساء المهمة والعفاف أي لا يستخف به لان الله  
تعالى اكرمه ومن اكرمه الله تعالى لم تحزاهاته (قوله) التقوى  
ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات أي لان الصدر محل القلب  
الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله  
وتكرار الاشارة للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب  
(قوله) بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم أن يكفيه منه  
وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسخر قوما من قوم الآية والسخرية  
النظر الى المستخور منه بعين النقص فلا تحتقر غيرك عسى ان  
يكون عند الله خيرا منك وفضل واقرب وقد احتقر ابليس اللعين  
آدم عليه السلام فبإساءة بالخسران الابدی وفاز آدم بالعز الابدی  
وشتان ما بينهما فلا تحتقر احدا ولو كان عبدك فربما صار عزيزا  
وصرت ذابلا فينتقم منك (تنبيه) مفهوم الخبر ان الكافر  
يجوز احتقاره اذا حرمة له بالكفر واهاتته على الله ومن ين الله  
فماله من مكرم (قوله) كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله  
وعرضه جعل هذه الثلاثة كبل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره  
اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض

قوام صورته المعنوية واقصر على هذه الثلاثة لان ما سنواها فخرج  
 راجع اليها لانه اذا قامت البهنية والمعنوية لا حاجة الى غير ذلك  
 (خاتمة المجلس) في ذكر شئ من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب  
 بعضكم بعضا الآية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله  
 قال هذه ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر أيضا قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فانها أشد من الزنى قالوا  
 يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل قد يزني ثم  
 يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له  
 صاحبها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيامة  
 ويقال له كله ميتا هكأ كفته حيا فيا كله ويكلع ثم يصيح ثم قرأ  
 قوله تعالى أيجب أحدهم ان يأكل لحم أخيه ميتا وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الآخرة نورد صاحبها  
 النار وعن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما أفصح كلامها  
 لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اغتبت بها يا عائشة قالت ما قلت الا ما فيه فقال ذكرت أفيح ما فيها  
 ثم قال من كسى لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عز وجل يوم  
 القيامة ومن ذب عن أخيه فحقيق على الله تعالى ان يعتقه من  
 النار قيل يؤتى المعبود كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول  
 يا رب أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك كله  
 باغتيال الناس ويعطى الرجل كتابه بمينته فيرى فيه حسنات  
 لم يعملها فيقال له هدا بما اغتياك به الناس وأنت لا تشعر وكما

تحرّم الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي ذكر ك الانسان بما فيه  
 بما يكره وينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر الله تعالى ويتوب  
 قبل القيام من المجلس عسى يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله  
 عليه وسلم اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى  
 فانه كغفارتة (وحكى) أن فقيها من الفقهاء كان في مدرسة مع  
 تلامذته فدخلت عليه امرأة وقالت أيد الله الشيخ لي مسأله  
 لا اجترئ أن أسألكم احياء منكم لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها  
 سلى ولا تستحي من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي فجاءني ابني  
 سكرانا فواقعه نى فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك  
 فقال الفقيه أفتعجبون من ذلك وهذا أخف واحب الى من الغيبة  
 فان صاحب الزنى اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم  
 يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه (اخواني) نحن في زمان اذا  
 اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ  
 وأحوال الآخرة بل أكثر حديثهم الغيبة والتماق والتفاق ومدح  
 انفسهم وجلساتهم بما ليس فيهم وذكر أحوال الدنيا والبحث عن  
 أخبار اهلها والتفحص عما يلزمهم ولا يعينهم في دينهم بل يضرهم  
 نسأل الله تعالى العفو عنا اجمعين آمين

\*(المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين)\*

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة  
 من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا  
 والآخرة ومن ستر مسلته ستره الله في الدنيا والآخرة والله  
 في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا  
 يلتمس فيه علمه سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم  
 في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم



الانزات عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة  
 وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه  
 مسلم بهذا اللفظ (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته) ان هذا  
 الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب  
 (قوله) من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا أى ازال  
 وكشف والكربة هى مأهمة النفس (قوله) نفس الله عنه  
 كربة من كرب يوم القيامة أى مجازاة ومكافأة له على ما فعله  
 وفي هذا وما يأتى ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين واعانتهم  
 والتتفيس يكون بالاسستعانة على كشف المهـمات من مال أو جاه  
 أو غيرهما وقد جاء فى قضاء حوائج المسلمين أحاديث كثيرة منها  
 قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لأخيه المسلم حاجة فى الدنيا  
 قضى الله له سبعين حاجة من حوائج الآخرة أدناها المغفرة (قوله)  
 ومن يسر على معسر أى بأى نوع كان من انواع التيسير يسر الله  
 عليه فى الدنيا والآخرة اذا المجازاة من جنس العمل وقد جاء فى من  
 انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها ما جاء عن ابى هريرة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس  
 فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا  
 فلقى الله فتجاوز عنه اخرجاه فى الصحيحين (ومنها) ما جاء عن ابى  
 قتادة رضى الله عنه انه طلب غريمه له فتوارى عنه ثم وجده فقال  
 انى معسر قال الله انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من سره ان ينجيـه الله عز وجل يوم القيامة فلينفس عن  
 معسرا ويضع عنه زواه مسلم (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم  
 حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ  
 الا أنه كان يخاط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه ان  
 يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن أحق بذلك منه تجاوزوا

عنه رواه مسلم (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات  
فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت ابايع الناس  
فكنت انظر المعسر واتجاوز في السكة اوفي النقد فغفر له رواه مسلم  
(ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله  
في ظله رواه مسلم (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا  
كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم  
صدقة (قوله) ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة المراد  
بالستر ستر زلات ذوى المحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد  
والاذى قال صلى الله عليه وسلم لم من ستر مسلما ستره الله يوم  
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة فسترها كان  
اكرم من احيى موءودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض  
اخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم  
ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص  
فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ  
ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من  
حرمة الا نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته رواه أبو  
داود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما بشئ يرد شينه به  
حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه أبو داود أيضا  
والاحاديث في ذلك كثيرة أما المعروف بالفساد والاذى فيستحب  
أن لا يستر عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر أيده الله تعالى ان لم  
ينخف من ذلك مفسدة ذا الستر على مثله يطمعه في الايذاء والفساد  
وجسارة غيره على مثل فعله (نكتة) سمعت بعض مشايخي في الفقه  
رحمة الله عليهم يذكر هذه الحكاية في درسه بالجماع الازهر  
وهي أن رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له  
يا فلان قم من منامك فسا فر الى بلدة كذا فاسأل بها عن فلان  
المعداوى فاقره مني السلام وقل له أنت رفيق رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل  
خير في نهارة فأعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت  
بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندي ولدا من أول ليلة فسترت عليها  
ولم أفصحها وأخذت الولد فحجنت به للجوامع وجلست انتظار  
الناس فلما حضروا لصلاة الصبح تسارعوا إلى أخذ الولد فحلفت  
بإطلاق ما يأخذه إلا أنا فأخذه ورددته إلى أمه فربيته وسترت  
عليها أفياء أخواني هذا هو الستر (قوله) والله في عون العبد أي  
بمعونته وتأيمده ما كان العبد في عون أخيه أي مدة كونه في عونه  
بالاعانة بما تيسر من أنواعها (تنبيه) كل هذا حدث على فعل  
الخير إذا خلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله كما ورد  
(تنبيه آخر) كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الأبدان قال  
صلى الله عليه وسلم من كسا مؤمنا عاريا كساها الله من خضر  
الجنة أي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم إيمان مسلم كسا  
مسلم ثوبا كان في حفظ الله مابقيت عليه منه رقعة وفي رواية  
خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة فسترها كان كن  
أحيى مؤودة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما  
لم يزل في ستر الله مادام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم  
من كسا مسلما مؤمنا على عرى كساها الله من استبرق الجنة  
والأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (مسألة) يستحب لمن لبس ثوبا  
جديدا أن يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء (قوله) ومن سلك  
طريقا يلمس فيه علماسنهل الله به طريقا إلى الجنة أي أرشده  
إلى سبيل الهداية والطاعة الموصلين إلى الجنة وأنه يجازى على  
فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم  
القيامة كما يجاوز على الصراط ونحوه وفيه حث على فضل العلم  
وطلبه وقد تظاهرت الآيات والأخبار والآثار وتواترت

وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والبحث على  
تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الآيات قوله تعالى قل  
هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب  
زدني علما وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا  
العلم فبداً بنفسه وثني بملائكته وثلاث بأولي العلم دون غيرهم  
وناهيك به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
أوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسبعمئة  
درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمئة عام وقوله تعالى  
انما يصشى الله من عباده العلماء فحصر خشيته فيهم وأعظم به شرفا  
لان معرفته سبب خشيته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم  
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه البخارى ومسلم وقوله صلى  
الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه لان يهدى الله بك رجلا واحدا  
خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله  
عليه وسلم اذ مات بن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية  
أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء  
أهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضى الله عنها اذا أتى  
على يوم ولا أزد فيه علما فلا بورك في طلوع ذلك اليوم وقال  
عمرو بن دينار العلم أشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن  
وائل بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان  
يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم انى لم اسئدوكم حكمتي  
وانا اريد أن اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضى الله  
عنهما أنه قال ان الله يباهى الملائكة بمداد العلماء كما يباهى بدم  
الشهداء وقال ابراهيم بن أدهم ما أظن ان الله تعالى يدفع البلاء عن  
أهل الارض الا برحلة أصحاب الجنة وقال الشافعى رحمه الله من  
لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه

حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضي الله عنه قال  
 مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاخبار والاثر في ذلك  
 كثيرة شهيرة لا تحصى وما ذكرته تذكرة لأولى الالباب ويرحم  
 الله القائل

وكل فضيلة فيها سناء \* وجدت العلم من هاتيك اسنا  
 فلا تعتد غير العلم ذخرا \* فان العلم كنز ليس يفنى  
 (قوله) وما اجتمع قوم أى جماعة فى بيت من بيوت الله أى مسجد  
 من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم  
 السكينة أى الطمأنينة والوقار أى يخلق الله تعالى ذلك فيهم الا  
 بذكر الله اطمئن القلوب (قوله) وغشيتهم الرحمة أى خالطتهم  
 وعمتهم وحفتهم الملائكة أى جاءتهم واحاطت بهم لاستماع كتاب  
 الله تعالى والتبرك به وتعظيم التالين وذكرهم الله فيمن عنده من  
 الانبياء والملائكة لقوله تعالى فاذا كرونى اذكركم وقوله من ذكرنى  
 فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير  
 منه اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم بمن ذكر ان يذكرهم جل  
 جلاله وتقدس اسماءه ولا اله غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع  
 على تلاوة القرآن فى المسجد وقد جاء فى فضل تلاوة القرآن اخبار  
 كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لم من قرأ حرفا من كتاب الله  
 تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن  
 الف حرف ولا م حرف وميم حرف رواه الترمذى وقال هذا حديث  
 حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد  
 الى الله بمثل ما خرج منه قال ابو النصر يعنى القرآن رواه الترمذى  
 وقال غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن  
 اقرأ وارقي ورتل كما كنت ترتله فى الدنيا فان منزلتك عند الله  
 آخر آية تقرؤها رواه ابروداود والنسائى والترمذى وقال حديث

حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والده تاج يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فساظنكم بالذي عمل به - ذارواه أبو داود إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا تحصى (قوله) ومن بطؤ به عمله لم يسرع به نسبه أي لم يلحق به مرتبة أصحاب الأعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالى إن الله يرفعكم عن ذلك فاعفوا عما كان منكم مسلم اثمنوني بآعمالكم ولا تأوني بانسابكم ولأن الله تبارك وتعالى خلق الخلق لطاعته فهي المؤثرة في الرفع لا غيرها فلا يسرع إلى العبادة إنما هو بالأعمال لا بالانساب (خاتمة) المجلس فيما يتعلق بشئ من فضائل الذكرك قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال فاذكروا الله كثيرا العبدكم تغفلون وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات إن غير ذلك من الآيات الدالة على طلب الذكرك عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا عند ركن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى إن ذكرنى فى نفسه ذكركنى فى نفسى وإن ذكرنى فى ملائكتى ذكركنى فى ملائكتهم وإن ذكرنى فى شجراتى قربت منه ذكرا وإن تقرب إلى ذراعتى قربت منه بأعوانى أتانى بمشيئته هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا فى خدمتى تقربت إليه برحمتى ويسرت عليه كثير من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة منها جاتى وحلاوة لانس بدكرى فيه صير محمولا بعد أن كان حاملا وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكرك فاذكروا مجلسا فيه ذكركم واملعهم وحف بعضهم بعضا باجتهادهم حتى يملأ ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا تفرقوا رجعوا وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا

من عنده عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويمجدونك  
 ويسألونك قال وماذا يسألون قالوا يسألونك الجنة قال وهل  
 راوا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لوراوا جنتي قالوا ويستجبرونك  
 قال ومم يستجبروني قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا نارى قالوا  
 لا قال فكيف لوراوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله تعالى  
 قد غفرت لهم واعطيتمهم ما سألوا واجرتهم بما استجاروا قال  
 فيقولون يا رب فيهمم فلان عبدا خطاوانا مرفجلس معهمم قال  
 فيقول الله تعالى وله قد غفرتهم القوم لا يشقى جليسهم وقال  
 معاذ بن جبل رضى الله عنه ما عمل ابن آدم من عمل انجى له من  
 عذاب الله من ذكر الله وروى في الحديث يا أيها الناس ارتعوا  
 في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس  
 الذكرا غدا واوروحوا واذكروا من كان يحب ان يعلم منزله عند الله  
 فليعلمه كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث  
 انزله من نفسه ويروى ان في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار  
 للذاكرين فاذا فتر الذاكرا فتر الملك ويقول فتر صاحبي قال سفيان بن  
 عبيدة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا  
 فيقول الشيطان للدنيا الاترين ما يصنعون فتقول الدنيا ادعهم فلو  
 تفرقوا الا خذت باعناقهم وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن المؤمن  
 الف الف مجلس من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال  
 تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله  
 وليس عليه ذنب ويروى ان الله تعالى يطلع الى مجالس الذكر  
 فيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا الى عبادى قد اجتمعوا  
 الى عبد من عبادى يتلو عليهم آياتي ويذكرهم الاى اشهدكم  
 انى قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا اجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

( المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين )

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات  
 والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له  
 حسنة كاملة وان هم بها فعلوها كتبها الله عنده عشر حسنات  
 الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها  
 كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعلوها كتبها الله  
 سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما (اعلموا) اخواني  
 وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على  
 فضائل الله تعالى على خلقه ورافته بهم فهو رب كريم وفضله عظيم  
 يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هو من الاحاديث  
 الالهية نحو اننا عند ظن عبدى بي في المروى عن فضل الرب سبحانه  
 وتعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات  
 اى قدر مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ اى في علمه تعالى واطلع  
 كتبه من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان  
 مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك اى فصل الذى اجمله في قوله كتب  
 الحسنات والسيئات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمالها بتضعيف  
 اجور اعمالهم بقوله فمن هم بحسنة اى ارادها ومم على فعلها فلم  
 يعملها كتبها الله اى قدرها او امر الملائكة المحفوظة بكتابتها  
 عنده هذا الشرف (قوله) حسنة كاملة اى لا نقص فيها (قوله)  
 وان هم بها فعلوها كتبها الله عنده اعتناء بصاحبها وتشريفه  
 عشر حسنات ومصدق هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله  
 عشر امثالها وهذا اقل درجات لتضعيف وقوله الى سبعمائة  
 ضعف بكسر الضاد الى اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص  
 وكثرة النفع ونحو ذلك ومصدق ذلك قوله تعالى مثل الذين



ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في  
كل سنبل مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء أي بعد السبع مائة  
وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له  
اضعاها كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي من حديث أبي هريرة  
إلى سبع مائة ضعف إلى ما شاء الله وفي حديث أبي ذر يقول الله  
تعالى من عمل حسنة فله عشر أمثالها وازيد (قوله) وإن هم  
بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة أي إذا كان تركها  
من أجل الله تعالى وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا  
بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتى قبلها لعدم  
الاعتناء ومن ثم أكد تقليلها بواحدة المستفادة من المحصر  
في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جاء في  
أحاديث المعراج الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى  
محل سمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك وتعالى ومن هم  
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر  
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة  
واحدة (تنبيه) كتابة الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على  
ما في قلوبهم وقيل بل يحد الملك لهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة  
رائحة خبيثة وقيل غير ذلك ولا يعلم أن الله تبارك وتعالى يغفر  
حديث النفس وما هممت بفعله ما لم تعمل أو تتكلم به فخير  
الصحيحين أن الله تجاوزا لما متى ما حدثت به انفسها ما لم تعمل أو  
تكلم به والهاجس وهو ما يلقي في النفس والخاطر وهو ما يحول  
فيها مغفوران أيضا بمعنى أنه لا يأخذ بشئ منها كما لا يثاب عليه  
أما العزم وهو قوة التصدد والجزم به فيؤاخذ به وإن لم يتكلم لقوله  
تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث  
السابق (فصل) في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما

يتعلق بذلك قال ابن العماد في كشف الاسرار قيل أراد عن اليمين  
 قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع  
 الله يدورجل من قالها وقعيد دبعه - بني قاعد ثم قال واختلف في  
 عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكا تنقله  
 الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدي وروى ان عثمان بن  
 عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك على  
 الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك على حسنتك  
 وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرة  
 واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب  
 فيقول لاله له يستغفر او يتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحمنا  
 الله منه فيئس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياءه لقول الله  
 تعالى ما يلغظ من قول الالديه رقيب عتيد وملك ان بين يديك ومن  
 خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه  
 من امر الله وملك قابض على ناصيته اذا تواضع لله عز وجل رفعه  
 الله واذا تجبر على الله عز وجل قصمه الله وملك ان على شفيتك  
 ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي اشرف الانام صلى الله  
 عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملك ان  
 على عينيك فهو لا عشرة املاك على كل آدمي فتنزل ملائكة  
 الليل على ملائكة النهار فهو لا عشرة املاك على كل آدمي فتنزل ملائكة  
 آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني ان قلت ان  
 الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم  
 قلت الظاهر انهم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه مادام  
 حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور اراحمنا الله منه فيئس  
 القرين والقرين المصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما  
 يكون عند طول الصعبة والا فصعبة اليوم والساعة لا يسأل  
 الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه أوجه حسنة

أحدها ان من معني الباعـ الى معني يحفظونه بأمر الله والثاني ان  
المراد يحفظونه من أمر الله بأمر الله الى معني يحفظونه من قضاء  
الله بقضاء الله وهو أمره لها بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه  
انقر من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه  
من أمر الله يتبع لفق معـ ذوق التقـ دير ذلك الحفظ من الله أى من  
قضائه قال الشاعر

امام وخلف المرء من لطف ربه \* كوالى تنفى عنه ما هو يحذر  
الكوالى الحواظ قال الله تعالى قل من يكلمكم وقول الملك أراحنا  
الله منه هو دعاء لنفسهم بالتحول عن مشاهدة المعصية لانهم  
يتأذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب  
ولا يستغفر فان المؤمن من عادته وغالب أمره الاستغفار لاسيما  
عند وقوع المعصية فيقول يحتمل تعميم ذلك في سائر المعصيات من  
الموحددين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز  
قال الكراييسي صاحب الشافعي في كتابه أدب القضاة ودعاء الى  
غيره بالموت لم يعززلانه دعاه بالخلاص من غم الدنيا قال وقد  
قال أبو الدرداء وقد قيل له مات حب لمن تحب قال أحب أن يموت  
قيل وان لم يموت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدى عن ابن  
مسعود انه قال والله ما من أحد الا والموت خير له لانه ان كان  
مؤمنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير للبرار وان كان كافرا  
فان الله تعالى يقول انما املى لهم ليزدادوا اثما واخنة فوا في موضع  
جلوس المالكين من الانسان فقال الضحك بجلوسهم تحت الشجر  
على الحنك قال البغوى ومثله عن الحسن أى لبصرى وكان يعجبه  
ان ينظف عنقه فته وروى أبو نعيم في تاريخ أصبهان انه صلى الله عليه  
وسلم قال انقوا أفواهكم بالخلال فانها بجلوس المالكين الكريمين  
الحفاظين وان مدادهم الريق وقلمها اللسان وليس عليهما شئ

آخر من بقايا الطعام بين الاسنان قال أبو طالب المكي في تفسيره  
يروى ان الملك على ناب الانسان الذي يأكل به وقلم الملك لسان  
الانسان ومداده ريق الانسان قال وهذا تمثيل بالقرب والله  
أعلم بكييفية ذلك وأما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين من رقى  
كما قال تعالى وكتاب مسطور في رقى منشور على احد الاقوال فيه  
وقال نعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي  
وفي الآثار ان الله تعالى أمر الملك بطي الصبيغة اذا تم عمر المرء فلا  
تتشر الى يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة  
اليست بهذه الحرف ويدل عليه أن الغزالي ذكر عن اللوح  
المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما ثبتت المعلومات  
فيه كتموتها في العقل والله أعلم واختلفوا فيما تكتبه الملائكة  
على بني آدم فنقل البغوي عن مجاهد وأبو طالب عن الحسن  
وقتادة انها يكتبان كل شئ حتى أنينه في مرضه وأيده هذا القول  
بقوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت قيل في التفسير ان الملائكة  
اذا سعدت بعمل العبد مدحوا الله عنه المباحات وأثبت فيه  
الحسنات والسيئات لما روت أم حبيبة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف أو نهى عن  
منكره وذكر الله قال أبو طالب وابن عطية وغيرهم يروى  
أن رجلا قال لبعيره حرف قال صاحب الحسنات ما هي بحسنة  
فأكتبها وقال صاحب السيئات ما هي بسيئة فأكتبها فأوحى الله  
تعالى الى صاحب الشمال ما نرك صاحب اليمين فأكتبه قال  
البغوي وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه ويوزر روى  
البغوي بسنده الى أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار  
الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا عمل

حسنة كتبها ملك اليمين وشرا واذ عمل سيئة قال صاحب اليمين  
 لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر قال  
 أبو طالب وروى انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب  
 الشمال تعال الاقبك وأطرح انا حسنة وانت عشر احتى يصعد  
 صاحب السيئات ولا سيئات معه (فائدة وهي خاتمة المجلس) مما  
 يؤثر الويل لمن غلبت احاده اعشاره فلا حاد السيئات والاعشار  
 الحسنة والمعنى انه من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات لم تغلب  
 احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيئات ومن  
 عمل حسنة واحدة واحد عشر سيئة فقد غلبت احاده اعشاره  
 فالويل له ان لم يعرف الله تعالى عنه قال الواحدى فى التفسير روى  
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبد  
 ملائكة يكتبان عليه فاذا مات قال يارب قد قبضت عبدك فلانا  
 فالى اين نذهب قال سماءى مملوءة من ملائكتي يعيدونى وأرضى  
 مملوءة من ملائكتي يطيعونى اذهب الى قبر عبدى فسبحانى  
 وكبرانى وهللانى واكتب اذلك فى صحيفة عبدى ذلك الى يوم  
 القيامة فهذا يدل على ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن الفجر  
 كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان  
 بالنهار على ما ذكره المنسرون حيث قالواسمى الله صلاة الصبح  
 مشهودة لانها تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه  
 قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة  
 بالليل وملائكة بالنهار فيهم اربعة اذ اصعد اثنان حفظة اثنان  
 لا يغفرون اللهم وفقنا لطاعتك أجمعين آمين والحمد لله رب  
 العالمين

\*( المجلس الثامن والثلاثون فى الحديث الثامن والثلاثين ) \*

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى قال من عاد الى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب  
 الى عبدي بشئ احب الى مما افترضت عليه وما يزال عبدي  
 يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع  
 به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها  
 وان سألني اعطيته وان استعاذني لا اعذنه رواه البخاري (اعلموا)  
 اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم  
 وهو اصل في السالك والتقرب الى المولى تبارك وتعالى والوصول  
 الى معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى  
 رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه  
 عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عاد الى  
 وليا اى اتخذه عدوا فقد آذنته بالمد وفتح الدال المعجمة بعدها نون  
 بالحرب اى اعلمته بانى محارب له عنه بمعنى انى مهلكه والولى فيه  
 وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجرى بمعنى مقتول  
 ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكله الى  
 نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثانى  
 انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا  
 هو من يتولى عبادة الله تعالى ووطئه فيأتى بها على التوالى من  
 غير ان يتخللها عصيان او فتور وكل المعنيين بشرط فى الولاية فمن  
 شرط الولى ان يكون محفوظا كما من شرط النبي ان يكون معصوما  
 فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولى بل هو مغرور  
 مخادع كذا ذكره الامام أبو القاسم القشيري رضى الله تعالى عنه  
 وغيره من أئمة الطريق رحمهم الله تعالى (تنبيه) قال الفاكهاني  
 رحمه الله من حارب الله اهلكه وقال غيره ايداء اولياء الله علامة  
 على سوء الخاتمة كالربا عا فان الله تعالى من ذلك فمن والى  
 اولياء الله تعالى اكرمه الله ومن عادا اولياء الله اهلكه الله قال

ابو تراب التمشي رجه الله من انى الاعراض عن الله صهبتة  
 الواقعة في حق اولياء الله (نكتة) تناسب المقام روى عن حاتم  
 الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم ان جرجيس نبي الله  
 نبي من انبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر  
 على مظالم العباد فنع الله تعالى عنه المطر حتى أشرف ومن معه  
 على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم العاد في  
 عساكره حتى أتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر  
 التسبيح والتكديس فقال له يا جرجيس اني احمك رسالة الى ربك  
 فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول اربك يا نينا بالمطر والا آذيت  
 اذية تسمعهما سائر البشر فما منعنا المطر غيره قال قد دخل جرجيس  
 الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاءه جبريل  
 بأمر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي  
 قال لك فقال جرجيس اني أخاف من الله ذي الجلال عند مقال  
 ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك  
 قل له بماذا يؤذيه فضى جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك  
 لا قدرة لي على اذيتة الا من وجه واحد لا في ضعيف وهو قوى  
 وانا عاجز وهو قادر وانما أؤذى أحبابه ومن آذى الاحباب فقد  
 آذاه فجاء جبريل فقال يا جرجيس قل له تفعل فتحن تأتيك  
 بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب وامتلائت الصحارى بالسيول  
 من كل جانب مدة ثلاثة أيام باذن رب الارباب وأمر الله تعالى  
 النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة أن يطلع فلما طلعت الشمس  
 نظروا الى الحياض مترعة والقنوات مشرقة مشعشة والزرع  
 الى صدر الانسان طالعة والرياح موروقة متصوعة فركب  
 الملك وأتى الى باب جرجيس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد مني  
 لم لا تشغل بملكك عنا لا تجعلني مثل تلك الرسالة تخان فيها فطاعة

ان الله تعالى قال من عاد الى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب  
 الى عبدي بشئ احب الى مما افترضت عليه وما يزال عبدي  
 يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع  
 به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها  
 وان سألني اعطيته وان استعاذني لا اعيزنه رواه البخاري (اعلموا)  
 اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم  
 وهو اصل في السلوك والتقرب الى المولى تبارك وتعالى والوصول  
 الى معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى  
 رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه  
 عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عاد الى  
 وليا اى اتخذه عدا وافتد آذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون  
 بالحرب اى اعلمته بانى محارب له عنه بمعنى انى مهلكه والولى فيه  
 وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجرى بمعنى مقتول  
 ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكله الى  
 نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثانى  
 انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا  
 هو من يتولى عبادة الله تعالى ووطعته فيأتى بها على التوالى من  
 غير ان يتخللها عصيان او فتور وكل المعنيين بشرط فى الولاية فمن  
 شرط الولى ان يكون محفوظا كما من شرط النبي ان يكون معصوما  
 فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولى بل هو مغرور  
 مخادع كذا ذكره الامام أبو القاسم القشيري رضى الله تعالى عنه  
 وغيره من أئمة الطريق ورحمهم الله تعالى (تنبيه) قال الفاكهاني  
 رحمه الله من حاربه الله اهلكه وقال غيره ايداء اولياء الله علامة  
 على سوء الخاتمة كاكل الربا عافانا الله تعالى من ذلك فمن والى  
 اولياء الله تعالى اكرمه الله ومن عادا اولياء الله اهلكه الله قال



ابوتراب التمشي رحمه الله من انى الاعراض عن الله سبحانه  
 الواقعة في حق أولياء الله (نكتة) تناسب المقام روى عن حاتم  
 الاصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم ان جرجيس نبي الله  
 نبي من انبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر  
 على مظالم العباد فنع الله تعالى عنه المطر حتى أشرف ومن معه  
 على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في  
 عساكره حتى أتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثّر  
 التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني اجملك رسالة الى ربك  
 فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول اربك يا تينا بالمطر والا آذيته  
 اذية تسمعها سائر البشر فما منعنا المطر غيره قال فدخل جرجيس  
 الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاءه جبريل  
 بأمر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي  
 قال لك فقال جرجيس اني أخاف من الله ذي الجلال عند مقال  
 ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك  
 قل له بما ذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك  
 لا قدرة لي على اذيته الا من وجه واحد دلا في ضعيف وهو قوى  
 وانا عاجز وهو قادر وانما أؤذى أحبابه ومن آذى الاحباب فقد  
 آذاه فجاء جبريل فقال يا جرجيس قل له تفعل فنحن نأتيك  
 بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب وامتلائت الصحارى بالسيمول  
 من كل جانب مدة ثلاثة أيام باذن رب الارباب وأمر الله تعالى  
 النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس  
 نظر الى الحياض مترعة والغلات مشرقة مشعشة والزرع  
 الى صدر الانسان طالعة والرياح موروقة متصوعة فركب  
 الملك وأتى الى باب جرجيس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد منا  
 لم لا تشغل بملكك عنا لا تعلمني مثل تلك الرسالة فان فيها فظاظة

في المقالة فقال يا نبي الله ما أتيت حراً بقداً أتيت سلباً وقد انفتح بصر  
 الضعيف الأعمى فإن من عمل الأحسان مع عدوه لا جل وليه يجب  
 أن تسجد الجبابرة لعظمته وإنني أزيد المصاحمة لتكون صفقتي رابحة  
 فقد ظهر لي بأن أسرار التوحيد لا ثمة أنا شهدان لا اله الا الله ولا  
 مبعود بحق سواه اخواني ذل الحديث الالهي ان عدو ولي الله  
 تعالى عدو الله فمن عاداه كمن حاربه نعوذ بالله تعالى من الانكار  
 والحerman واعلموا ان التقرب الى الله تعالى اما بالفرائض واما  
 بالنوافل واحب القسامين الى الله تعالى الفرائض فلذلك قال وما  
 تقرب الى عبدي الاضافة للتشريف بشيء احب الى مما افترضت  
 عليه عينا أو كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك وانما  
 كان الغرض احب الى الله من النفل لا مورد منها لانه اكمل من  
 حيث ان الامر به جازم متضمن للشواب على فعله والعقاب على  
 تركه ومنها ان النرض كالاصل والاساس والنفل كالفرع والبناء  
 ومنها ان في الاتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر  
 واحترام الامر به وتعظيمه بالا تقياد اليه واطهار عظمة الربوبية  
 وذل العبودية فكان التقرب بذلك اعظم العمل (قوله) وما يزال  
 عبدي وفي رواية وما زال يتقرب الى بالنوافل من الصلاة وغيرها  
 حتى احببه بضم الهزة وفتح الباء والمراد يفعل بعد آداء الفرائض  
 ما يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه ان الله تعالى  
 منزّه عن الوصف بالتقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم  
 القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالا حسان  
 وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة  
 من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم قرب  
 العبد من الحق الا ببعده عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة

عام للناس وللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص  
بالأولياء قال الغا كهاني رحمه الله معني الحديث اذا أدى الفرائض  
ودام على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما فضى به ذلك  
الى محبة الله تعالى (قوله) فاذا أحبه كنت سمعه الذي يسمع به  
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها  
قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع  
وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم  
ويجوز ان يكون المعنى كنت معينه له في الحواس المذكورة وقيل  
غير ذلك من الاقوال التي لا حاجة لنا بالا طالة لنقلها (قوله) وان  
سألني أعطيته اي ما سألت (قوله) وان استعاذني بالباء والنون  
اي طلب مني ان أعينه مما يخاف لا تعينه والمراد انه تعالى يتولى  
وليته في جميع احواله بحسن تدبيره ويكلاه بحسن رعاية كلاة  
الولي (فائدة) قال بعضهم -م اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبده فتح  
عليه باب ذكره فاذا استلذذ كرفتح عليه باب القرب ثم رفعه  
مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب  
وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على  
الجلال والعظمة خرج من حبسه ودعاوى نفسه ويحصل حينئذ في  
مقام العلم بالله فلا يعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع  
ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم (خاتمة) المجلس قال بعض العارفين  
علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب  
فاذا وافقته نفسه في المحبة احبها الا لانها بنفسه بل لانها تحب  
محبوبه اللهم تولنا في جميع امورنا آمين آمين والحمد لله رب  
العالمين

\* (المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين) \*

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والتسيان وما استكرهوا عليه  
رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما (اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم  
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة  
في الامور التي تضمنتها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا  
على وجه لطيف فنقول (قوله) ان الله تعالى تجاوز معناه عفا  
(قوله) لي عن امتي اي لا جلي (قوله) الخطأ هو تقيض الصواب قال  
الامدي المخطي من اراد الصواب قصار الى غيره والمخاطي من فعل  
ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يمتكر الا خاطئ (قوله) والتسيان  
هو عدم الذكر للشيء لذهول او غفلة (قوله) وما استكرهوا  
عليه اي اقهر وافهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد  
صلى الله عليه وسلم اذ تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة  
والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشرط الاكراه  
مذكور في كتب الفقه (تنبيه) قال الكلبي رحمه الله كانت بنوا  
اسرائيل اذ انسوا شيئا مما امروا به اخطوا عجلت لهم العتوبة به  
فجزم عليهم شئ من مطعم او مشرب بحسب ذلك الذنب فأمر الله  
تعالى المؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا  
لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا وقد سهل الله تعالى الامراض  
ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدده عليهم  
كما شد على من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك ان الله  
تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم باذرع ربع اموالهم من  
الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه  
مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال روى سعيد بن  
جبير في قوله تعالى غفرانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفي  
قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمل

عليه ما اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال  
لا احماكم واعف عنا الى آخره قال قد غفرت عنكم وغفرت لكم  
ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين (قوائد) الاولى لما اسرى  
برسول الله صلى الله عليه وسلم لم انتهى به الى سدره المنتهى ثم الى  
حيث شاء العلى الاعلى وأعطى الصلوة الخمس وأعطى خواتيم  
البقرة وغفر لمن يشرك بالله من امته شيئا المقدمات كبر اثر الذنوب  
(القوائد الثانية) قال صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة  
البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه (القائدة الثالثة) قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات  
والارض بالفي عام فانزل منه آيتين ختم بها سورة البقرة فلا  
يقران في دار فيقر بها شيطان وهذا كله لاجل محمد صلى الله  
عليه وسلم وكم اكرم الله تعالى امته بكرامات لاجله عليه افضل  
الصلوة والسلام (ولنختم) هذا المجلس اللطيف بنكتة تشتمل على  
شي من امة محمد صلى الله عليه وسلم لم قال وهب بن منبه لما قرأ  
موسى عليه السلام الواح وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله  
عليه وسلم لم قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها في  
الالواح قال هم امة محمد يرضون منى باليسير اعطيهم اياه وارضى  
منهم باليسير من العمل ادخل احدثهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله  
قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر  
ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد احشروهم يوم القيامة  
غرا محجلين قال يا رب انى اجد في الالواح امة رديتهم على ظهورهم  
وسيوهم على عواتقهم اصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد  
بكل افق حتى يقتلوا الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال  
يا رب انى اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات في  
خمس ساعات تفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم

امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح قومًا تجعل لهم  
 الارض مسجداً وطهوراً وتحل لهم الغنائم فاجعلهم امتي قال هم  
 امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصومون شهر رمضان  
 فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال  
 يا رب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت المحرام ليقضون  
 منه وطرايجون لك بالبكاء عجيبا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا  
 فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال فما تعطيهم في ذلك قال اعطيهم  
 المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم قال يا رب اني اجد في الالواح امة  
 سفها قايمة احلامهم يعلمون البهائم ويستغفرون من الذنوب  
 يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا تفسد تقرني جوفه حتى ينزله  
 يفتحها باسمك ويختتمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد  
 قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في الصدور يقرونها  
 فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة  
 اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها  
 كتبت له عشر امثالها الى سبع مائة ضعف فاجعلهم امتي قال هم  
 امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة  
 ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة  
 فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم  
 خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال  
 هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة  
 على ثلاث ثلث تلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون  
 حسبا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي قال  
 هم امة محمد قال موسى يا رب بسطت هذا الخبر لا جدو امة  
 فاجعلني من امة قال الله تعالى اني اصطفتك على الناس  
 برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فله الحمد

على نعم أولها ونسأله الموت على الاسلام في عافية آمين

\*(المجلس الأربعون في الحديث الأربعين)\*

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنظر الصبح وإذا أصبحت فلا تنظر المساء وخدم من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته) ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتداء بالتهنئة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتعميره صلى الله عليه وسلم على ايصال الخير لا مته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله) قال أي ابن عمر أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وسكون النون والياء وهو مجمع العضد والكتف فقال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أي لا تركز اليها ولا تطمئن فيها لا نك على جناح السفرة منها إلى وطن اقامتك وهو الاخرة كأنك غريب لا يسكن في دار الغربة ولا يسكن اليها بابل لا يزال مشتاقا إلى وطنه عازما على السفر اليه (قوله) أو عابر سبيل أي جائر طريق فالسافر يمر في الطريق صارفا كل عزمه وقصده إلى بلوغ مقصده غير ملتفت إلى جزئيات الطريق ولا يعرج عليها شعر

أرى طالب الدنيا وان طال عمره \* ونال من الدنيا سرورا ونعما  
كعبان بني بنيانه فأقامه \* فلما استوى ما قد بناه تهتما  
وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله  
تعالى عنه كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل واعدد  
نفسك في الموتى وإذا أصبحت تغسلك فلا تحبها بالمساء وإذا  
أمسيت فلا تحبها بالصباح وخدم من صحتك لمرضك ومن شبابك

لهمرك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لغفرك ومن حياتك لغواتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قيل اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اردت لقاءى غدا فى حضرة القدس فكن فى الدنيا غريبا محزونا مسهتا وحشا كالطير الوحى الذى فى الارض والقفار ويأكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل آوى الى وكره فلا يغتر أحد بالبقاء فى دار الدنيا فان الحياة فيها فى الحقيقة كزيارة ضيف أو سحابة صيف وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الآخرة كالغريب أو طائر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا أو مساء فهو اذا أمسى فى غربته لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (قوله) وخذ من صحتك لمرضك وفى رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح فى أيام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقيل

تأهب للذى لا بد منه • فان الموت ميقات العباد اترضى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد فان قلت ورد ان العبد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد فى حق من يعمل والتحذير الذى فى هذا المنبر فى حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيد الندم (قوله) وخذ من حياتك لموتك أى اغتنم أيام حياتك لا تمر عنك فى سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل فينبغى



للمعاقل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن  
ان أجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون  
على الزهد في الدنيا والرغبة عند الله قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من  
ذكر هادم اللذات وقال أكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب  
ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن أكيس الناس  
فقال أكثرهم للموت ذكرأواشدّهم له استعدادا وأثلّكهم الاكاس  
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن فضح الموت  
الدنيا فلم يترك لذي لب فراحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر  
في مجلسه الا الموت والآخرة والنار وقال سفيان الثوري رأيت  
في مسجد الكوفة شيخا يقول انما منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد  
انتظر الموت أن ينزل بي فلواتاني ما أمرت بشئ ولا نهيت عن شئ  
ومرض اعرابي فقال له انك تموت قال الى أين يذهب بي قالوا الى الله  
قال فكيف أكره ان اذهب الى من لا أرى الخير الا منه هذا حال  
من كان متهميا للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا عن الآخرة  
حتى يأتيه الموت على عزه فانما يجده لقيده ومعه غما وحسرة قال وهب  
ابن منبه ركب ملك من الملوك يوما فأعجبه ما هو فيه  
من زينة الدنيا وكثرة العلمان والاعوان والملابس الحسان  
فامتلائتها وكبرافيمها هو كذلك اذ جاء شخص رث الهيئة فسلم  
عليه فلم يرز عليه السلام فأخذ بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام  
فلقد تعاطيت أمرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة اسرها اليك  
فادنى اليه رأسه فساره وقال أنا ملك الموت فتغير لونه واضطرب  
لسانه وقال دعني حتى ارجع الى اهلي وأودعهم فقال لا والله لا ترى  
اهلك أبدا فقبض روحه فوقع كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت  
عليه السلام فلقي عبدا مؤمنا يعيش في الطريق فسلم عليه فردّ

عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة وساره وقال انما ملك الموت  
فقال مرحبا واهلا بمن طال غيبته غنى والله ما من غائب أحب  
الي ان ألقاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها  
فقال والله ما من حاجة أحب الي من لقاء الله عز وجل قال  
فاختر على أي حالة أقبض روحك فقد أمرت بذلك فقال دعني  
أصلي وأقبض روحى في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد  
(خاتمة المجلس) حكى أن رجلا جمع مالا عظيما ثم صنع يوما طعاما  
لا هله وقعد على سريره وهم بين يديه يأكلون وقد وضع رجلا على  
رجل وهو يقول لنفسه تنعمى فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما  
هو كذلك إذ قبل ملك الموت في زى المسكين فقرع الباب فخرج  
اليه بعض العلمان فقالوا ما حاجتك فقال أدهو الى سيدكم فانتهمروه  
وقالوا من لك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاءوا فأخبروا سيدهم بذلك  
فقال هلاضر بتموه فعاد فقرع الباب فمرعاشديدا فقال اخبروا  
سيدكم انى ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل  
ملك الموت عليه السلام عليه فأحضر أمواله ونظر اليها تحسرا  
وتأسفا وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطق  
الله المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك لى وترد المتهقين  
وقد كنت تنفقنى فى سبيل الشر فلا أمتنع منك ولو أنفقتنى فى سبيل  
الخير لانتفعتك ثم قبض ملك الموت روحه ونصرف فنسأل الله تعالى  
أن يله منارشدنا بمنه وفضله ويوفقنا لما يحب ويرضى ويهنا  
عن الشرك به آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس الحادى والاربعون فى الحديث الحادى والاربعين)\*

عن ابى محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى  
يكون هواه تبعه لما جئت به حديث حسن صحيح وروناه فى كتاب

حجة باسناد صحيح (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته)  
 ان هذا الحديث حديث عظيم نافع (قوله) صلى الله عليه وسلم  
 لا يؤمن أحدكم أي لا يصدق في إيمانه (قوله) حتى يكون هواه  
 بالقصر يعني ما يحبه ويميل اليه (قوله) تبع لما جذبت به أي من  
 هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه  
 الى ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفوس على  
 الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة في هوى بقلبه المشتمل  
 على الايمان والاحسان الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى  
 ورسوله واكتابه وهي أمور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي  
 في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو  
 مؤمن (تنبيه) عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواعظه أيها الناس  
 لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم  
 ولا يجعلوا إيمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن  
 تموتوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا بالرحيل قبل أن  
 تزبحوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد  
 أبلغ في الاعتذار من تقدم في الانذار فانظروا يا اخواني الى هذا  
 الحديث ما أعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا أهواءكم فقد قيل  
 ان الهوى هو الهوان بعينه \* فاذا هويت فقد اقيت هوانا  
 وقال آخر

نون الهوان من الهوى مسروقة \* فاذا هويت فقد اقيت هوانا  
 (تنبيه) في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو أصدق القائلين وأما  
 من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى  
 وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في قول الله تعالى يا أيها

الذين آمنوا صبروا أي على الدنيا رجاء السلامة وصبروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة وربطوا لهوى النفس التوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفكحون غدا على بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان راهبا اشهر ببلا دمصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين أن يغتتمهم فقصده به كمين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها فدخل فقال له من أن لك نورا لم يكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فأبته فخالفتها (وحكي) أن عابدا من عباد بني اسرائيل راودته امرأة عن نفسه فطلب منها ماء ليتطهر به ثم صعد الى موضع عال في القصر ورمى نفسه الى الارض فقبل لا بليس هل لا أغويته فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه وقال المرعشي رحمه الله كنت في مركب فكسرت بنا فوقفت أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله أن يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل في الهوى فقلت له كيف جلست في الهوى قال تركت هواي لهواه فأجلستني في الهواء (وقال الشبلي رحمه الله) لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالا حجارا رميهم بالاثمار قال كيف مصيرك الى النار قالت بميلى مع الهوى هكذا وهكذا وقد جاء في حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدر على امرأة أوجارية حراما فتركها مخافة الله امنه الله تعالى يوم الفرع الا كبر وحرّم عليه النار وأدخله الجنة (نكتة) قال أبو زرعة رأيت امرأة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعمود مريضا قلت نعم قالت ادخل دارى فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت

اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيث وتحت الابواب  
فلما خرجت من عندها قالت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله  
تعالى (وقيل) ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق  
وربيتهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى  
ازرع زرعاً فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله تعالى اليه ما فعلت  
في زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيئاً قال تركت  
مالا خيراً فيه قال يا موسى كذلك ادخل النار من لا خير فيه  
نسأل الله العفو والعافية بمه وكرمه آمين (خاتمة المجلس) حكى  
ان بعض الصالحين كان يعمل الاطباق فخرج يوماً يبيعها  
فرأته امرأة فقالت ادخل منزلي حتى اشترى منك فدخل فغلقت  
الابواب وطابت منه الفاحشة فقال اريد ما تطهر به فطلع  
الى سطح الدار ورعى نفسه فأمر الله ملكاً فعمله على جناحه  
الى الارض سالماً فرجع الى زوجته فأخبرها بأمره وكانا صائمين  
فقالت تطوى هذه الليلة ونحيمها بالصلاة شكر الله تعالى على  
السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الجيران ان يأخذوا نارا  
من التنور فان لم يروا ناراً طنوا في ضيق فأوقدت التنور فدخلت  
بمحوزة أخذت ناراً فقالت يا فلانة ادر كى الخبر الذي في التنور  
قبل ان يحرق فجاءت فوجدت فيه خبزاً كثيراً فاكلت  
ثم قاما الى العبادة ودعيا الله تعالى أن يسوق لهما رزقاً من غير عمل  
فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت ففرح بذلك فلما مارأت  
المرأة في منامها الجنة ومنابر أهل الطاعة على أحسن حال ورأت  
منبر زوجها قد سقط منه جوهرة فلما استيقظت أخبرته وقالت  
ادع الله ان يرزقنا جوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال  
اللهم ارزقني رزقاً يغنيني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب  
فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيبى من

الآخرة فلا حاجة لي به فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا  
لما يرضيك عنا يا رب العالمين

• (المجلس الثاني ولاربعون في الحديث الثاني والاربعين) •

عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك  
ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم  
استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا  
ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي  
رحمه الله تعالى حديث حسن (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم  
لطاعته) ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية  
وليس له حكم القرآن لعدم تواتره كما في نظائره السابقة (قوله)  
يا ابن آدم نداه لم يردبه واحد ابينه عدل اليه ليعم كل من يتأتى  
نداؤه وآدم عربي مشتق من الادمه وهي حجرة تميل الى السواد  
ومن اديم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم من  
أديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض  
والاسود والسهل والمخزن والطيب والمخبث وقيل أعجمي  
لا اشتاق له (قوله) انك مادعوتني ورجوتني أي انك مدة دعائك  
اياي بما ينفعك ومدة تأمليك اياي خير ما عندي (قوله) غفرت  
لك أي سترت ذنوبك فلا أظهرها بالعباب عليها ما كان منك  
أي من الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالايان وغير الشرك  
بالاستغفار (قوله) ولا أبالي أي بما كان منك من الذنوب  
عظام أو لم يعظم لان الدعاء مخ العبادة وقد جاء ان الله يحب الملمين  
في الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول أنا  
عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى على العبد  
اذا توجهت لا يتعاطمها شيء لانها وسعت كل شيء كما قال تعالى

ورجوتني

ورجعتي وسعت كل شيء (قوله) يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان  
السماء بفتح العين الملهمة قيل هو السحاب وقيل عنان السماء  
صفايحها وما اعترض من أقطارها وقيل هو ما عن لك منها أي ظهر  
ذارت رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك أشخاصاً فلا تال الأرض  
والفضا حتى وصلت السماء ثم استغفرتني غفرت لك أيها  
وذلك لأن الله كريم واستغفارا استقالة والكريم يقبل العثرات  
ويغفر الذلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم الله تعالى  
لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله  
لأنه خير بمعنى الطلب (قوله) يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض  
خطايا بضم القاف وكسرها الغتان والضم أشهر ومعناه بما يقارب  
ملاها وقيل علوها (قوله) ثم أتيتني لا تشرك بي شيئاً أي مت  
معتقداً توحيدي مصداقاً لما جاءت به رسلي (قوله) لا تيتك بقرابها  
مغفرة أي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله  
تعالى وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين  
قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله  
يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم سبب نزولها إن قوماً قالوا  
يا رسول الله هل يغفر لنا إذا أسلمنا على ما كان منّا من الكفر  
والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي قال ثوبان لما نزلت قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما أحب أن تكون لي الدنيا به هذه الآية قال  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي أرجى آية في القرآن وقيل  
غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاءه من فضل الله فقال  
تعالى إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون والرجاء  
حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وفقت لها ومغفرة سيئة تبت  
منها وأما الظمانمة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات  
فامن وغرور وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور

يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لكم المعاصي وربما يحرك الى ذلك برجاء عفو الله وكرمه وقد جاء في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتغوا لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غصبي أعطيتمكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من نقيني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة (وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله يستحي أن يعذب أحدا شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصى الله تعالى (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تسبي اذ وجدت صديقا في السبي فأخذته فألصقته بطنها فأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعباده من هذه بولدها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذ مات فحرقوه ثم ردوا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه أي ضيق عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلموا ما أمرهم فأمر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال



لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت تعلم فغفرله (وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فداء لك من النار وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احببني واحبب من يحببني واحببني الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببك الى جميع خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر آلائي ولحساني وذكركم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا بالجميل وكان أبو عثمان يتكلم في الرجاء كثير افرؤى في المنام بعد موته فقيل له كيف كان قدومك على الله فقال أوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما أردت فقلت أردت احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروى أن رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى يوم القيامة اقنطك اليوم وآيسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وقال ابراهيم بن أدهم خلا لي المطاف ليه فكننت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمني فتهتف بي ها تف فقال يا ابراهيم كلكم تسألون الله العصمة فاذا عصمكم فعلي من يتكرم وقال مالك بن دينار رحمه الله رأيت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدا اقلت وما كان بعد ذلك قال وماترا يهكون من الكريم الا الكرم قل منا المحسنات وعفا لنا السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد أيام فكانوا يرون أن قلبه قد انصدع (خاتمة الجماس) في التوبة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال ابي بن كعب ومعاذ ابن جبل وعمربن الخطاب رضي الله تعالى عنهم التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود الى الدنيا كما يعود اللين الى الضرع وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الا ستمغفار باللسان والاقلاع

بالأبدان واضمأترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان وقيل  
غير ذلك والاخبار والآن في التوبة كثيرة عن عائشة رضي الله  
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت أئمت بذنوب  
فاستغفر الله فإن التوبة من الذنوب الندم والاستغفار (وعن  
علي بن أبي طالب) رضي الله عنه وكرّم الله وجهه أنه قال خرجت  
يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم يقطع  
الاهم أهل النار فإنه لا يقطع وكل سرور ونعمة تزول الأسرور أهل  
الجنة ونعيمهم فإنه لا يزول يا علي إذا أذنبت ذنباً فلا تؤخر التوبة  
إلى الغد فإن إلى الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم وليلة وعسى أن  
لا تدرك الغد فتتوب وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أتاه عند وفاته وقال يا محمد  
الرب يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت  
توبته فقال يا جبريل السنة كثير فذهب جبريل عليه السلام  
ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل  
موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لا متى كثير فذهب  
ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل  
موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لا متى كثير  
فذهب ثم رجع فقال إن الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك من  
تاب من أمته قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم  
لا متى كثير فذهب ثم رجع فقال إن الله يقرؤك السلام ويقول إن  
كانت هذه كثيرة فلو بلغ روحه الخلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه  
واستحي مني وندم بقلبه غفرت له ولا إياي (وروي) أبو سعيد  
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان  
فيمين كان قبلكم رجل قتل تسعاً وتسعين نفساً فسأل عن أعباد أهل  
الأرض فدل على راهب فأناؤه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفساً

فهو له من توبة فقال لا تقتله فكل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال انه قتل مائة نفس فهو له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاء تائباً ومقبلاً بقلبه الى هذه الأرض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فجاءهم ملك الموت في صورة آدمي فعملوه بينهم حكماً فقال قيسوا بين الأرضين فالى أيهما كان أقرب فهو له فقاموا فوجدوه أقرب الى الأرض التي أراد بذراع فقبطته ملائكة الرحمة فيا اخواننا توبوا الى الله تعالى قيل ما من ليلة الا وتشرف البحار على الخلائق فتنادى ياربنا ائذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فاعملوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدى فدعوهم فاذا مل عبيدى من المعصية وأتى بابي قبلته وان أتاني في جوف الليل قبلته أو في النهار قبلته فليس على بابي حاجب ولا بواب متى قال رب أسأت أقول عبيدى غفرت (حكى) انه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم انه نظرفى المرأة فرأى الشيب فى تحيته فسأه ذلك فقال الهى اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك قبلتنى فسمع قائل لا يول ولا يرى شخصه جئتنا فاحببناك وتركنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت اليك قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين وهذا آخر المجالس السننية فى الاربعين النووية ونحتمها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلامة

\*(خاتمة الكتاب فى مجلس الختام)\*

الحمد لله المبدئ المعيد \* الفاعل لما يريد \* خلق الخلق فمنهم شقي  
وسعيد \* فهذا اقرب به محضته وهذا اشقاه فهو بعيد \* احده واسأله  
من فضله المريد \* واشكره شكرا مة - رونا بالتهليل والتسبيح  
والتحميد \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد \*  
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله افضل الرسل واشرف  
العبيد \* الذي اخبر ان ميزان امته ترجح يوم القيامة بشهادة  
التوحيد \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة لا تقنى  
ولا تبده وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد قال الله تعالى وهو  
أصدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم  
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا  
حاسبين (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته) ان هذه  
الاية العظيمة نزلت في البعث والحساب والميزان والقيامة هي  
التي تعم الناس وتأتيهم بغتة وتأخذهم اخذة واحدة على غفلة  
في يوم جمعة في غير شهر رمعر ف ولا سنة معروفة واوّل يوم  
القيامة من النسخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة  
والنار وصدر يوم القيامة من الدنيا وآخره من الآخرة ومقدار  
ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره  
الف سنة مما تعدون اي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سأل  
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة في شدة  
اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من  
صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا  
كل موطن الف سنة نسأل الله ان يخففه علينا بمنه وفضله وليوم  
القيامة اسماء كثيرة تعددت اسماؤه لكثرة معانيه فمن  
اسمائه الساعة لوفوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله  
تعالى وما امر الساعة الا كلم البصرا وهو اقرب ومن اسمائه القيامة

القيام الخلق كلهم من قبورهم اليها اولقيام الناس لرب العالمين  
 كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم  
 القيامة يقوم احدهم في رشحة الى نصف اذنيه قال بن عمر يقومون  
 مائة سنة ويروى عن كعب يقومون ثلاث مائة سنة واسميت  
 بذلك لقيام الروح والملائكة صفاء ومن اسمائه القارعة لانها تقرر  
 القلوب بأهوالها ومحاقها لانها كائنة من غير شك والغاشية لانها  
 تغشى ابصار الخلائق بأهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم  
 ولا من عن شمالهم بدليل لكل امرء الاية ويقال هو دخان يخرج  
 من النار يغشى وجوه الخلائق والا زفة اى القرية الواقعة لوقوع  
 الامر في ذلك اليوم والخافضة لانها تحفض اقواما بدخولهم النار  
 بأعمالهم السيئة والرافعة لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة بأعمالهم  
 الحسنة والطامة اى الغالبة لكل شئ وسميت بذلك لكثرة  
 الاهوال والصاخة اى الصيحة التى تصخ الاذن فتورث الصمم  
 ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل فى الصور وتنفخ فيه ويوم الزلزلة  
 لتزلزل القلوب والاقدام ويوم القيامة قال الله تعالى يومئذ  
 ينشقرون فريق فى الجنة وفريق فى السعير ومن اسمائه اليوم  
 الموعد لانه ميعاد الخلق ومرصاهم وعد الله فيه قوما بالنجاة  
 وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن اسمائه يوم  
 العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية  
 والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن اسمائه يوم المحشر  
 للخلق بأن يحییهم الله بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب  
 ومن اسمائه يوم المقر قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ ان المقر  
 ومن اسمائه اليوم المعلوم قال الله تعالى قل ان الاولين والاخرين  
 لجموعون الى ميقات يوم معلوم قيل الاولين ما قبل محمد  
 والاخرين ما بعده الى يوم القيامة ومن اسمائها اليوم العسير

لشدّة الحساب فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال وزجّة  
 بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجمعة وعلى كل قدم  
 ألف قدم وقيل سبعمائة ألف قدم وتدنو الشمس من رؤس  
 الخلائق حتى تكون منهم كمقدار ريل وهو المروء الذي يكتمل به  
 في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا حرارة الانقاس وحرارة  
 النار المحرقة بأرض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم  
 في الارض مقدار سبعين باعا أو ذراعا على اختلاف الروايات  
 ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم حتى ان السفن لو اجريت في عرقهم  
 مجرت ويقول الرجل يارب ارحني ولوالى النار فهو ذاهوا اليوم  
 العسير (وند كر بعض احواله واحواله) كما ذكر بعض اسمائه  
 فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل  
 نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس لفصل القضاء  
 وحشر واعلى احوال فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا  
 ومنهم راكب وماش ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى  
 الموقف زاعبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار  
 سوقا وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من مات سكرانا فانه يعاين ملك الموت سكرانا ويعاين منكرنا  
 ونكيرنا سكرانا ويبعث يوم القيامة سكرانا الى خندق في وسط  
 جهنم يسمى السكران فيه عين يجري ماؤها دما لا يكون له طعام  
 ولا شراب الا منه وجاء ان المؤذنين والمبشرين يخرجون يوم القيامة  
 من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبى الملبى وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في  
 قبره وزهرهم ولا في نشورهم كما نى بأهل لا اله الا الله ينفضون التراب  
 عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وجاء ان  
 النائحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعنا غبرا عليها جلباب من

لعنة ودرع من نار يدها على رأسها تقول واويلاه والذين يأكلون  
الربا يعيشون كالجنان الذين يأكلون الربا الآية عقوبة لهم  
ويجعل معه شيطان يخنقه ومن مات على مرتبة من المراتب يبعث  
عليها يوم القيامة فاذا جع الله الخلائق أجمعين في صعيد واحد  
سكوتاً لا يسمعون كلمة حفاة غرلاً مؤمنهم وكافرهم  
وحرمهم وعبدتهم وصغيرهم وكبيرهم وأنسهم وجنهم وملاكهم  
ووحشهم وطيورهم حتى الذروا النمل قال الله تعالى وحشرناهم فلم  
نعاد منهم أحداً تاترت النجوم من فوقهم وطس ضوء الشمس  
والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الأمر ثم تنشق السماء على غلظها  
وصلابتها فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتاً عظيماً منكرها  
فظميعاتدهش لهوله الابواب وتخفض لشدة الرقاب ثم ينظرون  
الملائكة هابطين الى الارض فتنزل ملائكة السماء الدنيا فتحيط  
بالخلائق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية كذلك حتى  
يكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سماء ثم تسيل السماء فتكون  
كالهمل وهو الحاس المذاب فيطوى الله بعضها على بعض ثم تهافت  
وتذوب وتذهب حيث شاء الله وتدنو الشمس من رؤس الخلائق  
حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق  
كما قال عليه السلام ان العرق يوم القيامة ليهذهب في الارض  
سبعين ذراعاً وأنه ليبلع الى أفواه الناس وأذانهم وجاء في حديث  
آخر ان الرجل لينغرق في عرقه الى شحمة أذنيه ولو شرب من ذلك  
العرق سبعون بعيراً ما نقص منه شئ قالوا فما النجاة من ذلك  
يا رسول الله قال الجلود بين يدي العلماء ويكون الناس في العرق  
يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه وأذنيه ولا ظل  
يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلق الله تعالى في المحشر  
لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه فيقفون كذلك شاخصين

الى نحو السماء قدر أربعين سنة وقيل سبعين سنة من سنين  
الدينا لا ينطقون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره  
أن ينجيّه الله من كرب يوم القيامة فليستغفر عن معصيه ويضع  
عنه وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله  
في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من أشبع جائعا أو كسا  
عاريا أو أوى مسافرا أعاده الله من أهوال يوم القيامة وقال صلى  
الله عليه وسلم من أقم أخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة  
الموقف يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة  
ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله قال  
الهوم في طلب المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا  
طال انتظار أهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليس يترجخوا من  
الموقف والانتظار والكرب (وقد جاء عن) أبي هريرة رضي الله  
تعالى عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرم فرفع اليه  
الذراع فكانت تجبه فنهش منها نهشة فقال أنا سيد الناس يوم  
القيامة هل تدرون بم ذلك يجع الله الأولين والآخرين في صعيد  
واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس  
من الهم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس  
لبعض الاترون ما أنتم فيه الاترون ما بلغكم الاترون من يشفع  
لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض اتنوا آدم فيقولون  
يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر  
الملائكة تسجدوا لك أشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه  
الأتري ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب الي يوم غضب بالم  
بغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة  
ف عصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتون نوحا  
فيقولون له يا نوح أنت أول الرسل الى الارض سماك الله عبدا



شكورا اشفع لنا الى ربنا الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا  
 فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله  
 ولن يغضب بعده مثله ابدا وانه كان لي دعوة دعوت بها  
 على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فيأتون  
 ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفه من اهل الارض  
 اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد  
 غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله  
 وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى  
 عليه السلام فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله  
 فضلك الله برسالته وتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك  
 الاترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا  
 لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اوامر  
 بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون  
 يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد وكلمة منه  
 ألقاها الى مريم وروح منه اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه  
 الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام ان ربي قد غضب  
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر  
 لهم ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم لم فيأتون  
 فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر اشفع لنا عند ربك الاترى ما نحن فيه فانطلق  
 فأتي تحت العرش فاقع ساجدا للرب ثم يفتح الله علي ويلهمني  
 من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه لاحد غيري ثم يقول  
 تعالى يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي  
 فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمتك  
 من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء

الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذى نفس محمد بيده ان ما بين  
المصريين من مصاريع الجنة الكمايين مكة وهجرو كما بين مكة  
وبصرى وفي البخارى كما بين مكة وحير فهذه اول الساعة مع  
راحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود المراد من الآية  
فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض المحشر وهو نور العرش  
فتعرف اراض الخلق ويتيقنون بان الجبار عز وجل قد تجلى لفصل  
القضاء فيظن كل احد انه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تعالى  
جبريل ان يأتى بجهنم فيأتهم افيحدها تلتهب غيظا على من عصى  
الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فتتور وتغور  
وتشوق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تمتلىء القلوب منه فزعوا  
ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخرج  
الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المجرمون من  
طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه  
كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم  
تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش ويقول  
يارب لا اسئلك اسماعيل ولدى بل اسئلك نفسي ويتعلق موسى  
بساق العرش ويقول يارب لا اسئلك هارون اخي بل اسئلك  
نفسى ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يارب لا اسئلك مريم  
ولاكن اسئلك نفسى ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ  
بخطامها فيقول لها ارجعي وراءك مدحوضة مدحورة فتقول  
يا محمد ليس لى عليك من سبيل دعنى انتقم من اعداء ربى عز  
وجل فيأتى النداء من العلى من قبل الله سبحانه وتعالى اطيعي  
محمد افترجع وراءها مسيرة خمسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق  
الاول منها يقول اين من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر كما  
يلتقط الطير الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثانى

فيقول أين من قال ولد الله فتلاقطه كما يلتقط الطير الحب  
ثم يخرج العنق الثالث فيقول أين من أكل رزق الله وعبد غيره  
فتلاقطهم كما يلتقط الطير الحب عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى  
ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله لا اله  
الا أنا ارحم الراحمين وأحكم الحاكمين واسرع المحاسبين يا عبادي  
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تتخزنون احضروا حجتكم ويسروا جوابكم  
فانكم مسئولون محاسبون يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفاً على  
اطراف انا مل اقدمهم وقد قيل شعر في المعنى  
مثل وقوفك يوم العرض عريانا

مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا

والنار تلهب من غيظ ومن حنق

على العصاة ورب العرش غضبانا

اقرأكنا يا عبدي على مهل

فلن ترى فيه حرفاً غير ما كان

لما قرأت ولم تتكرر قراءته

اقرار من عرف الاشياء عرفانا

نادى الجليل خذوه يا ملائكتي

وامضوا بعبدي عصي للنار شيطاننا

المشركون غدا في النار يلبثوا

والمؤمنون بدار الخلد سكانا

فاول من يدعي للحساب الملائكة والرسول اظهر الله عدل واقامة  
الحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف تكون  
عيون الخلائق اذا عاينوا الملائكة والرسول فدعاهم الله للحساب  
والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلائق وتنادي كل انسان باسمه

من غير كنية يا فلان هلم الينا الى موقف العرض فمن المؤمنين  
 من لا يحاسب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الجنة من  
 هذه الامة سبعة بعون الفبايعر حساب وفي رواية مع كل واحد  
 منهم سبعة بعون الفبايعر عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعة بعون الفبايعر  
 من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة  
 البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل  
 فزادني مع كل واحد سبعة بعون الفبايعر قال أبو بكر فرأيت ذلك  
 يأتي على اهل القرى ويصيب من حافات البوادي ومنهم  
 من يحاسب حسابا يسيرا يستره الله عن جميع الخلائق ويكلمه  
 الله ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وانا اغفر لك اليوم  
 ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب  
 العذاب فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء قال  
 صلى الله عليه وسلم لا شفيع يوم القيامة الا كثر مما في الارض  
 من حجر وشجر ووروى ان من المؤمنين من يشفع في رجل  
 واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة  
 على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فبأمر به  
 الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تنزل قدما عبد يوم القيامة  
 حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه  
 وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق  
 ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة  
 فينصب الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين  
 القسط ليوم القيامة الاية ويؤتى بالصحف التي كتبتم بها الملائكة  
 على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتى  
 بكل انسان فتوضع صحيفة حسنة في كفة وصحيفة

سيئاته في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحانه وبقصانه وتطايير  
الصحف فيعطى كل عبء كتاب فيه جميع أعماله يقرأه من كان يكتب  
ومن كان لا يكتب وقيل

تكفريوم تأتي الله فردا \* وقد نصبت موازين القضاء  
وهتكت الستور عن المعاصي \* وجاء الذنب مكشوف الغطاء  
يتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول قتلمي وهذا يقول ضربني  
وهذا يقول شتمني وسبني وأغتابني أو أسهزأ بي وهذا يقول أخذ  
مالي وغشني في معاملتي أو بخسني في وزن أو كيل أو شهد علي  
بزور أو نظرت إلى نظركبر واحتقار فتفرق حسنات الظالم على  
المظلومين فاذالم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات المظلوم  
حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل يأتى بحسنات كثيرة  
فتأخذها خصرمه وتطرح عليه سيئات ما كان عملها فيقول  
ما هذا فيقول سيئات من ظلمته وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذا رآه ضحك  
حتى بدت ثناياه فقيـل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من  
أمي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يارب خذني مظلمي  
من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يارب خذني  
مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يارب  
ما بقي من حسناتي شي فقال يارب فاليك من اوزاري وقاضيت  
عيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج  
فيه الناس الى أن يحجل عنهم اوزارهم قال الله لاطالب حقه ارفع  
بصرك فانظر الى الجنان فرفع بصره فرأى ما عجب به من الخير والنعمة  
فقال لمن هذا يارب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك  
قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يارب فاني قد عفوت  
عنه قال خذني - ادخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين

يوم القيامة والصحيح ان الميزان واحد يوزن به للجميع وانما جمع لكثرة  
 ما يوزن فيه من الاعمال وصفته في العظم انه مثل طباق السموات  
 والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله سبحانه وتعالى والصنح يومئذ  
 مثاقيل الذر والمخردل تحمق قاتل تمام العدل وتطرح صحائف  
 المحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على  
 قدر درجاتها عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح  
 صحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخف بها الميزان  
 كما يريد الله تعالى بعدله وعن سليمان الفارسي انه قال يوضع الميزان  
 يوم القيامة فلو وضعت فيها السموات والارض لو سعتها فتقول  
 الملائكة يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا اذن به  
 لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانه ما عبدناك  
 حق عبادتك وقيـل سأل داود عليه السلام ربه أن يريه الميزان  
 فاراه كل كفة تملأ ما بين المشرق والمغرب فلما رآه غشى عليه من  
 هوله ثم افاق فقال الهى من ذا الذى يقدر ان يملأ كفة  
 حسنات فقال الله عز وجل يا داود ان رضىت عن عبدى ملائكة  
 له بثمره واحدة يا داود املاؤها له بشهادة ان لا اله الا الله وخبريل  
 عليه السلام هو الذى يوزن الاعمال يوم القيامة وهو آخذ بعموده  
 ينظرون الى لسانه وربحان الميزان كريحان ميزان الدنيا وقيـل  
 بالعكس وللميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتى على  
 رأس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد  
 البصر فيقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيئا اظلمت  
 كتبتي الحقاظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذرا وحسنة  
 فيهاب الرجل فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه  
 لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله  
 واشهد ان محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه

السجلات فيقول انك لا تطلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة  
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يتحمل مع اسم  
الله شيء (ومنها المخلق الحسن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة اثقل من المخلق الحسن  
ومنها قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لآخيه  
المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شغفت له  
(ومنها) قراءة القرآن وتعليم الناس الخير ومداد العلماء واتباع  
الجنة اذ والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه والصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل  
والتكبير والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية وكف  
التراب اذ القاه الانسان في قبر المسلم عند دفنه واهالة التراب  
عليه ورجحان الموازين في الدنيا وأدلة هذه الامور في السنة الغراء  
كثيرة شهيرة (نكتة) عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيأتي بأهل الصلاة  
فيوفون اجورهم - بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيوفون اجورهم  
بالموازين ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم  
ديوان ويصب عليهم - الاجر صبا بغير حساب حتى يتنى أهل  
العافية انهم لو كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض لما  
يرون لأهل البلاء من الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون  
اجرهم بغير حساب واذا وقع السؤال ونصبت موازين الاعمال  
وتطايرت الكتب عن اليمين والشمال وضع الصراط على متن  
جهنم احذ من السيف وارق من الشعرو يا امر الناس بالمعروف والنهي  
فأول من يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم يمر عليهم أولهم  
كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالحيل ثم عدوا ثم مشيا ومن  
الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا ففهم من

يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاب  
فتلقيه في النار ويسمع للواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح  
شديد يدهش العقول والملائكة والانبياء كلهم يقولون الله  
سلم وسلم ولا ينطق حينئذ الا الرسل وقد قيل شعر

اذا مد الصراط على حليم \* وصول على العصاة وتستطيل  
فقوم في الحليم لهم ثبور \* وقوم في الجنان لهم مقيل  
وبان الحق وانكشف الغطاء \* وطال الويل واتصل العويل  
فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفائزون  
الناجون كلهم وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الاحوال ثم يذهب  
المؤمنون الى الجنة فأول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم  
من هذه الامة من الباب الايمن قال بعض الحكماء اذا سبق اهل  
الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان  
ولا تدعهم ينزلون بأنفسهم فانهم لو نزلوا بأنفسهم نزلوا كما تنزل الغربا  
واذا أنزلتهم أنت نزلوا كما تنزل العبيد فدعهم فلا ينزلون نزلة الغربا  
ولا تنزلهم أنت منزلة العبيد بل دعهم لا تنزلهم انا في مكان  
اقرهم فيه كما ينزل الارباب ليعلوا كرامتهم على فاذا أتوا باب الجنة  
تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طمتم فادخلوها  
خالدين وجاهان اهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعا  
على سنن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين سنة على  
حسن يوسف عليه السلام على نعمة داود عليه السلام على خلق  
محمد عليه الصلاة والسلام وعليهم اجمعين وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الامين  
يقول يا اهل الجنة ان ربكم بقرئكم السلام ويا مكرم ان تزوروا ربكم



على فناء الجنة التي ترابها المسك وحبهاؤها الياقوت والدر  
 وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يأمر الله تعالى داود  
 عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم توضع مائدة الخلد أوسع  
 ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطمعوا أوليائي ويلقى  
 عليهم شهوة سبعين عاماً فيكون فيقول الله تعالى فكاهوهم  
 فيتفكهون بما لم يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا أوليائي فيأتون  
 بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فيترفع شجرة  
 ورقها الخلد فيكسي كل واحد منهم سبع مائة حلة لا يشبه بعضها  
 بعضها ثم ينادي يا أوليائي الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا  
 الا النظر الى وجهه الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى  
 فيخرون له سجداً فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست  
 بدار العمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله تعالى ويقولون  
 سبحانه ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله تعالى اسكنتمكم  
 داري ومكنتكم من وجهي فيأذن الله للجنة ان تكلمني فتقول  
 طوبى لمن سكنني وطوبى لمن خلد في ذلك قوله تعالى طوبى لهم  
 وحسن ما آب ثم يقال لهم تمناوا فيقولون نتمنى رضاك وقال أبو محمد  
 الهروي اذا كان يوم القسيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم  
 السبت الاولاد يزورون الآباء ويوم الاحد يزورون آباء الاولاد  
 ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء  
 التلامذة ويوم الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور الانبياء  
 الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله سبحانه وتعالى فذلك  
 قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقرأ اهل الجنة في الجنة بقيت  
 آمالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار في طلب  
 الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة  
 الصحيحة ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد بين

يدى الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعطه وقل  
يسمع لك واشفع تشفع فبقوم فيشفع ويقول يارب ائذن لي في كل  
من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي وكبريائي  
وعظمتي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في الصحيحين  
البخارى ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار ويمحى  
على انهم يعدون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت  
الشفاعة احياهم الله تعالى وقد جاء في آخر من يخرج من النار  
أخبار كثيرة نفتصر منها على رواية ابن عباس رضى الله عنهما انه  
قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف  
سنة في النار فيصبح أربعة آلاف سنة يا الله يا الله ثم يصبح الف سنة  
يا احنان يا منان ثم يصبح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى  
يا مالك ان عبيدا من عبادى يدعون في قعر جهنم فهل تعرف  
مكانه فيقول يارب انت اعرف بمكانه منى فيقول الله تعالى انه  
في وادى جهنم في قعر بئرونى البئر صندوق وهو فيه فيصبح مالك  
على النار فيموج بعضهم البعض من هيبة مالك فيخرجه من النار  
فيقول يا شقى ان الله بدعوك فيقول للمالك اى العذاب أشدنى جهنم  
فيقول له السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلنى نصفين فالتقى نصفى  
فى السعير ونصفى فى سقر ولا تقدمنى بين يدى الله تعالى فيقول لا بد  
من ذلك وهو بين يديه كالسمكة فى الشبكة فيقف بين يدى الله  
تعالى فيقول الله تعالى يا عبدى الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افع  
بك كذا وكذا الم ألم مثل هذا واشباهه فيعرق حياء من الله تعالى  
ويقول يارب النار احب الى من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به  
الى النار فيلتهفت ويقول ياربى ما كان ظنى بك اذا اخرجتني  
فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بى فيقول ظنى بك اذا اخرجتني  
من النار لا تعيدنى اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدى هل

تدري لما اخرجتك من النار فيقول يا رب فيقول الله تعالى انك  
قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله  
فاليوم اخرجتك من النار لا جـل ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه  
الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لانبيائك ولا وليائك ولا اجد  
لي مكانا فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه  
الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان  
فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتنى اهل النار ان يكونوا  
قائلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى ينجموا من  
العذاب كما قال الله تعالى ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا مسلمين  
(خاتمة الختم) قال عطاء بن واسع قسا قلبي على مرة فأردت تهذيبه  
فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه  
وما بعده من احوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب  
واحوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد خوفي وبكائي  
ونحيبي فعرضت عملي على نفسي فلم اجد عملا يصلح للخلاص منه  
شي من ذلك فبكيت وازددت خوفا ونحيما ووجدت عاقل فاصطنع له  
قبرا في بيته وحفره وصار كما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه  
مخطة نزل في القبر وغفروجه في التراب واضطجع وجعل يبكي  
على نفسه ويدكر وحدة القبر وغرفته وضيقه ويدكر مع ذلك قلة عمله  
وعجزه وتقصيره ويدكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله  
فيمتلوا ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ثم يقول رب  
ارجعوني لعلني اعمل صالحا فيما تركت يرددها على نفسه مرات ثم يبكي  
ثم يردد على نفسه فيقول قد رجعتك فاعملني فاشتهبه الجنة  
وهذا ذاب به دائما فخرج يوما الى المقابر فرأى مكتوبا على قبر  
شعرا

يا ايها الناس كان لي أمل \* فضرني عن بلوغه الاجل

فلتق الله ربه رجل \* أمكنه في حياته العمل  
ها أنا وحدي ثقلت حيث ترى \* كل الى مثله سينتقل  
فبكى وتواجد وعاهد الله أن لا يعود الى بيته وخرج هائما حتى مات  
رحمه الله تعالى وقال بعضهم بينما أنا مار في سياحتي واذا أنا بصوت  
أسمعه وما أدري له شخصا يقول يا عبد الله ان الجنة رخيصة  
فاستروا وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت بيني وبينهما لا فلم أر  
أحدا واذا به يقول

عجبت من عاقل لبيب \* يذهب في الغانيات عمره  
ويبذل المال في متاع \* يغنى وتبقى عليه حسره  
بين يديه العدة نار \* اما يتقيها بشق قمره  
فيا اخواني اقبلوا بالحب اليه وقفوا بالخضوع وانشعروا لديه فانه  
كريم ومدوا انا مل الرجاء الى بابه فانه رحيم وقولوا سبحان الله العظيم  
وبجده سبحان الله العظيم ثم كتاب المجالس السنية \* في الاربعين  
النبويه \* بحمد الله تعالى وعونه في سادس عشر شهر الله المحرم  
الحرام افتتاح عام سنة ثمانية وسبعين وتسعمائة على يد مؤلفه  
الفقيه أحمد الغشني الشافعي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•

حمدا لمن جعل رياض السنة يانعة زاهره \* واسمع على ورثة نبويه  
نعمه باطنة وظاهره \* والصلاة والسلام على من سعى في نشر أريج  
سنته السنية وعلى آله واصحابه الذين اقتفوا أثره في تبليغ احاديثه  
النبويه \* اما بعد فيقول محمد السما الوطى ان أبهى ما ترينت به  
سطور الطروس \* وحامت على افنان فنونه طيور النفوس \*  
وتارجت الارحاء بطيب نده الريح \* وتمتعت الابواب بوافر  
نسه البهيج \* آيات السنة الفائقة المجدية \* وصحح الاحاديث

النبوية الاحمدية \* وان من ابهى غررها الفائقة \* ومحكم آياتها  
 البينة الرائقة \* المجالس السنية \* شرح الاربعين النووية \*  
 اذ هو الجدير بأن يمارسه الموحدون \* والمحقق بان يسامره الاتقياء  
 المخلصون \* ولما كان أجدر بما فوق ذلك \* والله اعلم بما هنالك \*  
 وفق الله الفقير لا التزام طبعه مع حضرة الفاضل الشيخ حسين  
 الخشاب \* وقدمن الله تعالى علينا بتمام طبعه \* فله الحمد  
 على نعمائه \* وله الشكر على آلائه \* ولما لاح بذر التمام وفاح مسك  
 الحتمام قلت

آى الحديث لها حسن البراعات \* فهالك حدث بما ثور العبارات  
 واستجل كأس حياه مروتقة \* واخلع عذارك في تيك الخلاعات  
 واجل الفكاهة من غناء روضته \* ان رمت توصل ولدانا بيجنات  
 حيث الاماني لدى حاناتها نزل \* تحالير الدهر في دفع المنيات  
 دانت صبايتها الارواح فامزجت \* لها القلوب بصهباء الصبايات  
 وحان في حانها وقت السرور فما \* سوى رحيق المني ملء الزجاجات  
 وازهرت في الربازها زهارها فغدت \* تجردى الاريح بنفحات ذكيات  
 وافتترع رحيها - ديه - فاعنا \* لنور بهجته وجه الضلالان  
 وطاب في الملاء العلوى مشربها \* فراح كل غناء صنو روحت  
 وقام يطرب بالذكرا الجميل ضحى \* فيها النديم فاودى بالندامات  
 فما أتم وما أسنى وأبهج اذ \* اسدى الحديث بايات التلاوات  
 وما احيله في ذكره ممتدحا \* متن النواوى مفتاح الهدايات  
 فانه الع - لم ناهيكم به شرفا \* وانه نعم اسلوب الديك لان  
 وانه الفخر لا تبغوا به بدلا \* وانه غاية من فوق غايات  
 يا ايها الناس قد جاءكم وعظمة \* في شرحه الرحب ينبوع السلامات  
 سبقت مجالس علم تزهى ولها \* من السناء عليان المقامات  
 وكم بها من احاديث البشير وكم \* من المواعظ فيها والهدايات

تمت فخرًا وارضى الطبع حلتها \* وشابها باصطفًا آن جليان  
 فزبد عزامريدا نشرها وكم \* نحي الحديث مجازي بالتحيان  
 أهني الحديث اليما أن نأرخها \* وريح المجالس في طبع المسرات

٧٣٢ ١٧١ ١٢٥ ٢١٠

١٢٧٨

تم بمصر القاهرة بالمطبعة الكستلية







